محاكمة الطاغية الثاني

المحاكمة التي أجراها الشيخ ياسر الحبيب

للطاغية عمر بن الخطاب

على الهواء مباشرة في قناة فدك الفضائية

ليلة ٢٥ من شهر رمضان سنة ١٤٣٢

مع الأسئلة والأجوبة





هيئة خدام المهدي عليه السلام

Khoddam al-Mahdi organisation

London office مكتب لندن


محاكمة الطاغية الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



هيئة تثقيفية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمعات إيمانيا
وفق رسالة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

مكتب لندن: 00442084510007 - 00447930888699
KMO
PO Box 864
Wembley - London
HA9 1BL
UK
www.k-almahdi.org



www.alqatrah.net



المحاكمة التي أجراها الشيخ ياسر الحبيب

للطاغية عمر بن الخطاب

على الهواء مباشرة في قناة فدك الفضائية

ليلة ٢٥ من شهر رمضان سنة ١٤٣٢


بسم الله الرحمن الرحيم
ألم يعلموا أنه من
يحادد الله ورسوله
فأن له نار جهنم خالداً
فيها ذلك الخزي العظيم
صدق الله العلي العظيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ كَما هُوَ أَهْلُهُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاٰةِ وَأَزْكَىٰ السَّلامِ عَلىٰ خَيْرِ بَرِيَّتِهِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِيْنَ، وَاللَّعْنَةُ وَالعَذٰابُ عَلىٰ أَعْدٰائِهِمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِيْنَ

المقــدمة

ضمن برنامج «الليـالي الرمـضانية» الـذي بثّـه قنـاة «فـدك» الفـضائية[١] تلقّـى الشيخ ياسر الحبيب مـن أحـد المـشاهدين الكـرام طلبـاً للـرد عـلى أراجيـف الفرقـة البكرية في بـراءة الطاغيـة المنـافق عمـر بـن الخطـاب (لعنـه الله) مـن حادثـة «**رزيـة الخميس**» وتعدّيه عـلى حـضرة النبـي الأكـرم (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) عنـدما قـال: «**إن الرجـل ليهجـر**»**!** حيـث تـزعم الفرقـة البكريـة أن عمـر لم يقـل هـذه الكلمة**!**

وقد وعـد سـماحة الـشيخ الحبيـب بـإجراء محاكمـة تفـصيلية للطاغيـة الثـاني في الليلة التالية حتى تتبـيّن للجميـع تفاصـيل وأبعـاد هـذه الجريمـة الخطـيرة، متحـدّياً أتباع هذا المنافق بأن يتوّلوا الدفاع عنه ويـردّوا عـلى مـا سـيذكر مـن أدلـة تثبـت أنـه صـاحب هـذه الكلمـة الكفريـة وبالتـالي تورطـه في جريمـة إهانـة سـيد المرسـلين (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي إهانة تخرج صاحبها من الملة.

---

(١) تبـث عـلى القمـر الأوربي (هـوتبيرد) عـلى الـتردد: ١١١٧٩ أفقـي، وهـو يغطـي أوربـا والشرق الأوسط.

وبين يديك عزيزي القارئ هو نص المحاكمة الشهيرة التي أجراها الشيخ على الهواء مباشرة للطاغية عمر ليلة ٢٥ من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٣٢ وكانت أول محاكمة من نوعها بهذا الشكل والأسلوب والمضمون العلمي، حيث نالت المحاكمة أصداءً قوية ولم يتمكن أتباع الطاغية عمر من ردّ التهمة عنه لا في نفس الليلة ولا في الليالي التالية حتى انقضى شهر رمضان المبارك، وكل ما فعله أتباع هذا الطاغية هو الاتصال على البرنامج والسب والشتم! ولكن بحمد الله اتصل بعض المخدوعين من أبناء الفرقة البكرية وأعلنوا تركهم لهذا الضلال وتشيّعهم لمحمد وآل محمد (عليهم الصلاة والسلام) بسبب بحوث سماحة الشيخ في هذه الليالي، وأحدهم هو الدكتور عمر الأعظمي.

وتلبية لرغبات الأخوة الذين اتصلوا بالبرنامج فقد قمنا بتدوين وإخراج المحاكمة في هذا الكتاب مع تخريج المصادر وإضافة تعليقات الشيخ في الهامش وهي تعليقات كتبها الشيخ وأضافها توسّعاً فيما علّق عليه أثناء البرنامج، وأيضاً لإثراء الكتاب أضفنا بعض الأجوبة التي استخرجناها من موقع (القطرة)[1] حول هذه الشخصية الإجرامية، وبعضها من أجوبة الشيخ والبعض الآخر من أجوبة المكتب.

(١) الموقع الرسمي لرؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب على الإنترنيت: alqatrah.net

آملين من الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا القليل بمنّه وكرمه وأن يجنّب المسلمين موالاة المنافقين والمجرمين الذين حادّوا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1] صدق الله العلي العظيم.

الناشر

(١) المجادلة: ٢٣

وقائع المحـاكمة

● *موضوع الجريمة: إهانة مقام النبوة*

● *المتهم: عمر بن الخطاب العدوي*

● **القـاضي**: بـسم الله الـرحمن الـرحيم نفتـتح جلـسة المحاكمـة هـذه. ليتفـضل الادعاء العام بعرض موضوع الدعوى.

● **المـدعي العـام**: حـضرة القـاضي المحـترم، الـسادة أعـضاء المحكمـة المـوقرة. لو سألنا أي إنسان يعتقد بـالله ربـا وبالإسـلام دينـا عـن أكثـر الشخـصيات قدسـية عنده لقال فورا وبلا تـردد: إنـه خـاتم الأنبيـاء والمرسـلين محمـد بـن عبـد الله صـلى الله عليه وآله. ولو سـألناه عـن موقفـه تجـاه مـن يعتـدي عـلى مقامـه الـشريف ولـو بكلمة لقال فورا أيضا وبلا تردد: أكون قاطع لسان هذا الكافر!

وهـذا المـتهم الماثـل أمـام عـدالتكم قـد بلـغ بـه كفـره ونفاقـه مبلـغ أن يتجـرّأ بكـل وقاحـة عـلى مقـام خـاتم الأنبيـاء (صـلى الله عليـه وآلـه) مـتهما إيـاه بـالهَجْر والهـذيان والفُحـش في المنطـق! وذلـك حيـنما كـان النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) في مرضـه الأخـير وقبـل أربعـة أيـام مـن ارتحالـه إلى الملكـوت الأعـلى، حيـث كـان

المتهم ومعه عدد من الناس قد عادوا النبي صلى الله عليه وآله، وهناك أمرهم (صلى الله عليه وآله) أن يُحضروا له ما يكتب به كتابا لن يضلوا بعده أبدا، وكان الكتاب سيتضمن وصيته في تعيين أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إماما وخليفة من بعده. فما كان من المتهم إلا أن تصدّى للأمر النبوي كي يحول دون تثبيت الخليفة الشرعي كتبيا، وليتمكن بعد مضي نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) من قلب نظام الحكم وسلب الخلافة بمعاونة صاحبيه أبي بكر بن أبي قحافة وأبي عبيدة بن الجراح.

وقد عمد المتهم إلى تحقيق هذا الهدف من خلال التعدي على الساحة النبوية وإثارة الضوضاء في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله، دون أدنى مراعاة لما كان الرسول يعانيه من آلام المرض. وقد جرت هذه الواقعة في يوم الخميس، واعتبرها المسلمون أعظم رزيّة حتى اشتُهرت بينهم باسم «**رزية الخميس**». وملخصها المعروض أمام عدالتكم هو أن المتهم تصدّى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أمر بكتابة الكتاب، فاتهمه بالهُجر والهذيان والتخريف! وشكّك أمام الحاضرين بقواه العقلية، الأمر الذي تسبّب في حدوث لغط وجدال بين الحاضرين، فقسمٌ منهم كانوا مصرّين على الالتزام بالأمر النبوي خاصة أنه (صلى الله عليه وآله) أكد أن الأمة بعد هذا الكتاب لن تضلّ أبدا، وقسم آخر ساند المتهم في غيّه ووقاحته على رسول الله صلى الله عليه وآله، مُظهرين بذلك نفاقهم وكفرهم الباطني.

وبسبب وقوع اللغط والجدال والتنازع بين القسميْن؛ أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بطرد الحاضرين الذين لم يراعوا حرمته الشريفة، لأنه لا ينبغي عند نبيٍّ تنازع، ولأنه لم يعد ينفع أمر الكتاب إذ سيتخذه المتهم وحزبه وسيلة للطعن في كل ما صدر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ما بعد بما في ذلك القرآن الحكيم باعتبار أن بعض آياته مثلا قد تكون صادرة أيضا عن هُجرٍ أو هذيان والعياذ بالله! ولذا مع انفضاض المجلس عرض بعض الحاضرين على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يؤتى إليه بما يكتب به الكتاب، إلا أنه (صلى الله عليه وآله) رفض ذلك قائلا: «**أَوَ بَعْدَ مَاذَا**»؟!

وعلى ما سبق؛ يوجّه الادعاء إلى المتهم تهمة إهانة مقام النبوة والتشكيك في صحة ما يصدر عن النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) والحيلولة دون إنفاذ أوامره وإحداث اللغط والضوضاء في محضره الشريف. هذا ويطلب الادعاء من عدالتكم مناداة الشهود.

- **القاضي**: ليُنادى على الشاهد الأول.. ما اسمك؟
- **الشاهد الأول**: محمد بن إسماعيل البخاري.
- **القاضي**: بماذا تشهد؟
- **الشاهد الأول**: أشهد أنني رويت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «**يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ! فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ يَوْمَ**

الْخَمِيسِ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا. فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قَالَ: دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ! وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ»![(١)]

- **القاضي**: ومن هم هؤلاء الذين قالوا: هجر رسول الله؟!

- **الشاهد الأول**: لا أدري!

- **المدعي العام**: ليسمح لي حضرة القاضي في استنطاق الشاهد حول هذه المسألة لتتبيّن أكثر.

- **القاضي**: لك ذلك.

- **المدعي العام**: هل تروي رواية أخرى تحكي تفاصيل «رزيّة الخميس» وموقف المتهم فيها؟

- **الشاهد الأول**: نعم. لقد رويت عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ**

---

(١) صحيح البخاري ج٤ ص٣١ ح٢٨٤٢ ورواه مسلم أيضا في صحيحه ج٥ ص٧٦ وغيرهما كثير.

غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ! وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ الله! فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُومُوا! قَالَ عُبَيْدُ الله: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ»![1]

● **المدعي العام**: إذن نفهم من هذا أن موقف المتهم عمر بن الخطاب كان معارضا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكتابته كتابه، بل إنه كان في الواقع قائد حملة التصدّي والمعارضة للنبي (صلى الله عليه وآله) لأنك رويتَ أن الحاضرين كانوا فريقين؛ قسم مع النبي مؤيد له، وقسم مع عمر مؤيد له « **يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ**».. أليس كذلك؟

● **الشاهد الأول**: نعم.

● **المدعي العام**: ذكرتَ أيضا أن عمر قال: « **إِنَّ النَّبِيَّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ**».. ما معنى هذه العبارة؟

(١) صحيح البخاري ج٧ ص٩ ح٥٣٤٥ ورواه مسلم أيضا في صحيحه ج٥ ص٧٦ وغيرهما كثير.

● **الشاهد الأول**: أي أن مرضه قد استولى وتغلّب عليه فلم يعد في حالته الطبيعية.

● **المدعي العام**: وما الفرق بين هذا المعنى ومعنى عبارة: « **هَجَرَ رَسُولُ اللهِ**»؟

● **الشاهد الأول**: في الواقع.. لا فرق بين المعنيَيْن كثيرا حيث إن « **غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ**» عبارة مخففة عن خوف عمر أن يكون قول النبي من هُجر الحمّى![1]

● **المدعي العام**: حضرة القاضي المحترم. بهذا يتضح لعدالتكم أنه لم يكن الذي اتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالهجر والهذيان غير عمر! ولتأكيد هذه الحقيقة نطلب من عدالتكم استدعاء الشاهد الثاني.

● **القاضي**: لينصرف الشاهد الأول وليُستدعى الشاهد الثاني.. ما اسمك؟

● **الشاهد الثاني**: محمد بن محمد الغزالي.[2]

---

(١) وهو ما ادّعاه ابن تيمية كما سيأتي في الهامش.

(٢) هو الملقّب عند المخالفين بالإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ويعتبرونه مجدّد القرن الخامس الهجري، وله مقام عظيم عندهم، وهو صاحب مصنّفات تربو على المئتين. قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٩ ص٣٢٢: «**الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط**».

● **القاضي:** بماذا تشهد؟

● **الشاهد الثاني:** أشهد بأنه «**لَمَّا مَاتَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ: ائْتُونِيْ بِدَوَاةٍ وَبَيَاضٍ لِأَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لا تَخْتَلِفُوا فِيْهِ بَعْدِيْ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَعُوْا الرَّجُلَ فِإِنَّهُ لَيَهْجُرْ**»![1]

---

(١) سر العالمين ص٢١ طبع مطبعة النعمان، وفي فهرست دار الكتب المصرية مخطوط الورقة السادسة من الكتاب. وكذلك رواه سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص ص٦٥.

وكعادة المخالفين وشيوخهم؛ حاولوا التخفيف من قبح وبشاعة ما تفوّه به عمر لعنه الله، فجعلوا عبارته على نحو الاستفهام لا الإخبار، إذ رووا أنه قال: «**ما له أهجر؟!**» وهو ما ادّعاه ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ج٦ ص٣١٥ حيث قال: «**فلما كان يوم الخميس همّ (النبي) أن يكتب كتابا فقال عمر: ما له أهَجر؟! فشك عمر، هل هذا القول من هجر الحمّى أو هو مما يقول على عادته؟ فخاف عمر أن يكون من هجر الحمّى! فكان هذا مما خفي على عمر كما خفي عليه موت النبي (صلى الله عليه وسلم) بل أنكره**»!

وقال ابن الأثير في كتابه النهاية ج٥ ص٢٤٦ شارحا العبارة: «**أي هل تغيّر كلامه واختلط لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحسن ما يُقال فيه! ولا يُجعل إخبارا فيكون من الفحش والهذيان! والقائل عمر، ولا يُظن به ذلك**»!

وقال الخطابي في ما نقله عنه العسقلاني في فتح الباري ج١ ص٢٧٩: «**ولا يجوز أن يُحمل قول عمر (رضي الله عنه) على أنه توهّم الغلط على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو ظنّ به غير ذلك مما لا يليق بحاله! لكنه لما رأى ما غلب عليه من الوجع وقرب الوفاة مع ما غشيه من الكرب؛ خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه**»!

وهكذا ترى كيف أن المخالفين هالتهم هذه الجرأة والوقاحة من سيدهم عمر فتوسّلوا =

● **المدعي العام**: حضرة القاضي المحترم. إن هذا يثبت أن الشخص الذي اتهم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بهذه التهمة الخطيرة لم يكن سوى المتهم عمر، وهو أمر منطقي لا يحتاج إلى استنتاج لأنه قد ثبت أن المتهم كان هو المحرّض على منع النبي (صلى الله عليه وآله) من كتابة كتابه، والآخرون إنما تأثروا بتحريضه فاصطفوا معه وقالوا بمقالته. وسيتبيّن لدى عدالتكم أن المتهم كان في ذلك الموقف العصيب مستمرا في تحريضه حتى النهاية! وإلى أن آلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إيلاما عميقا فاضطر لطرده ومن معه رافضا كتابة الكتاب بعد هذه الإهانة التي تنم عن سفالة المتهم وسوء أدبه.

إن الادعاء يطلب من عدالتكم مناداة الشاهدَيْن الثالث والرابع والاستماع لشهادتهما لترتسم الصورة أمامكم بشكل أكثر تفصيلا.

● **القاضي**: لينصرف الشاهد الثاني وليُنادى على الشاهد الثالث.. ما اسمك؟

● **الشاهد الثالث**: أحمد بن حنبل.

● **القاضي**: وبماذا تشهد؟

= بكل وسيلة لتوجيه عبارته بما لا يخدش مكانته في قلوب عامة الناس! هذا رغم أنهم في صحاحهم ذكروا بكل صراحة أن العبارة الاعتراضية كانت: «**هجر رسول الله**»! ومن يكون القائل - تُرى - غير عمر وهو قائد الحملة المناوئة للرسول (صلى الله عليه وآله) في ذلك الموقف؟!

● **الـشاهد الثالـث**: أشـهد بـأنني رويـت عـن جـابر بـن عبـد الله «**أَنّ النَّبِـيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ دَعَـا عِنْـدَ مَوْتِـهِ بِـصَحِيفَةٍ، لِيَكْتُـبَ فِيهَـا كِتَابًـا لَا يَـضِلُّونَ بَعْدَهُ، قَالَ: فَخَالَفَ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى رَفَضَهَا**»![1]

● **القاضي**: حسنا انصرف، وليُنادى على الشاهد الرابع.. ما اسمك؟

● **الشاهد الرابع**: محمد بن سعد بن منيع الزهري.[2]

● **القاضي**: وبماذا تشهد؟

● **الشاهد الرابع**: أشـهد بـأنني رويـت عـن سـعيد بـن جبـير عـن ابـن عبـاس قـال: «**عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ قَـالَ: اشْـتَكَى النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَـوْمَ الْخَمِـيسِ فَجَعَـلَ - يَعْنِـي ابْـنَ عَبَّـاسٍ - يَبْكِـي وَيَقُـولُ: يَـوْمُ الْخَمِـيسِ وَمَـا يَـوْمُ الْخَمِـيسِ! اشْـتَدَّ بِـالنَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَجَعُـهُ فَقَـالَ: ائْتُـونِي بِـدَوَاةٍ وَصَـحِيفَةٍ أَكْتُـبْ لَكُـمْ كِتَابًـا لا تَـضِلُّوا بَعْـدَهُ أَبَـدًا، قَالَ: فَقَـالَ بَعْـضُ مَـنْ كَـانَ عِنْـدَهُ: إِنَّ نَبِـيَّ اللهِ لَيَهْجُرُ! قَالَ فَقِيلَ لَهُ: أَلا نَأْتِيكَ بِمَا طَلَبْتَ؟ قَالَ: أَوَ بَعْدَ مَاذَا**»؟![3]

---

(١) مسند أحمد ج٣ ص٣٤٦ ح١٤٤٣١

(٢) هو الشهير بـابن سـعد، وهـو عنـد المخـالفين مـن كبـار حفـاظ الحـديث، ومـؤرخ ثقـة. قـال عنـه الخطيـب في تـاريخ بغـداد ج٢ ص٣٦٩: «**ومحمـد بـن سـعد عنـدنا مـن أهـل العدالـة، وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرّى في كثير من رواياته**».

(٣) الطبقـات الكـبرى لابـن سـعد ج١ ص٥١٧ ح٢٠٦١ وكـذلك رواه الطـبراني في المعجـم ج١١ ص٣٥٢.

● **القاضي**: حسنا انصرف. هل لدى الادعاء أية إضافة قبل استدعاء المتهم؟

● **المدعي العام**: نعم حضرة القاضي. الادعاء يودّ أن ينبّه هنا إلى ثلاثة أمور تمثّل معطيات مهمة في هذه القضية.

الأمر الأول؛ أن ما جرى في يوم الخميس لم يكن حدثا عاديا يمكن تجاوزه، بل كان حدثا يمثّل جرحا غائرا في النفوس إلى درجة أن ابن عباس كان يبكي بسببه بكاءً شديدا حتى يخضُب دمعه الحصى عندما يذكره! وهذا يعني أن ما وقع في ذلك اليوم كان جريمة كبرى، وهي جريمة إهانة مقام النبوة.

الأمر الثاني؛ أن المتهم عمر خالف إرادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين طلب الصحيفة ليكتب عليها كتابه، واستمرّ في مخالفته والتحريض عليه واتهامه والتشكيك في سلامته العقلية «**حَتَّى رَفَضَهَا**»! وهو ما يعني أن المتهم لم يتورّع عن الاستمرار في غيّه وإيذائه للنبي الخاتم ووقوفه ضد أوامره حتى اللحظة الأخيرة رغم ما كان يلاحظه من مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وتألمه مما يتهمه به ورغم ما أحدثه في داره الشريفة من لغط واختلاف ونزاع بين القوم الذين من المفترض أن يراعوا - على الأقل - الحالة المرضية لهذا المريض في أيامه الأخيرة، كيف وهو نبيّهم المرسل من الله تبارك وتعالى؟!

أما الأمر الثالث؛ فهو أن سبب امتناع النبي المظلوم (صلى الله عليه وآله) عن كتابة الكتاب هو تجرؤ المتهم ومن معه على إهانته والتشكيك في قواه

العقلية بهذا الشكل الفجّ الوقح السافر رغم أنه معصوم من السماء! فلمّا قيل له: «**أَلا نَأْتِيكَ بِمَا طَلَبْتَ**»؟ قال: «**أَوَ بَعْدَ مَاذَا**»؟! وهو ما يعني أن النبي (صلى الله عليه وآله) تألم تألما شديدا مما حصل، وأنه لم يعد هناك نفع لكتابة الكتاب بعد إذ تجرأ المتهم ومن سانده على اتهام النبي (صلوات الله عليه وآله) بهذه التهمة الخطيرة، لأنه حتى في حال كتابة الكتاب فإن المتهم سيتخذه وسيلة للطعن فيه من باب أن «**الرَّجُلَ يَهْجُرْ**»! وبذلك يمتد الطعن إلى كل ما لا يعجب المتهم وحزبه مما صدر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما في ذلك القرآن الحكيم! فتُحذَف منها الآيات التي لا تروق للمتهم كالتي نزلت في ذمّه مثلا وفي ذمّ حزبه المنافقين وحلفائه من بني أمية![1]

---

(١) من أشهر الآيات التي روى المفسّرون أنها نزلت في ذم أبي بكر وعمر الآية الشريفة: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**» (الحجرات: ٢ - ٣). قال الجلالان - المحلي والسيوطي - في تفسيرهما الموسوم بتفسير الجلالين عن هذه الآية: «**نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع ابن معبد**».

ومن أشهر الآيات التي نزلت في ذم بني أمية:«**وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا**» (الإسراء: ٦١)، فبنو أمية - كما ذكر المفسّرون - هم الشجرة الملعونة في القرآن. روى البيهقي في الدلائل ج٦ ص٥٠٩ عن سعيد ابن المسيب أنه قال في تفسير هذه الآية: «**رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر فساءه ذلك، فأوحى الله:** =

إن هـذا العـصيان الـذي جوبـه بـه سـيد الأولـين والآخـرين (صـلى الله عليـه وآلـه) يعتـبر جريمـة فادحـة بـشعة، وتجـاوزا خطـيرا للـدين، واعتـداءً سـافرا عـلى الله وعلى رسـوله صـلى الله عليـه وآلـه، ومثـل هـذه الجريمـة لا تـصدر إلا ممـن مـلأ الكفر قلبه والنفاق سريرته، وممن لا يكنّ أدنى احترام لمقام الأنبياء والرسل.

● **القاضي**: نأمر بإحضار المتهم لاستجوابه.. ما اسمك؟

● **المتهم**: عمر بن الخطاب.

● **القاضي**: أنت متهم بإهانـة مقـام سـيد الأنبيـاء (صـلى الله عليـه وآلـه) حيـنما رميتـه بـالهُجر والهـذيان في مرضـه الأخـير، وتـصدّيك لمنـع إنفـاذ أوامـره بكتابـة كتاب يعصم الأمة من الضلال أبدا.. فما قولك؟

● **المتهم**: لا أقبل هذه التهمة.

● **القاضي**: ليتفضل الادعاء باستجواب المتهم.

● **المـدعي العـام**: قبـل كـل شيء أخبرنـا لمـاذا كنـت في المدينـة وقـت وقـوع الواقعة وماذا كنت تصنع فيها؟

● **المتهم**: ماذا تقصد بسؤالك؟

= **إنـما هـي دنيـا أُعطوهـا! فقـرّت عينـه، وهـي قولـه تعـالى: وَمَـا جَعَلْنَـا الرُّؤيَـا الَّتِـي أَرَيْنَـاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالـشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَـةَ فِي القُـرْآنِ»**. رواه أيـضا ابـن أبي حـاتم وابـن مردويـه وابـن جريـر، وقريـب منـه مـا رواه الترمـذي وابـن جريـر وأبـو داود، فراجـع في ذلـك الـدر المنثـور للـسيوطي ج٥ ص٣٠٩.

● **المدعي العام**: أنت تعرف قصدي جيدا، ألست ممن انتدبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمشاركة في جيش أسامة لقتال الروم، وقد تحرّك الجيش إلى خارج المدينة، فماذا كنت تفعل ببقائك في المدينة؟![1]

● **المتهم**: لقد تحرّكت مع الجيش في البداية ثم رجعت لأكون إلى جوار رسول الله في مرضه!

---

(١) أثبت أهل السيرة والتاريخ والأخبار أن أبا بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وعامة المهاجرين والأنصار كانوا من المأمورين بالالتحاق بجيش أسامة. ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته ج١ ص٤٨٠، والذهبي في تأريخه - كتاب المغازي ص٧١٤، وابن الأثير في الكامل ج٢ ص١٨٠، وابن الجوزي في منتظمه ج٢ ص٤٥٨، وغيرهم.

ولم يسجل لنا صحيح التاريخ أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعفى أبا بكر أو عمر من أوامره بانخراطهما في جيش أسامة بن زيد، أو أنه قد استدعاهما إلى المدينة، بل ثبت أنه قد استشهد (صلى الله عليه وآله) وهما مأموران بالانضواء تحت لواء أسامة الذي كان أميرهم! ولذا كان أبو بكر يخاطب أسامة دوما بـ«الأمير» كما أنه طلب منه استبقاء عمر. ومعنى ذلك أن رجوعهما كان مخالفة وعصيانا للأمر النبوي!

أجل؛ لم يسجّل لنا مَن يعوَّل عليه أن أبا بكر وعمر أُعفِيا عن بعث أسامة؛ إلا ما كان من ابن كثير المتعصّب إذ قال في كتابه البداية والنهاية ج٦ ص٣٣٥: «**في تنفيذ جيش أسامة ابن زيد الذين كانوا قد أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمسير إلى تخوم البلقاء من الشام (...) فخرجوا إلى الجرف فخيّموا به، وكان بينهم عمر بن الخطاب، ويُقال: وأبو بكر الصديق فاستثناه رسول الله منهم للصلاة**»! وهو كما ترى مجرد دعوى، وعلى أية حال فإنه أثبت - بلا إحالة على القيل والقال - أن عمر بن الخطاب كان بينهم، وهو المطلوب هنا.

● **المدعي العام**: وهل استأذنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذلك؟

● **المتهم**: لا!

● **المدعي العام**: فها قد ثبت عليك أنك عصيت وأثمت!

● **المتهم**: وهل تريدني أن أتخلّى عن رسول الله في ذلك الوقت وهو يقارب الموت؟

● **المدعي العام**: وهل طلب منك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تكون إلى جواره؟

● **المتهم**: كلا!

● **المدعي العام**: إن معنى هذا أنك كنت مأمورا شرعاً بالالتحاق بجيش أسامة ولم تكن مأمورا بأن تكون إلى جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبأي مسوّغ شرعي تعود؟! أإدراكك أعظم من إدراك صاحب الوحي صلى الله عليه وآله؟! ثم أخبرنا كيف يكون قصدك من عودتك إلى المدينة بقاؤك إلى جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعدم التخلي عنه ومساعدته كما تدّعي؛ وها أنت بدلا من ذلك تعارضه وتخالفه وتحرّض عليه القوم في أمر الكتاب الذي رام كتابته لئلا تضل الأمة بعده أبدا؟! بل وتتهمه بالهُجر والهذيان والخَرَف! أهكذا تكون المناصرة والمساعدة؟!

● **المتهم**: لقد أشفقت عليه! كان في وضع صحي متردٍّ وقد غلب عليه الوجع فوجدت أنه يجب أن يرتاح ولا داعي لأن يُثقل على نفسه بكتابة الكتاب، فحسبنا كتاب الله!

● **المدعي العام**: فأنت مرّة أخرى تجعل من نفسك ذا إدراك وفهم يفوقان إدراك وفهم رسول الله صلى الله عليه وآله! فهو يريد كتابة الكتاب ويؤكد على أهميته القصوى إذ بسببه لن تضل الأمة أبدا.. وأنت تقف في وجهه وتقول بكل صفاقة: لا حاجة لنا به؛ حسبنا كتاب الله! ثم تأخذك العزّة بالإثم فتزعم أنك لم تصنع ما صنعت إلا إشفاقا عليه! ولو كانت هذه نيتك حقا لكان يجدر بك أن تطاوع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) حتى لا يتأثّر من معارضتك الوقحة ولا تزداد آلامه في مرضه، فيمضي أمر الكتاب بهدوء على ما يُرام. لكنك لم تفعل إلا العكس مناوأة لرسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام! ألا تخجل من باطلك يا هذا؟! أأنت وصيٌّ على خاتم الأنبياء حتى تصوّب له ما يصنع؟! هزلت والله! من الذي يجب أن يُطاع ولا يُعصى؟ أنت أم هو؟! من النبي هنا؟ أنت أم هو؟!

● **المتهم**: هو النبي نعم.. ولكنه بشر يمكن أن يخطئ! ألم يرِد في القرآن: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾؟![1] فالنبي ليس معصوما في كل شيء! إنه معصوم

---

(١) فصلت: ٧.

فقط في التبليغ وما عدا ذلك يمكن أن يُخطئ فيه! وقد كان هذا المورد من الموارد التي أخطأ فيها الرسول![1]

---

(١) هذه هي عقيدة المخالفين البكريين مع الأسف، فهم يؤمنون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكن معصوماً إلا في شأن التبليغ فيمكن صدور الخطأ بل والذنب منه إلا أنه لا يقرّ عليه! قال ابن تيمية في فتاواه ج٢ ص٢٨٢ في معرض كلامه عن عصمة الأنبياء: «**والقول الذي عليه جمهور الناس وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف؛ إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقا**»! وبذا جوّز ابن تيمية صدور الذنب عن النبي، ناهيك عن الخطأ، إلا أنه لا يقرّ عليه كما يزعم!

ولهذا تجد المخالفين من أتباع أبي بكر وعمر يروون في صحاحهم ما يندى له الجبين من ذنوب وآثام ومساوئ نسبوها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبيل أنه - وليس عثمان بن عفان - عبس في وجه الأعمى وتولّى عنه! وأنه حاول الانتحار حين تأخر عنه الوحي! بل لم يكن يعرف أن ما أتاه وحي من الله تعالى إلا من خلال قس نصراني أكد له أنه ليس من الشيطان! وأنه نسي القرآن وأسقط منه آيات حتى ذكرها من قراءة أحدهم في صلاته! وأنه مثّل بالناس وسمل أعينهم! وأنه بال واقفاً أمام مرأى أصحابه! وأنه كان يسمح لعائشة بعقد مجالس الطرب وفيها مزامير الشيطان في بيته بل أخذها لينظران إلى راقصة حبشية ترقص في الطريق! وأنه كان لا يكاد يفارق أثداء وأفخاذ نسائه حتى في حال الحيض! وأنه ذات مرة تسبب بكارثة اقتصادية بسبب نهيه عن تأبير النخل فتبيّن أنه كان جاهلا وأفتى في شيء لا يفقهه! وأنه وأنه.. حاشاه من كل ما يقوله المبتدعة وأهل الضلال.

وشيعة النبي وآله (صلوات الله عليهم) المسلمون حقاً يبرأون إلى الله تعالى من هذه الزندقة ومن هذه الأكاذيب والافتراءات على شخصية سيد أنبياء الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويلتزمون بإيمانهم بعصمة الأنبياء (عليهم السلام) جميعاً عصمة كلية، في التبليغ =

● **المدعي العام**: يبدو أنك مازلت تستمرئ التطاول على الذات النبوية الشريفة وبمنتهى الوقاحة! إن وقاحتك هذه مردودة من جهات عدّة.

فأولاً؛ صحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشر مثلنا في هيكله ومظهره، لكنه متصل بالوحي في باطنه! وهذا ما أنبأتنا به الآية نفسها التي ذكرتها أنت في استدلالك الجاهل! لكنك لم تكملها، إذ التتمة هي: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ**﴾.[1] فكما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشر مثلنا، إلا أنه في الجانب الآخر «يوحى إليه»، وهو ما يعني عصمته وأنه أعلم منا ومن الجميع بأمور الدين والدنيا لاتصاله بالوحي، فمالك أخذت صدر الآية وأهملت ذيلها على طريقة القائل: «ولا تقربوا الصلاة..»؟!

ثانياً؛ حتى لو سلّمنا بادعائك أن النبي غير معصوم إلا في التبليغ؛ فإن كتابته كتاباً لن تضل الأمة بعده أبداً هو شأن من شؤون التبليغ لا من غيره! أي أن ذلك جاء بوحي إلهي، فكيف تتجرأ على القول أنه أخطأ فيه؟!

ثالثاً؛ زعمتَ أن الأمة لم تكن محتاجة لكتاب آخر سوى القرآن فقلت: «**حَسْبُنا كِتَابُ اللهِ**»! فكيف للأمة أن تصلي وتصوم وتحج ولم يرد في القرآن

= وغيره، من الصغائر والكبائر، بل ومن خوارم المروءة، قبل البعثة وبعدها. وعندي - خلافاً للمشهور - أنهم (عليهم السلام) معصومون جميعاً حتى من ترك الأولى، كما فصّلته في حلقات الدرس الكلامي في الحوزة.

(١) فصلت: ٧.

ذكر تفاصيل تلك العبادات؟ كم صلاة في اليوم وكم عدد ركعاتها؟ أحكام الصيام وأوقاته ومفطراته؟ مناسك الحج وأعمالـه؟ .. كل هذا لم يرد تفصيله في كتاب الله وقد بيّنته السنة الشريفة، والكتاب الذي أراد كتابته رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو من السنة الشريفة، أ فتأتي أنت وتلغي السنة بكلمتك الاعتباطية «**حَسْبُنا كِتَابُ الله**»![1]

● **المتهم**: ولكننا لا يمكن أن نقبل بكل ما صدر عن الرسول على أنه سنة! فالرسول كان في مرض الموت، والإنسان في مرض الموت يهجر ويهذي، فخشيت أن يكون ما سيكتبه ويأمر به في الكتاب هو من الهُجر والهذيان! وبذا يلتبس علينا الأمر ويشق علينا حيث لن نتمكن من المخالفة، لذا منعت كتابة الكتاب وقلت أن كتاب الله يكفينا!

(١) وبالمناسبة؛ إن ابن الخطاب وقرينه ابن أبي قحافة لم يلتزما بـ «**حسبنا كتاب الله**» حين أتت الزهراء (صلوات الله عليها) مطالبة بأرض فدك! ففي حين استدلّت (صلوات الله عليها) بالكتاب ونصوصه الصريحة في أن أبناء الأنبياء يرثون منهم؛ انبرى ابن أبي قحافة وصاحبه ابن الخطاب للكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) باختلاق حديث «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**» فيكون - بزعمهم - حديثا ينقض الكتاب وينسخ الحكم الذي فيه! فأين «**حسبنا كتاب الله**» هنا؟! لمَ لمْ يلتزموا به كما التزموا به في رزيّة الخميس فيردّوا الحق إلى صاحبته الزهراء (صلوات الله عليها) لأنها احتجّت بالقرآن وكان حسبها في الحجة؟!

ومن العجب أن قوماً يوالون عمر الذي رفض السنة وزعم الاكتفاء بالكتاب يسمّون أنفسهم «**أهل السنة**»!

● **المدعي العام**: عذر أقبح من ذنب! ألا تعلم أن كلامك هذا يناقض القرآن الحكيم؟!

● **المتهم**: كيف وأين؟

المدعي العام: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى**﴾؟![1] إن الأنبياء (عليهم السلام) ليسوا كالبشر في ما يصدر عنهم، فكل ما يصدر عنهم وما ينطقون به إنما يكون وحياً يوحى إليهم من قبل الله سبحانه، حتى ولو كانوا في حال المرض أو في ساعة الاحتضار. كيف وقد جاء القرآن الكريم لينصّ على ذلك صراحةً في هذه الآية الشريفة بالنسبة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله؟! وكيف وقد نصّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن الكتاب الذي عزم على كتابته إنما هو كتاب العصمة من الضلال؟! فكيف تقول أنه من الممكن أن يكون صادراً عن هُجر وهذيان.. والعياذ بالله؟! ثم ما هو دليلك على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يهجر؟!

● **المتهم**: ما رأيته وعاينته من حالته، لقد كان يُغشى عليه ويغيب عن الوعي! لم يكن مدركا تماماً لما يجري حوله!

● **المدعي العام**: أخبرنا.. حينما دخلتم عليه هل سمعته يقول: «**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ**»؟

---

(١) النجم: ٤ – ٥.

● **المتهم**: نعم.

● **المـدعي العـام**: وعنـدما تـشاجرتم هـل سـمعته يقـول: «**قُومُـوْا! دَعُـوُنيْ! فالَّذِيْ أَنا فِيْهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ**»؟

● **المتهم**: نعم.

● **المدعي العام**: وعنـدما قيـل لـه: «**أَلا نَأْتِيـكَ بِـمَا طَلَبْـتَ**» هـل سـمعته يقـول: «**أَوَ بَعْدَ مَاذَا**»؟

● **المتهم**: نعم.

● **المدعي العـام**: فكيـف تـدّعي مـع كـل هـذا أنـه (صـلى الله عليـه وآلـه) كـان غائباً عن الوعي غير مـدرك لمـا حولـه؟! إن أقوالـه هـذه تثبـت أنـه كـان منـذ بدايـة الأمـر وحتـى انتهائـه حـاضراً بعقلـه وشـعوره معكـم، مـدركٌ لأفعـالكم، مـستمعٌ لأقـوالكم، وإلا لمـا كـان يجيـبكم بهـذه الإجابـات ويـأمركم بهـذه الأوامـر! فـما قولك؟

● **المـتهم**: الحقيقـة أننـا كرهنـا كتابتـه لـذلك الكتـاب أشـد الكراهـة! ولـذلك قد خالفت ووقفت ضدّه![(١)]

---

(١) قـد اعـترف عمـر بكراهيتـه الـشديدة لقيـام رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) بكتابـة ذلـك الكتـاب، فقـد روى الطـبراني في المعجـم الأوسـط ج٦ ص١٦٢ والهيثمـي في مجمـع الزوائـد ج٩ ص٣٤ عن عمـر بـن الخطـاب قـال: «**لَمَّـا مَـرِضَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: اُدْعُـوا لِي بِـصَحِيْفَةٍ وَدَوَاةٍ أَكْتُـبْ لَكُـمْ كِتَابـاً لا تَـضِلّوا بَعْـدِيْ أَبَـداً. فَكَرِهْنـا ذَلِـكَ أَشَـدَّ الكَرَاهَـةِ! ثُـمَّ** =

● **المدعي العام**: الآن أصبحت تعجبنا بصراحتك! قل هذا منذ البداية بلا لفّ ولا دوران! وأخبرنا الآن.. لماذا كرهت أنت وأصحابك كتابة النبي (صلى الله عليه وآله) لهذا الكتاب أشد الكراهة مع أنه يفترض بكم أن تفرحوا به لأنه (صلى الله عليه وآله) بشّركم بأن هذا الكتاب سيكون عاصما لكم من الضلال؟ هل كرهتموه لأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان سيثبّت فيه

= **قَالَ: أُدْعُوا لِي بِصَحِيْفَةٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً. فَقَالَ النُّسْوَةُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَلاَ يَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فَقُلْتُ: إِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ! إِذَا مَرِضَ رَسُولُ الله عَصَرْتُنَّ أَعْيُنَكُنَّ وَإِذَا صَحَّ رَكِبْتُنَّ عُنُقَهُ! فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ»!**

فهذا الحديث يؤكد أنه كان في نفس عمر من الكتاب شيء! وقد صرّح بأنه كرهه أشد الكراهة، فماذا يستنتج العاقل اللبيب من ذلك غير أنه كره أن يكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟

وفي الحديث ما يستحق الملاحظة والتأمل، مثل سبّ عمر لنساء النبي (صلى الله عليه وآله) اللائي عجبن من عدم استجابة أصحابه لندائه في إحضار الصحيفة والدواة، ثم ردُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عمر بقوله: «**دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ**» ومقتضاه بطلان القول بأن أبا بكر وعمر هما أفضل هذه الأمة بعد النبي كما يزعم المخالفون، إذ النص يقول أن بعض نساء النبي خير منهما! ثم إن ردّ النبي على عمر يكشف عن أنه (صلى الله عليه وآله) كان في كامل وعيه، فكيف يهجر كما اتهمه به عمر لعنه الله؟ هذا وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) يعتقدون بأن المعصوم لا يغيب عن الوعي إطلاقا، حتى في النوم حيث يبقى عقله يقظاً. إنما هي ظواهر تظهر لنا فقط، وحقائقها مغايرة لها لأن عالم المعصوم يختلف عن عالمنا في حيثياته.

وصيته بأن يكون الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) خليفته من بعده فتذهب أحلامكم في الاستيلاء على السلطة هباءً منثورا؟

● **المتهم**: كلا أبداً! ما كان الرسول ليكتب اسم علي بن أبي طالب في ذلك الكتاب!

● **المدعي العام**: يبدو أنك تعود للّف والدوران مرّة أخرى! لا بأس.. نحن مستعدون لمحاصرتك من جديد حتى تقرّ وتعترف!

● **المتهم**: أقرّ وأعترف بماذا؟ بأن النبي كان سيكتب اسم علي في ذلك الكتاب؟ كلّا! بل كان سيوصي بأمور عادية كإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كانوا يجازون، وبالصلاة، والزكاة، وملك اليمين![1]

---

(١) حاول المخالفون الهروب من معضلة «**رزية الخميس**» ودلالاتها الواضحة على أن عزم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إنما كان في ترسيخ ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) خطّياً؛ بالقول أن محتوى وصيته لم يكن هذا وإنما كان متعلقاً بأمور عادية من قبيل إخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازة الوفد وأمر ثالث منسي! بل بالصلاة والزكاة وما ملكت الأيمان!

ففي رواية البخاري المتقدمة ج٤ ص٣١ بعد قوله صلى الله عليه وآله: «**دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ**»؛ ورد: «**وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ**» والقول منسوب لابن عبّاس.

ولا يعقل أن تكون هذه الوصايا البسيطة هي محتوى ذلك الكتاب المهم الخطير العاصم =

= للأمة من الضلال! لأنها في الواقع الخارجي لا يمكن أن تعصم الأمة من الضلال! كما لا تهضم النفس أن يطرأ النسيان على ذاكرة ابن عبّاس في هذا المورد فينسى الوصية الثالثة، مع أنها – حسب الترتيب – تكون آخر وصايا النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وبالتالي تكون أكثر ارتكازاً في الأذهان، فكيف ينساها المرء؟ وكيف يمكن لابن عبّاس أن ينساها وهو مشهور بالحفظ! إن هذا يدلّك على أن ذلك القول مكذوبٌ ليس إلا، وأن العبارة من موضوعات كهنة البكرية للتعتيم على الحقيقة.

وما هو أكثر سخرية من هذا التمحّل السابق، نسبتهم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الوصايا كانت في الصلاة والزكاة وما ملكت الأيمان! فقد روى ابن حنبل في مسنده ج١ ص٩٠ عن نعيم بن زيد عن علي بن أبي طالب قال: «**أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده، فخشيت أن تفوتني نفسه، فقلت: إني أحفظ وأعي. قال: أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم**»!

ولا يخفى عليك مدى سخافة هذه الرواية المختلقة، فهل أن الصلاة والزكاة وحكم ملك اليمين يعصم الأمة من الضلال أبداً؟! وما بال ذلك يُروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) تحديداً ويتفرّد بروايته أحمد ابن حنبل؟! وعمّن؟! عن شخص مجهول اسمه «نعيم بن زيد» نصّ علماء الجرح والتعديل – كالذهبي في ميزان الاعتدال ج٤ ص٢٧١ – على أنهم لا يعرفونه ولم يجدوا له غير هذه الرواية التي ذكرها ابن حنبل!

إن الرواية تفضح نفسها بنفسها، فإن نسبتها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) دليل ظاهر على أنها موضوعة، فالقوم أرادوا أن يصوّروا الأمر وكأن عليّاً (صلوات الله عليه) يقرّ بنفسه على أن الوصية لم تكن فيه! فتكون هذه الرواية الشاذة مُسقطة لعشرات الروايات التي نصّ فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) على حقّه وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله!

ما أغبى الكَذَبة! متى سيدركون أن حبل الكذب قصير وأنه يشنق صاحبه؟!

● **المدعي العام**: هذا فقط!

● **المتهم**: نعم هذا فقط! إنها مجرد وصايا عادية ليس من بينها ذكر علي بن أبي طالب!

● **المدعي العام**: فكل هذه الضجة وهذه الجلبة اللتان أحدثتموهما اعتراضاً في محضر خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) كانت لتوصيته إياكم بالصلاة والزكاة وملك اليمين وإخراج المشركين؟! هذا فقط قد أثار حنقكم وكراهيتكم واعتراضكم؟! ما السبب؟!

● **المتهم**: لقد كنا نبتغي صالح الإسلام والمسلمين!

● **المدعي العام**: وأنت أعرف بصالح الإسلام والمسلمين من رسول الإسلام والمسلمين صلى الله عليه وآله؟! ما بالك تهجر؟!

● **المتهم**: المهم أن النبي لم يكن ليكتب اسم علي في ذلك الكتاب كما تظنون.

● **المدعي العام**: حتى ولو كان الشاهد المناقض لكلامك هو.. أنت؟!

● **المتهم**: أنا! متى شهدت وأقررت بأن النبي كان سيوصي إلى علي بن أبي طالب في مرضه؟!

● **المدعي العام**: نرجو من عدالة المحكمة مناداة الشاهد الخامس ومواجهة المتهم بشهادته.

● **القاضي**: ليُنادى على الشاهد الخامس.. ما اسمك؟

● **الشاهد الخامس:** أحمد بن أبي طاهر البغدادي.[١]

● **القاضي:** بماذا تشهد؟

● **الشاهد الخامس:** أشهد أني رويت عن ابن عباس أنه قال: «**دخلت على عمر في أول خلافته وقد أُلقيَ له صاع من تمر على خَصَفة[٢]، فدعاني إلى الأكل. فأكلت تمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى عليه. ثم شرب من جَرٍّ[٣] كان عنده، واستلقى على مِرْفَقَةٍ[٤] له وطفق يحمد الله يكرّر ذلك. ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعنِ ذلك؛ إنما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.[٥] قلت: خلّفته يمتح بالغرب[٦] على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن. قال: يا عبد الله.. عليك دماء البدن إن**

(١) الشهير بابن طيفور صاحب تاريخ بغداد وبلاغات النساء وعشرات المؤلفات في التاريخ والشعر، وقد اتخذها الأكابر كالطبري والمسعودي وأبي الفرج مصادر لكتبهم ورواياتهم.

(٢) جلّة تُعمل من الخوص لحمل التمر.

(٣) آنية من خزف. والواحدة منها جرّة.

(٤) وسادة.

(٥) يقصد أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) الذي هو عظيم أهل البيت صلوات الله عليهم.

(٦) يمتح بالغَرْب أي يستخرج الماء بالدلو من الآبار ليسقي النخيلات.

كتمتنيها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم! قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّ عليه؟ قلت: نعم! وأزيدك.. سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره ذروٌ[1] من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذرا! ولقد كان يربع[2] في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام! لا وربّ هذه البنيّة[3] لا تجتمع عليه قريش أبدا! ولو

(١) يعني شيئا أو طرفا من قول غير تام. ويقصد عمر هنا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشار تلميحا إلى خلافة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) من بعده، ولم يذكر ذلك صراحةً! وهذه كذبة عمرية معروفة، فالنبي (صلى الله عليه وآله) نصّ على علي (عليه السلام) في عشرات بل مئات الموارد صراحةً بل وأخذ له البيعة بولاية العهد والخلافة من بعده، إلا أن عمر يريد كما هي عادته أن يخفّف من جريمته بالادعاء أن كلام الرسول حول علي إنما كان تلميحا فقط، ولا يثبت حجة أو يقطع عذرا! وعذر عمر أقبح من ذنبه، فما دام قد فهم أن رسول الله يريد استخلاف ابن عمّه، ولو بالتلميح والإشارة كما يزعم، فما باله لم يسلّم لأمره ويطيع؟!

(٢) أي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان متردّدا في أمر استخلاف أمير المؤمنين عيه الصلاة والسلام! وعلى فرض التسليم بما يدّعيه عمر اللعين، فإنه قد أقرّ بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حسم أمره في ما بعد وأراد أن يصرّح باسم علي (عليه السلام) في مرضه، لكنه - أي عمر - منعه من ذلك! فأي عصيان وجرأة على الله ورسوله أعظم من هذا الفعل؟!

(٣) يقصد الكعبة المعظّمة.

وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها![1] فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أني علمت ما في نفسه فأمسك![2] وأبى الله إلا إمضاء ما حتّم»![3]

- **القاضي**: ما هو جواب المتهم على شهادة الشاهد؟
- **المتهم**: لا جواب لديّ!

---

(١) إقرار من عمر بأن قريشا تكره ولاية علي (عليه السلام) لأنه وترَ زعماءها المشركين في حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولهذا انقلبت عليه في سقيفة بني ساعدة ونصّبت أبا بكر مكانه! ويتنبأ عمر بأن عليا (صلوات الله عليه) لو وليَ فإن العرب ستنتقض عليه من أقطارها! أي ستثور عليه لأنها تكرهه! فهو الذي أباد آباءها وأجدادها في بدر وأحد وحُنين وغيرهن بسيف الإسلام! وقد حصل ذلك بالفعل، فما إن تولّى علي (عليه السلام) حتى شنّوا عليه الحروب، في الجمل وصفين والنهروان، بقيادة من تبقى من زعماء قريش الكفر ووارثيهم، كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص، عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

(٢) كذبة عمرية إضافية، وهي مفضوحة لأن النبي (صلى الله عليه وآله) لو كان مؤيدا لاعتراض عمر لما طرده وأصحابه وقال لهم: «**قوموا عني**»! فهذا يكشف عن أنه جوبه بمعارضة متمرّدة على قراره، وأنه مازال متمسكا بقراره باستخلاف علي عليه الصلاة والسلام.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج١٢ ص٢١ وقال بعده: «**ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا**».

● **المدعي العام**: حضرة القاضي المحترم.. إن المتهم حاول المراوغة أثناء استجوابه لكي لا يعترف بأن ما كرهه من وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنما كان الأمر باستخلاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام. وحين ووجه بشهادة المتهم الخامس الذي روى عن المتهم اعترافه بنفسه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يصرّح في مرضه باسم علي (عليه السلام) لكنه منع من ذلك؛ حين ووجه بذلك إذا به ينقطع عن الجواب! لذا فإن الادعاء يوجّه عناية عدالتكم إلى أن الاعتراف سيد الأدلة، وبه تثبت إدانة المتهم قطعيا.

● **القاضي**: تُرفع الجلسة للمداولة وإصدار الحكم.

الحكـــم

بـالنظر إلى الـدعوى المرفوعـة مـن النيابـة العامـة عـن الأمـة الإسـلامية ضـد المـتهم عمـر بـن الخطـاب العـدوي، في شـأن إهانتـه لمقـام النبـوة بالتعـدي اللفظـي عـلى النبـي المـصطفى (صـلى الله عليـه وآلـه) واتهامـه بـالهُجر والهـذيان والخَـرَف، مع ما قام به المتهم من التحريض عـلى النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) بغيـة منعـه مـن إنفاذ أوامـره بكتابـة كتـاب يعـصم الأمـة مـن الـضلال أبـدا؛ فـإن المحكمـة وبعـد دراستها لملابسات القضية توصّلت إلى النتائج التالية:

(١) أن عــودة المــتهم إلى المدينــة رغــم أنــه كــان مــأمورا شرعــا بالالتحــاق بجـيش أسـامة بـن زيـد لقتـال الـروم تعنـي أنـه كـان متهاونـا في التـزام الأوامـر الـشرعية الـصادرة عـن رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) وأنـه ذو اسـتعداد نفـسي لمخالفتـه وعـصيانه. الأمـر الـذي يجعـل المحكمـة تطمئن إلى أن موضوع الدعوى منطبق عليه.

(٢) أن المتهم حين عـاد رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) في مرضـه لم يـصن لـسانه مراعـاة لحرمتـه بـل أخـذ بإهانتـه وتأليـب النـاس عليـه مـستغلا الظـرف الـصحي الـذي كـان (صـلى الله عليـه وآلـه) يعـاني منـه في أيامـه الأخيرة.

(٣) أن امتنــاع المــتهم عــن التــزام أمــر رســول الله (صــلى الله عليــه وآلــه) بتقريب الكتاب حتـى يـوصي؛ تعـدّ بحـد ذاتهـا مخالفـة شرعيـة جـسيمة،

إذ الواجب على المسلم حين يأمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بأمر أن يقول: سمعا وطاعة. فكيف وقد أضاف المتهم إليها اتهام «**من لا ينطق عن الهوى**» بالهجر؟ وكيف وقد أضاف إليها أيضا تحريض الناس على العصيان؟ وكيف وقد أضاف إليها إحداث الضوضاء والنزاع في الدار النبوية الشريفة وفي حال كون رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجّى على فراش المرض؟!

(٤) أن الإهانة التي وجّهها المتهم إلى نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) سواءً كان نصّها «**غَلَبَ عَلَيْهِ الوَجَعُ**» أو «**إِنَّهُ لَيَهْجُرُ**» إنما تحمل مضمونا واحداً وهو التشكيك في السلامة العقلية لخاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) وفي صحة ما يصدر عنه، وهو ما يتناقض مع القرآن الحكيم ويعدّ ضربا من ضروب الكفر.

(٥) أن طرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه وأمرهم إياهم بالانصراف فورا لما أحدثوه من تنازع وتشاجر؛ يؤكد ارتكابهم للذنب. وحيث أن المتهم كان هو المحرّض الأول وزعيم فريق المعارضة والتحريض؛ فإنه يكون أعظمهم ذنباً وجرماً.

(٦) إن المحكمة تستبعد أن يكون محتوى الوصية النبوية عاديا من قبيل التوصية بإخراج المشركين من جزيرة العرب أو الصلاة والزكاة وملك اليمين، لأن تلك التوصيات ليست عاصمة للأمة من الضلال أبداً، فهي مجرّد تأكيد على بعض الأحكام الشرعية ليس

إلا. ومن هنا فإن المحكمة ترى أن محتوى الوصية النبوية كان لا شك من الخطورة والأهمية بمكان بحيث تصدّى له المتهم بكل هذا الإصرار والرفض.

(٧) إن المحكمة وبمراجعتها للنصوص والأحاديث الشريفة توصّلت إلى قناعة بأن محتوى الوصية النبوية كان التأكيد على أن الخلفاء الشرعيين هم الأئمة من آل الرسول وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام، فقد وجدت المحكمة أن نصّ «**حديث الرزيّة**» يشابه إلى حد كبير نصّ «**حديث الثقلين**»[1]، وفي كليهما ضمن النبي (صلى الله عليه وآله) أن لا تضلّ الأمة بعده إن التزمت بأمره هذا. ما يعني أن محتوى الوصية النبوية في يوم الخميس كان يطابق محتوى الوصية النبوية في يوم الغدير، وهو

(١) انظر لمدى التشابه بين الحديثين. في حديث الرزية قال صلى الله عليه وآله: «**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ**» كما رواه البخاري ج٧ ص٩. وفي حديث الثقلين قال صلى الله عليه وآله: «**إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمُ ما إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِيْ؛ الثَّقَلَيْنْ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كُتابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي. أَلا وَإِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ**» كما رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج٣ ص٥٩.

وكما ترى، في كلا الحديثين ركّز الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على نقطة محددة، وهي أن الأمة إذا التزمت بهذا الأمر فإنها «**لن تضلّ بعده**». وليس هذا الأمر سوى التمسّك بالثقلين: الكتاب والعترة؛ القرآن وآل محمد صلوات الله عليهم، فالأحاديث يفسّر بعضها بعضاً.

التأكيد على دور العترة الطاهرة وأن التمسك بقيادتهم الشرعية وإمامتهم للأمة هو العاصم من الضلال والاختلاف.

(٨) أن المتهم اعترف بنفسه بأنه كره كتابة النبي (صلى الله عليه وآله) لوصيته أشد الكراهة لأنها كانت ستتضمن نصّا على استخلاف أمير المؤمنين علي (عليه الصلاة والسلام) معتبرا نفسه أقدر على تشخيص المصلحة الإسلامية من رسول الله صلى الله عليه وآله، وبحجة أن قريشا لن تقبل بعلي (عليه السلام) خليفة لتاريخه في تجديل زعمائها المشركين في ساعات النزال.

ومما سبق تأكد للمحكمة بما لا يدع مجالا للشك أن المتهم مذنب في ما ارتكبه، من عصيان أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومخالفته وإهانته والتحريض عليه والمنع من إنفاذ أوامره التي لو تم إنفاذها لما ضلّت هذه الأمة أبدا ولبقت آمنة من الضلال والفتن والفرقة والاختلاف والظلم والجور باعتصامها بولاية وحكم الخلفاء الشرعيين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. وبذا يكون المتهم أوّل من فتح على هذه الأمة باب الانحراف والزيغ والضلالة وهو - ومن شاركه - من يتحمّل مسؤولية كل ما جرى ويجري على هذه الأمة من الويلات والمآسي بسبب إبعادها عن ولاية أهل البيت عليهم السلام. وبناء عليه؛

حكمت المحكمة بإدانة المتهم عمر بن الخطاب واعتباره كافراً ظالماً خائناً وتطبيق القواعد الشرعية الموجبة للبراءة منه ولعنه لزيادة عذابه.

رُفعت الجلسة.

أسئلة وأجوبة

• هل نصدّق كلامكم في ذم الصحابة أم نصدق كتاب الله الذي يمدحهم؟

السؤال : يقول الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء علي الكفار رحماء بينهم تراهم ركع سجد من أثر السجود) ويقول سبحانه وتعالى أيضا (لقد رضي الله علي المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وآيات كثيرة تتحدث عن رضي الله عن الصحابة - ولكن يا سيدي أرى الشيعة يلعنون الكثير من الصحابة ويقولون الكثير في حقهم. ماذا نصدق؟ كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أم نصدق تلك الآراء؟

محمد

جواب الشيخ: باسمه تعالى شأنه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بطبيعة الحال عليك بأن تصدّق كتاب الله تعالى فتلعن هؤلاء الذين تسميهم «صحابة» وتتبرأ إلى الله تعالى منهم إلا من يثبت أنه كان من المؤمنين الصالحين، لأن الآيتيْن اللتيْن ذكرتها توجب عليك ذلك لا كما توهّمتَ.

أما الآية الأولى فتمامها قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.[1]

والآية تصرّح بأن (بعض) وليس (كل) أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) هم الذين وعدهم الله تعالى المغفرة والأجر العظيم، لأنه سبحانه قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، فقوله: ﴿مِنْهُمْ﴾ يعني بعضاً منهم وليس كلهم، وهؤلاء هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، أما الذين لم يؤمنوا حقا - كالذين آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فكانوا منافقين - أو الذين لم يعملوا الصالحات فلن تشملهم المغفرة ولن ينالوا الأجر العظيم بل سيُساقون إلى جهنم سوقا.

كما أن الآية الكريمة قد بيّنت صفاتا للذين (مع) رسول الله (صلى الله عليه وآله) ككونهم أشداء على الكفار ورحماء بينهم، فإذا لم نجد هذه الصفات منطبقة على بعض هؤلاء الذين تسمّيهم «صحابة» عرفنا بأنهم ما كانوا مع رسول الله حقاً ولن يكونوا معه في الجنة.

(١) الفتح: ٣٠

والـذي يـدعو إليـه المـسلمون – أي الـشيعة – هـو البحـث في سـيرة وتـاريخ كـل واحـد مـن أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه، فـإذا وجـدناه قـد آمـن حقـا وعمـل الـصالحات وكـان شـديداً عـلى الكـافرين ورحـيماً بـالمؤمنين؛ والينـاه واحترمناه، أما إذا وجدناه على خلاف ذلك؛ تبرأنا منه ولعنّاه.

وعـلى سـبيل المثـال: لا يمكـن لنـا أن نحـترم شخـصا مثـل عمـر بـن الخطـاب (عليه لعائن الله) لأنه لم يؤمن حقا، والأدلـة عـلى عـدم إيمانـه كثـيرة، منهـا أنـه كـان يـتردّد عـلى مـدارس اليهـود كـل يـوم سـبت ليـتعلم مـنهم الـدين! وقـد اعـترف بذلك وبأنـه كـان أحـب النـاس إلى اليهـود! وذلـك حـين قـال: «**إني كنـت أغـشى اليهـود يـوم دراسـتهم! فقـالوا: مـا مـن أصـحابك أحـد أكـرمُ علينـا منـك لأنـك تأتينا**»![1] . هذا مع أن رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) قـد نهـره عـن ذلـك قـائلا له: «**أمتهوّكون فيها يابن الخطاب**»![2]

وغـير خـافٍ بـأن المـؤمن الحقيقـي لا يـترك سـيد المرسـلين (صـلى الله عليـه وآله) ويذهب لليهـود المـشركين ليأخـذ مـنهم الـدين! فهـذا دليـل عـلى عـدم إيـمان عمـر، وقـد صرّح بنفسه بأنـه كـان شـاكاً في الإسـلام وفي نبـوة النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) وذلـك في صـلح الحديبيـة! قـال: «**والله مـا شـككت منـذ أسـلمت إلا يومئذ**»![3]

(١) كنز العمال للمتقي الهندي ج٢ ص٣٥٣

(٢) مسند أحمد ج٣ ص٣٨٧

(٣) المعجم الكبير للطبراني ج٢٠ ص١٤

كما أن المؤمن الحقيقي لا يتطاول على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا يردّ أمره! وقد صنع ذلك عمر مرارا، منها في رزية الخميس حيث اتهم عمر النبي بأنه يهجر ويهذي وأن الوجع قد غلب عليه، فطرده النبي وطرد أصحابه! روى البخاري عن ابن عباس قال: «**لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده! ومنهم من يقول ما قال عمر! فلما أكثروا اللغو والإختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله: قوموا! كان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم**»![1]

ومنكرات عمر كثيرة لا تعدّ ولا تحصى، كقتله الناس بغير الحق، وضربه إياهم، وشربه الخمر، وأعظم جرائمه أمره باغتيال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وقتله لبضعته الطاهرة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وفي ذلك بيان يطول ليس ههنا محله.

(١) البخاري ج٧ ص٩

وهذه الأعمال ليست من الأعمال الصالحة بل هي من المنكرات والجرائم، وعليه فإن عمر لن ينال مغفرة من الله وأجراً عظيماً، بل هو في جهنم.

وعلى هذا المثال قِس سائر الأمثلة، فالآية تقول: ﴿**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ إلا أننا وجدنا مثلا أن عائشة وطلحة والزبير (عليهم لعائن الله) قد حاربوا الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) وجميع المؤمنين الذين كانوا معه، وبذا تكون الصفات الواردة في هذه الآية غير منطبقة على هؤلاء الثلاثة وأضرابهم، لأن المحاربة والقتال خلاف التراحم، وإذ ذاك فهم في النار ولن يكونوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فيجب تكذيب القرآن والعياذ بالله!

إذن؛ فالآية تنقض ما يزعمه البكريون من أن جميع الصحابة عدول وتجب موالاتهم واحترامهم.

أما الآية الثانية فتمامها قوله عزّ من قائل: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾.[1]

وهذه الآية لا تدلّ بأي حال على أن جميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) تجب موالاتهم ويجب احترامهم، بل على العكس من ذلك.

---

(١) الفتح: ١٩

أما أولاً فلأن عدد الذين بايعوا تحت الشجرة لم يتعدّوا ألفا وخمسمئة على أقصى التقديرات، فأين هم عن جميع الأصحاب الذين فاقوا المئة ألف؟!

وأما ثانياً فإن الرضى الإلهي هنا ليس عاما يشمل كل الأحوال والأزمنة، بل هو منحصر بحال المبايعة لقوله تعالى: ﴿**إِذْ يُبَايِعُونَكَ**﴾ بمعنى أن الله قد رضيَ عنهم في قيامهم بمبايعتك يا رسول الله، لا أنه قد رضي عنهم دائماً وأبداً كما يزعم الجاهلون.

وأما ثالثا فإن الرضى الإلهي هنا مشروط بعدم نكث البيعة، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[1] فالذي ينكث البيعة ولا يوفِ بها لن يكون مرضياً عنه ولن يؤتيه الله أجراً عظيماً.

وقد ثبت أن معظم هؤلاء الذين بايعوا تحت الشجرة قد نكثوا البيعة وفي مقدّمتهم أبو بكر وعمر وعثمان! ذلك لأن البيعة كانت على أن لا يفرّوا في الحروب والغزوات. روى مسلم عن جابر قال: «**كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمئة فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، وقال: بايعناه على أن لا نفرّ، ولم نبايعه على الموت**».[2]

(١) الفتح: ١١

(٢) صحيح مسلم ج٦ ص٢٥

وقد فرّ معظم هؤلاء المبايعين في غزوة حنين باستثناء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود. روى ابن أبي شيبة عن الحكم بن عتيبة قال: «**لما فرّ الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين جعل النبي يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، فلم يبقَ معه إلا أربعة! ثلاثة من بني هاشم ورجلٌ من غيرهم: علي بن أبي طالب، والعباس، وهما بين يديه، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان، وابن مسعود من جانبه الأيسر**».(١)

وعليه كان أبو بكر وعمر وعثمان وباقي من تسمّيهم «صحابة» قد فرّوا فرار الجرذان في غزوة حنين! فهم إذن قد نكثوا بيعة الرضوان في الحديبية، وإذ ذاك فإن الرضى الإلهي لا يشملهم وهم إلى النار وبئس المصير.

هذا ومن المضحكات المبكيات أن بعضاً من هؤلاء الذين بايعوا تحت الشجرة والذين يزعم البكريّون بأنهم جميعا قد رضي الله عنهم وأنهم في الجنة.. بعض هؤلاء قد قتلوا بعضهم الآخر! فإن عبد الرحمن بن عديس البلوي كان ممن قتل عثمان بن عفان وكلاهما ممن بايع تحت الشجرة! وأبو الغادية يسار بن سبع كان قد قتل عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) وكلاهما - على تردّد في الأول - ممن بايع تحت الشجرة! فكيف يُراد من عاقل أن يعتقد بأن القاتل والمقتول في الجنة؟!

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ج٧ ص٤١٧

فالمطلوب منك إذن أن تصدّق كلام الله تعالى الذي نفى عن كل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) الإيمان والعدالة، ووضع شروطا كثيرة عليهم كي يضمنوا الجنة. وعليك بأن تصدّق كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث تنبأ بأن معظم أصحابه سيردون النار وأنهم سينقلبون على أعقابهم. فقد أخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله: «**أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»![1]

وأخرج البخاري أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله: «**يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**».[2]

وأخرج البخاري أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله: «**بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم**».[3]

---

(١) صحيح البخاري ج٧ ص٢٠٦

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

وعليك بأن لا تعير اهتماماً للبكريين الحمقى الذين يكذّبون قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله؛ زاعمين أن كل من يطلق عليهم «صحابة» في الجنة! إن الله تعالى أعدل من ذلك.

هدانا الله وإياكم. والسلام. الثامن من ذي الحجة لسنة ١٤٢٨ من الهجرة النبوية الشريفة.

● **لماذا تكذبون علينا؟**

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله

بالنسبة للخبر عن إسلام انجليزي وتشيعه،[١] فلقد وردت فيه أخطاء كبيرة جدا:

---

(١) شاب إنجليزي يُدعى (جيسون بيفي) كان قد أشهر إسلامه وتشيّعه بعد انتهاء الشيخ من محاضرته الأسبوعية حيث قام الشيخ بتلقينه شهادة الإسلام.

الخبر على موقع القطرة وفيه قول الأخ جيسون: «**وقد كنت أسمع عن الشيعة أنهم يسبون الصحابة وأنهم مشركون وأنهم يسبون أمهات المؤمنين وأنهم مجانين، ولكنني لم أكن أصدق ذلك ولم أرفضه في نفس الوقت فالدليل هو الفصل، وكانوا ينهونا عن التحدث مع الشيعة أو الإقتراب منهم لأنهم يثيرون الشبهات التي تؤثر على المؤمن -على حد قولهم- وما كان تحذيرهم هذا إلا خوفا من انكشاف الحق (...) ولم تكن عندي تلك القدسية للصحابة ولم أكن اعتقد أن كل الصحابة عدول، فهذه كانت من إحدى المحاور التي كنت أبحث حولها، فعلى سبيل المثال: هم يقدسون عمر وبالبحث عنه وجدت أن الشيعة لا يحبون** =

١. يعطون عمر منزلة أعلى من النبي الأكرم

٢. يقدسون عمر

٣. قلتم أنهم لا يكادون يذكرون آل البيت وهم يصلون عليهم في صلاتهم خمس مرات في اليوم ولا يصلون على الصحابة في صلاتهم فهل يعني ذلك أنهم يعطون الصحابة قدرا أكبر؟

ألا تعتقدون أبداً أن الله سيحاسبكم على كذبكم، وإن كنتم لا تكذبون فهو جهل منكم بفكرنا الذي يقول أن الدين قد اكتمل قبل وفاة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يعد بحاجة إلى أحد، لا إلى أبي بكر ولا إلى علي عليه السلام.

مازن

= عمر وهم صادقون في ذلك، لأن هذه الشخصية شخصية ظالمة متجبرة متغطرسة، يضرب ويعتدي ويظلم النساء والضعفاء ويشكك بنبوة النبي (صلى الله عليه وآله) واغتصب فدكا واعتدى على الزهراء (سلام الله عليها) واغتصب الخلافة، وقدسوه وجعلوا منزلته فوق منزلة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ولما كنت اسأل البكريين عن جرائم عمر وغيره ممن يسمون بالصحابة، يقولون لي لا داعي للبحث وراء هذه الخلافات والتعرض للصحابة لأنه تاريخ ولّى وانتهى، لم أقتنع بذلك وكأنها محاولة منهم لإخفاء الحق وراء هذه الأعذار التي لا تصح ولا تستقيم، كيف أنسى التاريخ والقرآن الكريم فيه الكثير جدا من التاريخ، والحمد لله الذي رزقني بغضه وبغض من هم على شاكلته والتبرؤ من شخصية ظالمة كهذه».

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعتذر عن التأخير بسبب ضغط الأسئلة والرسائل.

معاذ الله أن نكذب على أحد، وما قاله الأخ الإنجليزي صحيح فهو قد عايش الطائفة البكرية من واقع رحلته من الظلمات إلى النور.

(١) من الأدلة على أن الطائفة البكرية تعطي عمر بن الخطاب منزلة أعلى من منزلة خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله الطاهرين) أنهم يعتقدون - بناءً على أحاديثهم الموضوعة - أن النبي كان يخطئ ويصحّح له عمر!

ومن ذلك ما رووا في أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخطأ في قبول الفدية من أسرى بدر ورفضه لرأي عمر في عدم قبولها، فنزل القرآن موافقاً لعمر ومخطّئاً للنبي![1]

وما رووا من أن النبي (صلى الله عليه وآله) سمح لأصحابه بنحر الإبل في تبوك فجاءه عمر وأوقفه على خطئه في ذلك ودعاه لأن يدعو لهم ففعل النبي واستجاب الله له موافقة لرأي عمر![2]

---

(١) راجع كمثال مسند أحمد ج١ ص٣٢

(٢) راجع كمثال صحيح مسلم ج١ ص٤٢

وما رووا من أن عمر تصدّى للنبي (صلى الله عليه وآله) حتى لا يصلي على جنازة المنافق ابن سلول لكن النبي (صلى الله عليه وآله) رفض وأصرّ على الصلاة عليه، فنزل القرآن في ذم رسول الله ومدح عمر![١]

وما رووا من أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان ينام حتى توشك الصلاة أن تفوت فيصيح عمر لتنبيهه وإيقاظه من النوم لأنه كان حريصاً على الصلاة أكثر منه![٢]

وما رووا من أن عمر كان أكثر غيرة من النبي (صلى الله عليه وآله) فكان يقول له: «**احجب نساءك**» والنبي لا يفعل! فينزل القرآن آمراً النبي بأن يحجب نساءه موافقاً لعمر![٣]

وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي لا تعطي انطباعا للقارئ إلا أن عمر كان أرفع منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكثر غيرة وحكمة وكياسة منه! فبعد هذا تدّعي أن الطائفة البكرية العمرية لا تعطي عمر منزلة أعلى منه صلى الله عليه وآله؟! هذا ادعاء عجيب يكذبه الواقع.

---

(١) راجع كمثال صحيح البخاري ج٢ ص٧٦

(٢) راجع كمثال صحيح البخاري ج١ ص٨٨

(٣) راجع كمثال صحيح البخاري ج١ ص٤٥

(٢) من الأدلة على تقديس عمر عند الطائفة البكرية العمرية إقرارهم بأن النبي (صلى الله عليه وآله) حرّم صلاة التراويح وأن عمر ابتدعها، وهم إلى اليوم يأخذون بقول عمر ويتركون قول النبي (صلى الله عليه وآله) لأن عمر وأقواله وأفعاله مقدسة تقديساً عظيماً عندهم!

وكذلك احترامهم الشديد لعمر رغم أنه الذي اتهم النبي (صلى الله عليه وآله) بالهجر والهذيان وأنه ليس في كامل قواه العقلية! فلا يأخذون بموقف النبي (صلى الله عليه وآله) منه حين طرده وأصحابه في رزية الخميس بل يأخذون بموقف عمر الذي كان يطعن في القوى العقلية لرسول الله صلى الله عليه وآله!

وبلغ من تقديس الطائفة البكرية لعمر أنها وضعت أحاديث عن لسان النبي (صلى الله عليه وآله) فيها أنه لو كان نبي بعدي لكان عمر وأن الحق ينطق على لسانه وقلبه وأن ملكا يتحدث بلسانه... إلخ من الأكاذيب السخيفة!

وبعد هذا من العجيب أن تدّعي أن هذه الطائفة لا تقدّس عمر مع كل هذه الشواهد! فإذا لم يكن هذا من التقديس فما هو التقديس؟!

(٣) المقصود حسب سياق كلام الأخ الانجليزي أنهم لا يذكرون آل البيت (عليهم الصلاة والسلام) بمستوى ذكرهم لما يسمى (الصحابة) أي على المنابر ووسائل الإعلام، فليل نهار لا يوجد ذكر إلا لعمر وأبي بكر

وعائشة وأبي هريرة وأشباههم، أما آل البيت (عليهم الصلاة والسلام) ففقط يصلون عليهم في الصلاة!

وأكبر دليل على أن اهتمام الطائفة البكرية على مر العصور كان بما يسمى بـ (الصحابة) أكثر من آل البيت (عليهم الصلاة والسلام) أنهم أخرجوا ألوف ألوف الأحاديث عن أمثال عائشة وعمر وأبي هريرة وأنس بن مالك وغيرهم حتى الطبقات الدنيا ولم يخرجوا لفاطمة الزهراء والإمام علي وأئمة آل البيت (عليهم الصلاة والسلام) إلا شيئاً قليلاً من الأحاديث معدودة على الأصابع!

فهذا أكبر دليل على أن اهتمامهم وذكرهم لهؤلاء أكثر من ذكر آل البيت عليهم الصلاة والسلام. وكذلك هم يعطون هؤلاء عمليا منزلة أعلى من آل البيت عليهم السلام، وإلا هل تقول أن الإمام عليا (عليه الصلاة والسلام) أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان عندكم؟! إذا قلت (نعم) كذبت بحسب عقيدتك وإذا قلت (لا) أثبت أن منزلة (الصحابة) عندكم أعظم من منزلة آل البيت عليهم الصلاة والسلام!

أما قولك أن الدين اكتمل ولم يعد بحاجة إلى أحد بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فهي كلمة مشوشة، لأنك إذا قصدت أنه لم يعد بحاجة إلى من يفسره ويبين شرائعه وأحكامه للناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فعليك أن ترفض جميع علمائك لأنهم يقومون بهذا الدور، اذهب وقل لهم: اجلسوا

في بيوتكم فالدين اكتمل ولم يعد بحاجة إليكم ولا إلى أحد بعد محمد صلى الله عليه وآله!

أما إذا قصدت أن الدين اكتمل في نزول آيات الوحي وتأسيس أركان الشريعة وسن قوانينها وأحكامها فهذا صحيح لكن ما وجه الإشكال على الشيعة فيه؟! فالشيعة يقولون بأن الدين اكتمل إلا أن الإمامة من الدين، فلا بد من إمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يقوم مقامه في تفسيره وبيانه وتمييز الحق من الباطل وقيادة الأمة إلى النجاة، وبذلك يكون الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) مثلاً جزءاً - بصفته إماماً - من الدين، لا بمعنى أن الدين بحاجة إليه إذ هو نفسه من الدين.

والعجيب منك هذا الطرح لأنه إذا لم يكن الدين بحاجة إلى أبي بكر فلماذا جعلتموه خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله؟! ولماذا تجبرون الناس على الاعتقاد بأنه أول الخلفاء الراشدين وتقولون لمن لا يعتقد بذلك أنه ضال؟! فإن معنى الضلال ما هو خلاف الدين فيكون قيام أبي بكر بالخلافة جزءا من الدين وإلا لا يكون إنكار خلافته ضلالاً.

واتهامك لشيعة آل البيت الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) بالكذب أعجب وأعجب! فإن الطائفة البكرية هي المشهورة بالكذب قديما وحديثا، وإذا أردت مثالا معاصرا على ذلك فراجع (هذا الرابط) لترى كيف كذبوا على الشيخ الحبيب بأنه يقول بتحريف القرآن! مع أن الشيخ حي يرزق وقد

كذب عليه شيخكم المدعو عبد الرحمن دمشقية فما ظنك بمن انتقلوا إلى رحمة الله تعالى؟!

ألم يكذبوا على الشيعة بأنهم يقولون في نهاية الصلاة: «خان الأمين» ثلاث مرات؟! ألم يكذبوا على الشيعة بأنهم يعتقدون بأن جبريل أخطأ في إيصال الرسالة إلى محمد (صلى الله عليه وآله) بدلاً من علي (عليه الصلاة والسلام)؟! ألم يكذبوا على الشيعة بأنهم يعتقدون بأن إمامهم المهدي المنتظر (عليه الصلاة والسلام) غائب يعيش في السرداب؟! ألم يكذبوا على الشيعة بأن رجالهم ونساءهم يجتمعون عراة في ليلة عاشوراء لينكح الرجل زوجة الآخر؟! ألم يكذبوا على الشيعة بأن لهم أذيالاً كأذيال الحيوانات؟! ألم وألم وألم...

وليس هذا الكذب منهم بغريب لأن أسلافهم كانوا يكذبون حتى على رسول الله صلى الله عليه وآله! فقد كذبت عائشة وحفصة على النبي (صلى الله عليه وآله) عندما زعمتا لبنت أبي الجون أنه يعجبه حين تدنو المرأة منه أن تقول له: «**أعوذ بالله منك**»![1] هذا ناهيك عن حديث المغافير وفيه الكذب الصريح من عائشة وحفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله![2]

(١) راجع مستدرك الحاكم ج٤ ص٣٧ وفتح الباري لابن حجر ج٩ ص٢٩٥ وطبقات ابن سعد ج٨ ص١٤٦

(٢) راجع كمثال صحيح البخاري ج٦ ص٦٨

فإذا كان هذا حال عائشة وحفصة وهم القمة عند الطائفة البكرية فكيف لا تريد منهم أن يكذبوا اقتداء بهما؟! هداك الله..

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢١ جمادى الأولى ١٤٣١

● تكرهون عمر بن الخطاب لأنه قتل أبا لؤلؤة المجوسي!

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة وسلام على اشرف الانبياء والمرسولين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وعلى اصحابه وكل من اتبعهم الى يوم الدين

اخواني الافاضل انا شاب وعمري ١٧ والحمد لله اني مسلم سني وأريد أرد على ماقله الاخ مازن في سؤاله لماذا تكذبون علينا؟

اولا نحن نحب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحب ونحب عمر لكن لكل منزله ومكتب ياسر الحبيب يكذب عليك لان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحب عمر وابو بكر لكن ياسر الحبيب لا يحبهم وهو يضللكم وما ينطق في الهوى الى وهو وحياً يوحا يعني بالعقل هل الرسول ماكان يدري انه عمر بن الخطاب يكره والرسول تنزل عليه ايات من الله سبحانه وتعالى اذن اتني بأيه تنزلت على النبي تفيد بان عمر يكره الرسول تبي لماذا ياسر الحبيب واتباعه من الايران يكرهون عمر ابن الخطاب لان عمر قتل ابو لؤلؤه

المجوسي وهم ايراني واهم يكرهون عمر لانه قتله وحرفو الحقائق ولك ياخي الكريم نحن نحب الله والرسول والانبياء والرسل والملائكه والصحابه والمسلمين لا يضللونكم من تتبعونهم وتتركون دين الله اتبعو الله ورسوله وصدقني تلقى الحل وتلقى الاجابه على كل سؤال والحمد لله والصلاه والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى من اتبعه الى يوم الدين

ملاحظه: اتمنى نشر الرساله لان في المواقع السنيه ينشرون الرسائل الشيعيه لان يعرفون الرد عليها واتمنى نشر الرساله (اعتقد ماراح تنزل) وشكراً لكم

احمد

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنت لم تجب على شيء مما ورد في جواب المكتب السابق من الأدلة على أن اعتقاد الطائفة البكرية في عمر بن الخطاب أعظم من اعتقادها في رسول الله صلى الله عليه وآله، واحترام الطائفة البكرية لعمر بن الخطاب أعظم من احترامها لرسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا ففسّر لنا لماذا تهملون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتأخذون بقول عمر المعارض له؟! ألستم

تـصلون صـلاة الـتراويح التـي اعـترف عمـر بنفـسه أنهـا (بدعـة) قـائلاً: «**نعـم البدعة هذه**»![1]

وفـسّر لنـا لمـاذا تطعنـون في رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) وتزعمون أنـه أخطـأ وصـحّح لـه عمـر بـن الخطـاب؟! هـل عمـر يفهـم أكثـر مـن الرسـول المـصطفى صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم؟! وهـل كـان عمـر عبقريـا وكـان رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) جـاهلاً أو سـاذجاً لا يعـرف كيـف يتـصرّف حتـى يـأتي عمـر ويـصحّح ويـصوّب لـه - والعيـاذ بـالله مـن هـذا القـول وهذا الكفر!

نحن ذكرنـا الأدلـة مـن مـصادركم فلـماذا لا تجيبـون عليهـا؟ فأنـت كتبـت لنـا كلاماً إنشائياً لا يغني ولا يسمن من جوع.

أما أن الرسول الأعظـم (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) لم يكـن يعـرف أن عمـر منـافق يكرهـه واعتراضـك عـلى ذلـك بـالقول أنـه لا يُعقـل لأنـه (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) كانـت تنـزل عليـه آيـات مـن الـسماء فـلا شـك أنـه يعـرف بحقيقـة عمـر.. هـذا الاعـتراض باطـل لأنـه - واعـذرنا عـلى هـذه الكلمـة - جـاء بـسبب جهلك، فأنت تجهل أن الـشيعة يعتقـدون بـأن النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) كـان يعـرف حقيقـة الأشـخاص ومـن بيـنهم عمـر، فكـان يعلـم أن ابـن الخطـاب هـو منـافق وعـدو لـه، لكنـه سـكت عنـه لأن الله تعـالى أمـره بـالإعراض عـن

(١) صحيح البخاري ج٢ ص٢٥٢ وسنن البيهقي ج٢ ص٤٩٣

المنافقين في قوله تعالى: ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّـهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾.[1]

فكيف تعترض على شيء تجهله؟! فأنت تظن أن الشيعة يقولون بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جاهلاً بحقيقة عمر بن الخطاب وبما في قلبه، في حين أن الشيعة يقولون بأنه كان يعلم ولكن أعرض عنه كما أعرض عن كل المنافقين لأن الله تعالى أمره بذلك.

ثم حتى لو افترضنا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يعلم بحقيقة نفاق عمر فهذا ليس لك الاعتراض عليه لأنه تام على حسب اعتقادكم حيث تأخذون بظواهر القرآن، ومما جاء في ظاهر القرآن أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يعلم من حوله من المنافقين حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[2] أما نحن فنقول بالتأويل وأن هذه الآية وأشباهها جاءت على أسلوب (إياك أعني واسمعي يا جارة). وعليه فحسب اعتقادكم لا إشكال في القول بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يعلم بحقيقة نفاق عمر، فإشكالك معناه أنك تشكل على عقيدتك وتهاجم نفسك وأنت لا تدري!

---

(١) النساء: ٦٤

(٢) التوبة: ١٠١

أما مطالبتك لنا بأن نأتي بآية واحدة تدل على أن عمر يكره الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فنحن نستطيع أولا أن نقلب الموضوع عليك فنطالبك بآية واحدة تدل على أن عمر كان يحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! علماً أن الشيخ في سلسلة محاضرات (**كيف زُيِّف الإسلام؟**)(١) أثبت بدلالة القرآن أن عمر بن الخطاب كان منافقاً، والمنافق لا شك أنه يكره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

أما دليل نفاقه فهو أنه اعترض على قضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من مرة، منها في صلح الحديبية حيث صرّح بشكّه في النبوة، ومنها في قضية رزية الخميس. ومن المعلوم أن الاعتراض على قضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يفعله إلا المنافق لأنه هو الاعتراض على قضاء الله تعالى، والمعترض يسلب منه الإيمان ويثبت باعتراضه على النبي أنه منافق لقوله تعالى: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾(٢) إذاً عمر لم يكن مؤمناً لأنه اعترض بكل صراحة وعلانية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديبية ويوم الخميس وغيرهما. والمنافق كما قلنا لا شك أنه يكره

---

(١) سلسلة شهيرة بلغت أكثر من ٨٠ حلقة تناول فيها الشيخ أسباب نشوء النسخة المزيفة من الإسلام، وقد أدّت هذه المحاضرات إلى هداية الكثيرين إلى الإسلام الحقيقي بحمد الله تعالى.

(٢) النساء: ٦٦

الرسـول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيف لا يكون عمر كارها للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتهمه صراحة بأنه فقد قواه العقلية وبأنه يهجر ويهذي ويطعن فيه بمنتهى الخسة قائلاً: «**إن الرجل ليهجر**»؟![1]

وقد أثبت الشيخ وجوب أن يتبرأ المسلم من عمر بن الخطاب التزاماً بما جاء في القرآن والسنة وذلك على (هذا الرابط)[2]

أما باقي كلامك عن أن كل سؤال لدى أهل البدعة لديهم إجابة عنه فهو كلام أيضاً إنشائي لا ينفع بشيء، ولا نعرف أين هذه الإجابات وأنتم لم تجيبوا بشيء على كل ما سبق من أدلة تنسف مذهبكم من أساسه؟!

ملاحظة (١):

نحن لا نكذب أبداً ولكن كما ثبت لكم أسيادكم كانوا يكذبون وعلى رأسهم عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر اللتان كانتا تكذبان على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باعترافكم في مصادركم!فراجع ما جاء في جوابنا عن حديث الاستعاذة وحديث المغافير، ولا ندري لماذا تغافلت عن ذلك؟! هل لأنك وجدت فضيحة عائشة وحفصة واضحة هنا؟!

---

(١) راجع صحيح البخاري ج٢ ص١١٨ وصحيح مسلم ج٣ ص١٢٥ ومسند أحمد ج١ ص٢٢٢ وغيرها وغيرها.

(٢) محاضرة للشيخ بعنوان: «**حزب الله هم الذين يبغضون عمر بن الخطاب**» موجودة في قسم المرئيات من موقع القطرة alqatrah.net

ملاحظة (٢):

لولا إصرارك لما نشرنا الرسالة، فنحن لم نكن عازمين على نشر رسالتك لأننا كنا نشفق عليك من إظهار الجهل في رسالتك، فأنت قلت في الرسالة أن الشيعة يكرهون عمر بن الخطاب لأنه قتل أبا لؤلؤة «المجوسي»! وهذا كلام مضحك لأن أبا لؤلؤة هو الذي قتل عمر وليس العكس! فسبحان الله كيف جعلت القاتل مقتولاً والمقتول قاتلاً؟! وبعد ذلك تزعم أن الشيعة يكرهون عمر لهذا السبب؟! لا يا عزيزي.. الشيعة يكرهون عمر لأنه خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأنه ظلم بنت رسول الله البضعة الطاهرة الصديقة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ولأنه حرّف دين الإسلام وأدخل فيه التعاليم اليهودية والنصرانية والمجوسية كما أثبته الشيخ من مصادركم في سلسلة محاضرات (**كيف زُيِّف الإسلام؟**) فراجعها لعل الله تعالى يهديك.

ثم ما هو الدليل على أن أبا لؤلؤة (رحمه الله) كان مجوسياً؟! ألا تخاف الله تعالى من اتهام رجل مسلم بالمجوسية لمجرد أنه قتل عمر؟! ما أدراك ما عذره يوم القيامة؟! يا أخانا حاسب نفسك ولا تتهم الناس جزافاً وترمي عليهم التهم بالباطل فإن حساب الله عسير. على الأقل قل عن تصرف أبي لؤلؤة في قتل عمر أنه «اجتهد فأخطأ»! هل تعلم أن أبا لؤلؤة ربّى بنته الصغيرة على

الإسلام باعتراف علمائك؟! راجع ما ذكره الصنعاني وابن حزم وهما من كبار علمائكم.[١]

إننا ندعوك إلى الإسلام الحقيقي، وهو إسلام النبي محمد وعترته الطاهرين علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. نسأل الله جل وعلا أن يوفقك لترك الإسلام المنحرف الباطل الذي جاء به أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وأبو هريرة ومعاوية ويزيد وبني أمية وبني العباس والحكام الخونة الظالمين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

- **لماذا يحب الشيعة أبا لؤلؤة قاتل عمر مع أنه لم يكن مسلما بل مجوسيا؟**

السؤال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أختكم الجازي من الكويت، انا سنيه، و أحترم مذهبكم كثيرا لانني اؤمن بأن المسلمين سواسيه و يتفقون على وحدانية الله تبارك و تعالى و كذلك بنوبة محمد عليه الصلاة و السلام، و لكن كما تعرفون أن الكلام قد كثر عن مذهبكم و كذلك عن مذهبنا،لم أرد أن اسال أصدقائي الشيعة عنها، ولكن كل ما فعلت انني طلبت عنوانكم البريدي لأراسل الشيخ ياسر الحبيب،

(١) مصنف الصنعاني ج٥ ص٤٧٩ ومحلّى ابن حزم ج١١ ص١١٥

حيث انه صاحب علم و أتمنى ان يفيدني، عندي بعض الإستفسارات و اتمنى ان تجيبوني عليها.

لماذا يحب الشيعة يحب الشيعة أبو لؤلؤة المجوسي؟ ويرضون عنه؟ مع انه لم يكن مسلما بل كان مجوسيا .

وشكرا، أتمنى أن لا تكون أسألتي ثقيلة عليكم، و اتمنى أن تعطوني أدلة مقنعه يمكن الإعتماد عليها.

و اني انتظر الرد على أسألتي وأتمنى ان أتلقى الإجابة في أسرع وقت ممكن و دمتم في رعاية الله .

الجازي

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لم يكن أبو لؤلؤة النهاوندي (رضوان الله تعالى عليه) مجوسيا بل كان مسلما مؤمنا، واتهام محبّي عمر له بالمجوسية افتراء وبهتان! ويكفي في إثبات إسلامه أنه حين طعن اللعين عمر كان في المسجد النبوي الشريف، وتذكر بعض مصادر المخالفين أنه قد كمن خلفه في صفوف المصلين، فهلاّ فسّر لنا المخالفون كيف أن رجلا مجوسيا كافرا يسمح المسلمون بدخوله في المسجد ليصلي فيه وكيف كان سابقا يدخل فيه ويخرج منه حتى أنه احتكم لعمر في قضيته مع المغيرة بن شعبة فيه؟!

إن هذا معناه أنه كان مسلما، ولو لم يكن لما أجاز له المسلمون دخول المسجد، بل لما أجازوا له البقاء في المدينة المنورة لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد حرّم بقاء المشركين فيها هي ومكة المكرمة، فإبقاؤه فيها طوال تلك السنوات دليل على إسلامه.

ثم إن علماء المخالفين أقروا بأن ابنته (لؤلؤة) كانت مسلمة تصف الإسلام، كما ذكره الصنعاني في مصنّفه قال: «**ثم أتى (عبيد الله بن عمر) ابنة أبي لؤلؤة جارية صغيرة تصف الإسلام فقتلها، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها**»![1] وعلى هذا فقد كان أبو لؤلؤة مسلما لأن كون ابنته صغيرة تصف الإسلام دليل على أن أباها قد لقّنها إياه، وإسلام الصغار إنما يكون تبعاً لإسلام آبائهم، فتعامل معشر أهل المدينة - سيما من يُسمونهم صحابة - مع البنت على أنها مسلمة وحزنهم على قيام عبيد الله بن عمر (لعنة الله عليهما) بقتلها ظلما حتى أن المدينة أظلمت يومئذ على أهلها.. هذا دليل على أن أباها كان مسلما، إذ لو كان كافرا لما اعتبر أحد ابنته مسلمة، ولما حزن لقتلها، بل لما طالب أحدٌ بالاقتصاص من عبيد الله بن عمر لقتله إياها، لأن المسلم لا يُقتل بقتله كافرا وهذا حكم مجمع عليه. وحيث قد نصّ المؤرخون على أن جمعا من (الصحابة) قد طالبوا عثمان بن عفان بقتل عبيد الله بابنة أبي لؤلؤة فإن هذا كاشف عن كونها مسلمة، فيكون أبوها بالأصل مسلما. يُلاحظ في ذلك ما ذكره الطبري وابن عساكر وغيرهما ممن ذكر أن عليا (عليه السلام) والمقداد

(١) مصنف الصنعاني ج٥ ص٤٧٩ ومحلّى ابن حزم ج١١ ص١١٥ وغيرهما.

(عليه الرضوان) وغيرهما قد طالبوا بالاقتصاص من عبيد الله لقتله ابنة أبي لؤلؤة رحمة الله عليها.[1]

ثم إنه قد جاء عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) ترحّمهم على أبي لؤلؤة (رضوان الله تعالى عليه) وتبشيره بالجنة، لأنه قد قتل عمر (عليه لعائن الله) واقتصّ منه انتقاما لبنت رسول الله فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) التي قتلها عمر حين هجم هو وأوغاده عليها فكسر ضلعا من أضلاعها وأسقط جنينها المحسن (عليه السلام) وضربها بالسوط ورفسها وصفعها ووجأ جنبها بنعل السيف في هجمة وحشية قذرة لإجبارها وإجبار بعلها على مبايعة صاحبه أبي بكر عليه لعائن الله!

لهذا فإننا نحترم أبا لؤلؤة فيروز النهاوندي (رضوان الله تعالى عليه) الذي هو بطل من أبطال الإسلام.

هدانا الله وإياكم. والسلام. ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢٨ من الهجرة النبوية الشريفة.

---

(١) راجع تاريخ الطبري ج٣ ص٣٠٢ وتاريخ دمشق ج٣٨ ص٦٨

● ما هي مصادر تعرض الزهراء عليها السلام للهجمة الوحشية العمرية؟

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ابي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين

السلام عليكم

شيخنا الجليل ياسر الحبيب

مظلومية الزهراء وقتلها بذلك الاسلوب الوحشي من قبل الملعون عمر، هل هناك مصدر من كتبهم يذكر هذا الامر ولو بصورة غير مباشرة؟؟؟

اجيبونا جزاكم الله خير الجزاء ووفقكم لمرضاته

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. المصادر في شأن ظلامة الصديقة الكبرى أم أبيها فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) أكثر من أن تُحصى إلا بعد الجهد الجهيد. وإليك بعضا منها على سبيل المثال:

١- ما رواه الشهرستاني عن إبراهيم بن سيّار المعتزلي النظّام أنه قال: «**إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح:**

احرقوا دارها بمن فيها! وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين»![(١)]

وروى الخبر عن النظام أيضا الصفدي بهذا اللفظ: «**إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن»!**[(٢)]

٢- ما رواه البلاذري عن سليمان التيمي وعن عبد الله بن عون - وكلاهما من الثقات عندهم - أنهما قالا: «**إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة! فتلقتّه فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب! أتُراك محرّقا عليَّ بابي؟ قال: نعم»!**[(٣)]

٣- ما رواه ابن عبد ربّه - الذي هو عندهم من الموثّقين والفضلاء - قال عن الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر لعنه الله: «**هم علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم! فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب! أجئت لتحرّق دارنا؟! قال: نعم أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة»!**[(٤)]

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني ج١ ص٥٧

(٢) الوافي بالوفيّات للصفدي ج٦ ص١٧

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي ج١ ص٥٨٦

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ج٥ ص١٣

٤- ما رواه ابن قتيبة الدينوري – الإمام الصدوق عندهم كما وصفه ابن حجر – قال: «**إن أبا بكر تفقد قوما تخلّفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجُنَّ أو لأحرّقنّها على من فيها! فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة! فقال: وإن! فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم! تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقا! فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليا. قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله! فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله! فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبو بكر طويلا. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة. فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع! فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له! فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة. فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت**

أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتِ يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة»![١]

٥- ما رواه الجويني بسنده عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه أخبر عما سيجري على ابنته الزهراء (صلوات الله عليها) فقال: «**وإني لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتُهكت حرمتها، وغُصب حقها، ومُنعت إرثها، وكُسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه! فلا تجاب! وتستغيث فلا تغاث! فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية**».[٢]

٦- ما رواه السيوطي عن ندم أبي بكر (لعنه الله) على أمره بالهجوم على بيت الزهراء البتول (صلوات الله عليها) حيث قال: «**وددت أني لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب**»![٣]

كتب الله لكم جوامع الخير في الدنيا والآخرة. والسلام.

٢٤ من شعبان المعظم لسنة ١٤٢٦ من الهجرة النبوية الشريفة.

---

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص١٢

(٢) فرائد السمطين للجويني الشافعي ج٢ ص٣٤

(٣) مسند فاطمة للسيوطي ص٣٤ وروى الخبر عن أبي بكر أيضا الطبراني في المعجم الكبير ج١ ص٦٢ والطبري في تاريخه ج٣ ص٤٣٠ وابن عبد ربّه في العقد الفريد ج٢ ص٢٥٤ وغيرهم كثير

- **ما هو قولكم في إحياء يوم هلاك عمر بالفرح والسرور؟**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله تعالى عليكم شيخنا الفاضل ياسر الحبيب و الى كافة العاملين في موقع القطره الإسلامي الولائي ،،،

لقد إبتلى الله التشيع في هذه الفتره من المتشبهي بالعلماء من دعاة الوحدة الزائفة مع أهل السنة و الجماعة حيث أخفوا الكثير من تراث أهل البيت عليهم السلام على أذهان الكثير من العوام بحجة عدم تجريح المخالفين فتارة ينكرون إستشهاد الزهراء عليها السلام و تارة يستنكرون اللعن....الخ و من أبرز تراثنا هو الإحتفال بمقتل (ظالم الرسول و آله) عمر بن الخطاب في التاسع من ربيع الأول ، و هؤلاء المزيفون يخفون هذه الشعيرة على أذهان العوام حيث الكثير من العوام من أبناء الشيعة لا يعرفون هذه الشعيرة و إذ سمعوا عنها يعتقدون إنه فعل مبتدع من عمل عواطف الشيعة و لا يكنون أي إهتمام بها و ما نرجوا من سماحتكم أن تبينوا هذه الشعيرة و تثبتوها بالأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام و من أقوال و فتاوي العلماء الكرام الماضون منهم و الباقون و مع ذكر المصدر لجميع الأحاديث الشريفة و الفتاوي الحكيمة و جزاكم الله خيرا و شكرا مقدماً

أخوكم في الله الموالي

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. إحياء يوم التاسع من شهر ربيع الأول بالفرح والسرور هو مما حثّ عليه الشارع المقدّس، وجرت عليه سيرة المتشرّعة قديما وحديثا، فهو عيد عظيم من أعياد الإسلام حتّى عُبّر عنه في لسان الروايات بعيد الغدير الثاني، وكيف لا وفيه تحقق دعاء الزهراء البتول (صلوات الله عليها) فأهلك الله قاتلها اللعين الزنيم عمر بن الخطاب على يد البطل الشهم والمؤمن الغيور مولانا أبي لؤلؤة فيروز رضوان الله تعالى عليه وأسكنه الفسيح من جناته.

وإليك تمام الحديث الشريف في فضل هذا اليوم المبارك عن الإمام الهادي صلوات الله عليه:

«عن الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي، بإسناد متصل عن محمد بن علاء الهمداني الواسطي، ويحيى بن جريح البغدادي، قالا: تنازعنا في أمر ابن الخطاب، فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكري (عليه السلام) بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه؟ فقالت: هو مشغول بعياله، فإنه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى، والفطر، ويوم الغدير، ويوم الجمعة. قالت: فإن أحمد يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) أن هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت (عليهم السلام) وعند مواليهم. قلنا: فاستأذني لنا بالدخول

عليه، وعرّفيه بمكاننا، فدخلت عليه و أخبرته بمكاننا، فخرج علينا وهو متّزر بمئزر له، محتضن لكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه. فقال: لا عليكما، فإني كنت اغتسلت للعيد. قلنا: أوَهذا يوم عيد؟! وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول. قال: نعم! ثم أدخلنا داره، وأجلسنا على سرير له. وقال: إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري (عليه السلام) مع جماعة من إخوتي بسر من رأى كما قصد تمانى، فاستأذنا بالدخول عليه في هذا اليوم، وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول. وسيدنا (عليه السلام) قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما له من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه. قلنا: بآبائنا أنت وأمهاتنا يا ابن رسول الله! هل تجدد لأهل البيت فرح؟! فقال: وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟! ولقد حدثني أبي (عليه السلام) أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: فرأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين (عليهم السلام) يأكلون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسول الله يتبسم في وجوههم (عليهم السلام). ويقول لولديه الحسن والحسين (عليهما السلام): كُلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم، الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما، ويستجيب فيه دعاء أمكما. كُلا! فإنه اليوم الذي فيه يقبل الله تعالى أعمال شيعتكما ومحبيكما. كلا! فإنه اليوم الذي يصدق فيه قول الله: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا). كلا! فإنه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض

جدكما. كلا! فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم. كلا! فإنه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا. قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله.. وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة؟! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا حذيفة.. جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في أمتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصد الناس عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنتي، ويشتمل على إرث ولدي، وينصب نفسه علما، ويتطاول على من بعدي، ويستحل أموال الله من غير حله، وينفقها في غير طاعته، ويكذّب أخي ووزيري، وينحي ابنتي عن حقها، فتدعو الله عليه، ويستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم. قال الحذيفة: فقلت: يا رسول الله.. فلم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك؟! فقال: يا حذيفة.. لا أحب أن أجترئ على قضاء الله تعالى، لما قد سبق في علمه، لكنني سألت الله أن يجعل اليوم الذي يُقبض فيه له فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم، فأوحى إليّ جل ذكره، أن يا محمد! كان في سابق علمي، أن تمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، من نصحتَهم وخانوك، ومحضتَهم وغشّوك، وصافيتَهم وكاشحوك، وصدقتَهم وكذّبوك، وأنجيتَهم وأسلموك. فأنا آليت بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك عليا حقه ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق، ولأصلينه وأصحابه قعرا يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في

القيامة لفراعنه الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلَمَة والمنافقين إلى نار جهنم زرقا كالحين أذلة خزايا نادمين، ولأخلدنّهم فيها أبد الآبدين. يا محمد.. لن يرافقك وصيك في منزلتك إلا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري عليَّ، ويبدل كلامي، ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي، وينصب من نفسه عِجلا لأمتك، ويكفر بي في عرشي.

إني قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إليّ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور، ويثنوا عليّ، ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم، ولا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك. يا محمد.. إني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولأهل بيتك، ولمن تبعهم من شيعتهم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبونَّ من يعيّد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقيْن، ولأشفعنّه في أقربائه، وذوي رحمه، ولأزيدنَّ في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقنَّ من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم ألفا من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنَّ سعيهم مشكورا، وذنبهم مغفورا، وأعمالهم مقبولة. قال حذيفة: ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أم سلمة، فدخل. ورجعت عنه، وأنا غير شاك في أمر الشيخ، حتى ترأس بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعاد الكفر، وارتدّ عن الدين، وشمّر

للملـك، وحـرّف القـرآن، وأحـرق بيـت الـوحي، وأبـدع الـسنن، وغـير الملـة، وبـدّل الـسنة، ورد شـهادة أمـير المـؤمنين (عليـه الـسلام)، وكـذّب فاطمـة (عليهـا الـسلام)، واغتـصب فـدكا، وأرضى المجـوس واليهـود والنـصارى، وأسـخط قـرة عـين المـصطفى ولم يرضـهم، وغـيّر الـسنن كلهـا، ودبّـر عـلى قتـل أمـير المـؤمنين (عليـه الـسلام)، وأظهـر الجـور، وحـرم مـا أحـلّ الله، وأحـلّ مـا حـرّم الله، وألقـى إلى النـاس أن يتخـذوا مـن جلـود الإبـل دنـانير، ولطـم حـر وجـه الزكيـة، وصـعد منـبر رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) غـصبا وظلـما، وافـترى عـلى أمـير المـؤمنين (عليـه الـسلام) وعانـده وسـفّه رأيـه. قـال حذيفـة: فاسـتجاب الله دعـاء مولاتي (عليها السلام) عـلى ذلـك المنـافق، وأجـرى قتلـه عـلى يـد قاتلـه رحمـه الله، فـدخلت عـلى أمـير المـؤمنين (عليـه الـسلام) لأهنئـه بقتلـه ورجوعـه إلى دار الانتقام. فقال لي: يا حذيفـة.. أتـذكر اليـوم الـذي دخلـت فيـه عـلى سـيدي رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) وأنـا وسـبطاه نأكـل معـه، فـذلك عـلى فـضل ذلـك اليوم الذي دخلـت عليـه فيـه؟ قلـت: بـلى يـا أخـا رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم). فقـال: هـو والله هـذا اليـوم الـذي أقـرّ الله بـه عـين آل الرسـول، وإني لأعـرف لهـذا اليـوم اثنـين وسـبعين اسـما. قـال حذيفـة: قلـت: يـا أمـير المـؤمنين! أحب أن تسمعني أسـماء هـذا اليـوم؟ فقـال (عليـه الـسلام): هـذا يـوم الاسـتراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويـوم الغـدير الثـاني، ويـوم حـط الأوزار، ويـوم الخـيرة، ويـوم رفع القلـم، ويـوم الهـدو، ويـوم العافيـة، ويـوم البركـة، ويـوم الثـارات، ويـوم عيـد الله الأكـبر، ويـوم اجابـة الـدعاء، ويـوم الموقـف الأعظـم، ويـوم التـوافي، ويـوم

الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة، ويوم التصفح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل الشعاب، ويوم تجرع الريق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفر بني اسرائيل، ويوم قبول الأعمال، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل النفاق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشهود، ويوم القهر للعدو، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم الزهرة، ويوم التعريف، ويوم الاستطابة، ويوم الذهاب، ويوم التشديد، ويوم ابتهاج المؤمن، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السر، ويوم النصرة، ويوم زيادة الفتح، ويوم تودد، ويوم المفاكهة، ويوم الوصول، ويوم التزكية، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد، ويوم الورع، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام، ويوم السلم، ويوم النحر، ويوم البقر. قال حذيقة: فقمت من عنده، وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم لكان مناي. قال محمد بن العلاء الهمداني، ويحيى بن جريح: فقام كل واحد منا وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي، وقلنا: الحمد لله الذي قيّضك لنا حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم. ثم رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك».[1]

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣١ ص١٢٥ عن زوائد الفوائد والمحتضر.

فكما ترى؛ قد احتفل رسول الله وأهل البيت والأئمة الطاهرون (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) بهذا العيد العظيم، وأمروا بالتعيّد فيه، وتلقّف شيعتهم الأبرار أمرهم وجرت فيهم هذه السنة والعادة جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا بحمد الله تعالى.

وأما عن فتوى الفقهاء فالإجماع حاصل على استحباب إحياء هذا العيد بالفرح والسرور والتوسعة على العيال والصيام شكرا لله تعالى على النعمة وهلاك الطاغي، والقيام بسائر الأعمال العبادية التي أوصى بها الأئمة المعصومون (صلوات الله عليهم) وخصّوا بها هذا اليوم، كالاغتسال ونحوه.

وإليك شذرا مما أفتى به الفقهاء والأعلام في هذا الشأن:

• قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه: «**وفي اليوم التاسع منه يوم العيد الكبير وله شرح كبير في غير هذا الموضع، وعيّد فيه النبي (صلى الله عليه وآله) وأمر الناس أن يعيّدوا فيه**».[1]

• قال السيد رضي الدين ابن طاووس – الأب – رضوان الله عليه: «**اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه، ولم أجد في ما تصفّحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه**

(١) مستدرك الوسائل ج٢ ص٥٢٢ عن مسار الشيعة للمفيد

تغمده الله بالرضوان، فإن أراد أحد تعظيمه مطلقا لسر يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطا للرواية، فكذا عادة ذوي الرعاية».(١)

• قال السيد رضي الدين ابن طاووس – الابن أو المثنّى – (رضوان الله عليه) في روايته الحديث الشريف بإسناده: «**نقلته من خط محمد بن علي بن محمد بن طي رحمه الله، ووجدنا في ما تصفّحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه**».(٢)

• ونقل الشيخ الكفعمي (رضوان الله عليه) في مصباحه(٣) أنه يوم شريف عظيم الفضل يرجح التعيّد فيه والإنفاق على المؤمنين والتوسعة على العيال والتطيّب ولبس الجديد من الثياب والشكر والعبادة.

• قال شيخ الفقهاء صاحب الجواهر رضوان الله عليه: «**وأما الغسل للتاسع من ربيع الأول فقد حكي أنه من فعل أحمد بن إسحاق القمي بأنه يوم عيد، لما روي ما اتفق فيه من الأمر العظيم الذي يسر المؤمنين ويكيد المنافقين (...) وقد عثرت على خبر مسندا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضل هذا اليوم وبركته وأنه يوم سرور لهم (عليهم السلام) ما يحير فيه**

(١) إقبال الأعمال ج٣ ص١١٣

(٢) بحار الأنوار ج٣١ ص١٢٩ عن زوائد الفوائد للسيد رضي الدين علي بن طاووس

(٣) المصباح ص٢٧٠

الـذهن، وهـو طويـل، وفيـه تـصريح باتفـاق ذلـك الأمـر فيـه، فلعلّنـا نقـول باستحباب الغسل فيه بناء على استحبابه لمثل هذه الأزمنة، وسيما مع كونه عيدا لنا ولأئمتنا عليهم السلام».[1]

• وعدّ السيد الطباطبائي اليزدي (رضوان الله عليه) يوم التاسع من ربيع الأول من جملة الأعياد والمناسبات الشريفة التي يستحب فيها الغسل. وتبعه على ذلك جمهرة فقهائنا وكل من علّق على العروة في الحاشية من المراجع الكرام.[2]

هـذا ولا يخفى أن سيرة علمائنا الأبرار، ومراجعنا الأخيار، السابقين واللاحقين، هي على تعظيم هذا العيد المبارك والاشتراك في مجالسه المفرحة، وتبادل التهاني والتبريكات، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند. ومع هذه الشهرة العملية لا يبقى مجال للتشكيك في مشروعية الاحتفال والابتهاج في هذا اليوم العظيم، فلو كان في ذلك إشكال لتصدّى فقهاء العصر إلى تبيانه.

هـذا وإني شخصيا أنقل الفتوى عن السيد المرجع (دام ظله) باستحباب إحياء هذا العيد المبارك بشعائر الفرح والبهجة.

---

(١) جواهر الكلام ج٥ ص٤٣

(٢) العروة الوثقى ج٢ ص١٥٢

بقي أن نشير ختاما إلى نكتتين:

الأولى؛ أن ثمة قولا من بعض العلماء والمحققين مفاده أن هلاك عمر (لعنة الله عليه) إنما كان في يوم آخر من شهر ذي الحجة لا في التاسع من شهر ربيع الأول كما حكاه صاحب السرائر ابن ادريس الحلي، لكننا نرجّح أنه كان في التاسع من الربيع حيث إن تدقيق النظر يقود إلى ذلك، وهذا بحث ليس هنا محلّ ذكره.

النكتة الأخرى؛ أن ما ورد في الحديث الشريف من أن الله تعالى يأمر الملائكة برفع القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيام فلا تُكتب لهم خطيئة، ليس معناه إبطال أو تعطيل التكليف والسماح للعباد بالتجرّي على أوامر الله تعالى ونواهيه، بل معناه أن الله سبحانه يأمر الملائكة بعدم تسجيل المعاصي التي تصدر من العباد عن غير قصد التجرّي، فيكون الأمر بمنزلة الغفران المقدّم. وإلا فمن يتجرأ على الله عز وجل في هذه الأيام مرتكبا ما يسخطه ظنا منه أن لا تكليف ولا حرج عليه فيها، فإن إثمه لازمه والعقاب لاحقه.

وفقكم الله ورعاكم وجعلكم وإيانا ممن يفرح لفرح الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها صلوات الله وسلامهم عليهم أجمعين.

الرابع من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢٦ من الهجرة النبوية الشريفة.

● **أسئلة عن بعض بدع عمر**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين

شيخنا الجليل ياسر الحبيب

السلام علكيم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل وهناك عدة تساؤلات حول الصلاة عند النواصب.

- من قال وابتدع التكفير بالصلاة؟؟(اي وضع يد على يد). ولماذا؟؟ ولماذا لم ينهاه المسلمون رغم حرصهم الشديد على اتباع سنة الرسول بحذافيرها؟؟. ومَن مِن ابرز علمائهم يقول بأن التكفير خطأ وبدعة؟

- من ابتدع غسل الرجلين في الوضوء؟؟ ولماذا؟؟ ولماذا لم ينهاه المسلمين؟؟ ومن قال منهم بأن هذا خطأ وبدعة؟؟

- من نهى عن قول (حي على خير العمل) في الأذان والإقامة؟؟ ولماذا ؟؟ ولماذا لم ينهاه المسلمين؟ ومن قال بأن هذا خطأ وبدعة؟؟

- يصلي الكثير من النواصب صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك. وهي كما يعلم كل مسلم بدعة، ابتدعها عمر لعنة الله عليه؟؟ لماذا لم ينهاه المسلمين؟؟ ومن قال بأن هذا بدعة؟؟

– لقد حرم عمر لعنة الله عليه متعة الحج والزواج، لماذا؟؟، ولماذا لم ينهاه المسلمين؟

ومن قال من علمائهم بخطأ عمر؟؟، وما سبب اجتراء عمر عليه اللعنة على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتغييرها؟؟

إن هذه الأمور التي سألت عنها أنا، الكل يعلم بأنها باطلة وخطأ، لماذا لم يعي هذه الامور علماء سوئهم ولم ينهوا عنها إن كانوا يعلمون؟؟؟

عذراً إن اكثرت عليكم يا شيخنا الجليل

جواب الشيخ: باسمه جلّ ثناؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إنه لا يخفى أن جلّ هذه البدع ابتدعها عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) كما ثبت بالتواتر، وقد شهد بذلك على نفسه كما في مسألة ما يسمى بصلاة التراويح إذ قال: «**نعم البدعة هذه**»![1]

(١) البخاري ج٢ ص٢٥٢، وقد أُثِرَ عن ابن عمر ما يعتبر شهادة على أبيه بأنه ابتدع التثويب في الأذان، وهو قول المؤذن: «**الصلاة خير من النوم**»، فقد جاء في موطأ مالك – كتاب الصلاة ح٨: « **وحدثني عن مالك أنه بلغه أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يُؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً فقال: الصلاة خير من النوم. فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح**»! وفي نيل الأوطار للشوكاني ج٢ ص٣٨: « **أحدثه عمر فقال ابنه: هذه بدعة**»! =

أما لماذا لم ينكر عليه المسلمون؟ فلأن عمر كان ظالما طاغيا متجبّرا لا يقبل أن يعارضه أحد، كما هو حال صدام التكريتي مثلا، فمَن من علمائهم تجرأ وأنكر عليه بدعته في الدين حين أمر بكتابة آيات القرآن الحكيم بدمه النجس؟!

فكذلك كان حال أولئك الأسلاف، قد تركوا دين الله وراء ظهورهم واستلسموا للحاكم الظالم ورضخوا للواقع الجديد، إلا ثلة مؤمنة منهم تمسّكوا بإيمانهم واستجمعوا شجاعتهم والتفّوا حول إمامهم الشرعي علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) فأصبحوا في موقع المعارضة المقهورة، وهؤلاء اعترضوا على أصل النظام الانقلابي الذي أسسه أبو بكر وعمر (عليهما اللعنة) في يوم السقيفة المشؤوم، وعن كل ما يستتبع ذلك من بدع وتحريفات لدين الله تعالى، ومنها هذه البدع المزبورة.

أما علماء السوء الذين ذكرتهم؛ فعدم إنكارهم على عمر بدعه وإحداثه في دين الله معلوم السبب، فإنهم لو صنعوا ذلك لخرجوا من دينهم وللفظهم قومهم ولما بقت لهم باقية! فكيف تريدهم أن يصنعوا ذلك ليخسروا دنياهم من أجل آخرتهم؟! بل تراهم في هذه الموارد يلتمسون لعمر ألف عذر وعذر، ويوجّهون بدعه ومحدثاته بمختلف الأوجه، حتى وإن كانوا بها يسيئون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في مسألة ما يسمى بصلاة

= وفي مصنف الصنعاني ح١٨٣٢ عن مجاهد قال: «**كنت مع ابن عمر فسمع رجلاً يثوّب في المسجد، فقال: اخرج بنا من عند هذا المبتدع**»!

التراويح، حيث قالوا أن رسول الله لم ينهَ عن إقامتها جماعة في شهر رمضان إلا خشية من أن يفرضها الله عليهم ما داموا يواظبون عليها جماعة! وقد فطن عمر إلى ذلك في ما بعد مضي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وارتحاله إلى الرفيق الأعلى، فجمع الناس على الأمر الأوّل![1]

وكأن الله سبحانه وتعالى يشرّع أحكامه على حسب ما يتراءى له من المستجدات! وكأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يهرب بالمسلمين من فرائض الله تعالى قبل أن تنزل عليهم! ما هذا الهراء؟! ألا يخجل هؤلاء؟!

هكذا هم! يحطّون من قدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيصوّرونه على أنه يفرّ من حكم الله! ويرفعون من قدر عمر فيصوّرونه بمظهر الرجل الحازم الذي لا يساوم على دين الله!

وبكل ثقة أقول: إن الواقع هو أن عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) هو النبي الحقيقي لهؤلاء القوم لا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)! فمن يلاحظ مسلكهم في الفقه وكيف يرفضون فيه تشريعات رسول الله ويقدّمون عليها تشريعات عمر يستنتج ذلك. فإنا لله وإنا إليه راجعون!

---

(١) راجع مغني المحتاج للشربيني ج١ ص٢٢٦

وبالمناسبة أذكر لك ما ينبغي أن تذكّر به من يجادلك؛ وهو أن التكفير في الصلاة بدعة بلا شك ولا ريب، ويشهد على ذلك رفض بعض علمائهم له، كمالك بن أنس إمام المالكية الذي قال: «**تركه أحبّ إليّ**».[١]

وكذلك حكى الطحاوي عن الليث بن سعد أنه قال: «**سبل اليدين في الصلاة أحبّ إليّ**» أي إرسالهما كما نفعل نحن.[٢]

ولذا ترى المالكية إلى اليوم يسبلون أياديهم في الصلاة ولا يتكتّفون، أما البقية من أحناف وشافعية وحنابلة، فلا يرون التكتّف واجبا، بل أقصى ما يقولون فيه أنه «سنة» على اصطلاحهم، أي هو مستحب وليس بواجب، ولذا هم لا يبطلون صلاة من أسبل يديه.

وأما قولنا فيه أنه بدعة فبضميمة أنه لو كان رسول الله (صل الله عليه وآله) يفعله حقا لما اختلف عليه اثنان من الأمة، لأنه (صلوات الله عليه وآله) كان يؤدي الصلاة خمس مرات في اليوم وأمام مرأى جميع المسلمين، فلا يُعقل أن يفعل التكتّف ولا يثبت عند المسلمين مع كل هذا التكرار اليومي، فيقع الاختلاف فيه هكذا.

---

(١) راجع المغني لابن قدامة ج١ ص٥٧٢

(٢) راجع نيل الأوطار ج٢ ص٢٠٤

إنما هو بدع عمر (لعنة الله عليه) حيث جاءه بعض المجوس من فارس ففعلوه أمامه، فسأل عنه، فقالوا أننا نصنعه تعظيما لملوكنا، فاستحسن عمر أن يفعله المسلمون في صلاتهم![1]

فالآن من الذي أخذ دينه عن المجوس؟! نحن أم هم؟!

وإن شئت أن تضحك فاضحك على ما ذكره شيخهم الهالك المدعوّ بابن العثيمين في هذه المسألة، حيث قال: «**لقد جرى في سنة من السنين مسألة في (منى) على يدي ويد بعض الإخوان، وقد تكون غريبة عليكم، حيث جيء بطائفتين، وكل طائفة من ثلاثة أو أربعة رجال، وكل واحدة تتهم الأخرى بالكفر واللعن وهم حجاج! وخبر ذلك أن إحدى الطائفتين قالت: إن الأخرى إذا قامت تصلي وضعت اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر! وهذا كفر بالسنة! حيث إن السنة عند هذه الطائفة إرسال اليدين على الفخذين! والطائفة الأخرى تقول: إن إرسال اليدين على الفخذين دون أن يجعل اليمنى على اليسرى كفر مبيح للعن! وكان النزاع بينهم شديداً! فانظر كيف لعب الشيطان بهم في هذه المسألة التي اختلفوا فيها، حتى بلغ أن كفّر بعضهم بعضاً بسببها التي هي سنة من السنن فليست من أركان الإسلام ولا من فرائضه ولا من واجباته! غاية ما هنالك أن بعض العلماء يرى أن وضع اليد اليمنى على**

---

(١) راجع جواهر الكلام ج١١ ص١٩.

اليسرى فوق الصدر هو السنة وآخرين من أهل العلم يقولون: إن السنة هو الإرسال»![1]

والحمد لله الذي جعلنا من أتباع أهل بيت الوحي والعصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. والسلام.

٢٧ من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢٦ من الهجرة النبوية الشريفة.

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل ياسر الحبيب

اشكرك جزيل الشكر على الجواب الرائع الذي ارسلتموه لي حول بدعة التراويح، لأن الجواب كان كامل شامل والأفضل ما فيه إنه من بطون كتبهم وتواريخهم، وقد استطعت عن طريق اجابتكم أن افحم المخدوعين من العامة، فأشكركم مرة اخرى.

شيخنا العزيز ياسر الحبيب

(١) دروس وفتاوى في الحرم المكي ص٢٦

- لم تجبني حول مسألة غسل الرجلين في الوضوء؟؟ وعن من ابتدعها؟؟ وهل هناك من يقول بالمسح من كبار علمائهم؟؟

- وكذلك لم تجبني حول مسئلة عدم وجود عبارة (حي على خير العمل) في أذان وإقامة المخدوعين من العامة ؟؟؟ وهل بالفعل عمر الذي حذف هذه العبارة ؟؟ ولماذا؟؟ وهل من علمائهم يقول كما نقول؟؟؟

عذراً إن اكثرت عليكم من أسألتي فإني في هذه الأيام كثير النقاش مع النواصب وخاصة في هذا الشهر الشريف.

وأحببت أن اضيف بأن دأبي على الإستماع لمحاضراتكم القيمة ساعدني كثيراً في نقاشاتي معهم، ولكني يا شيخنا الجليل (وللأسف) أخشى من اسلوب الصعقة الذي قلتم فيه، لاعلى نفسي، بل اخشى أن ينفر هذا السفياني البسيط مني لأنه يقدسهم.

جواب الشيخ: باسمه تعالت قدرته.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم بمناسبة عيد الفطر المبارك وجعلكم الله من العائدين فيه والفائزين وأعاده علينا وعليكم وعلى أمتنا بالخير واليمن والبركة وبظهور المولى صاحب العصر صلوات الله عليه وأرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

أما جوابنا على أسئلتكم الأخيرة فنختصر فيها القول بما يأتي:

• التتبع التاريخي يقود إلى أن عثمان بن عفان (عليه لعائن الله) كان هو أوّل من ابتدع وضوء المخالفين بما فيه غسل الرجلين، فاختلف بذلك عن جماعة المسلمين. إذ ورد عن أبي مالك الدمشقي قوله: «**حُدّثت أن عثمان ابن عفان اختلف في خلافته في الوضوء**».[1]

وقد أنكر عليه مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بدعته هذه في الوضوء، حيث روى البيهقي أنه (عليه السلام) ذهب إلى الرحبة يوما فتوضّأ وقال: «**هذا وضوء مَن لم يُحدث**»[2] أي لم يبتدع، معرّضا بعثمان لعنة الله عليه.

وأما عن علمائهم الذين يقولون بالمسح على القدميْن فمنهم ابن جرير الطبري حيث قال عنه ابن الجوزي: «**كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدميْن ولا يوجب غسلهما، فلهذا نُسب إلى الرفض**»![3] أي أنهم اتهموه بأنه رافضي لأنه أوجب على نفسه الوضوء كما يتوضّأ الشيعة في حين أنه وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في واقع الحال!

ومنذ أن ابتدع عثمان هذه البدعة في الوضوء أخذ الحكّام من بعده – وهم من قومه الأمويين – يرسّخون هذا الوضوء الباطل ويعلّمونه الناس حتى

---

(١) كنز العمال ج٩ ص٤٤٣

(٢) سنن البيهقي ج١ ص٧٥

(٣) المنتظم ج١٣ ص٢١٧

يتميّز الشيعة عن غيرهم في كيفية الوضوء فيقتلونهم! كما في القصة التاريخية المشهورة عن وضوء علي بن يقطين – وزير هارون العباسي لعنه الله – حيث كان هارون الملقّب عندهم بالرشيد على وشك قتل علي بن يقطين لولا أن عليا التزم بأمر مولاه الكاظم (عليه الصلاة والسلام) فتوضّأ كما يتوضّأ القوم! فلذا كانت كيفية الوضوء إحدى العلامات الفارقة بين الشيعة وغيرهم.

ونتيجة لأعمال الحكام المتواصلة في تثبيت هذا الوضوء المبتدع، أصبحت مسألة الوضوء حساسة جدا، إلى درجة أن أحد علمائهم أراد أن يعلّم أتباعه المقرّبين صفة الوضوء التي وصلته حسب ظنّه عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي منها مسح القدميْن لا غسلهما، فأخذ الرجل احتياطاته الشديدة في ذلك خوفا من بطش السلطة فكان يحرص على أن يكون معه شخص غير المقرّبين منه ولا يشاهدون صفة وضوئه لئلا تتعرّض له السلطة!

روى أحمد بن حنبل أن أبا مالك الأشعري قال لقومه: «**اجتمعوا حتى أصلي بكم صلاة رسول الله. فلما اجتمعوا؛ قال: هل فيكم أحد غيركم؟! قالوا: لا إلا ابن اخت لنا. قال: ابن أخت القوم منهم. فدعا بجفنة فيها ماء**

فتوضّـأ، ومـضمض واستنـشق، وغـسل وجهـه ثلاثـا، وذراعيـه ثلاثـا، ومـسح رأسه وظهر قدميه».[١]

فلاحظ قولـه: «**ومـسح رأسـه وظهـر قدميْـه**»، ولاحـظ مـدى حرصـه عـلى أن لا يُشاع عنه أنه يتوضّأ هكذا.

• قـام عمـر بـن الخطـاب (عليـه لعـائن الله) بإسـقاط عبـارة «**حـي عـلى خـير العمـل**» مـن الأذان بـدعوى أنهـا تثـبط النـاس عـن الجهـاد لأن الجهـاد هـو خـير العمل وليس الصلاة!

سـأل عكرمـة ابـن عبـاس: «**أخـبرني لأي شيء حـذف مـن الأذان (حـي عـلى خـير العمـل)؟ قـال: أراد عمـر أن لا يتّكـل النـاس عـلى الـصلاة ويَـدَعوا الجهـاد، فلذلك حذفها من الأذان»!**[٢]

هذا مع أن ابنـه خالفـه في ذلـك وأخـذ أحيانـا يـؤذن بـالأذان الـشرعي! حيـث ورد: «**كان ابن عمر أحيانا إذا قـال: حـي عـلى الفـلاح؛ قـال عـلى أثرهـا: حـي عـلى خير العمل**».[٣]

(١) مسند أحمد ج٥ ص٣٤٢

(٢) الـسيرة الحلبيـة ج٢ ص١٠٥ والإيـضاح ص٢٠١ ومبـادئ الفقـه الإسـلامي للعـرفي ص٣٨

(٣) سنن البيهقي ج١ ص٥٢٤

• بالنسبة إلى ما ذكرتموه من أنكم تخشوْن من أسلوب الصعقة؛ وصيّتي لكم هي أن تستمروا في النقاش معهم بما ترونه مناسبا، والصعقة نعني بها أن يكون المرء الشيعي واثقا من نفسه، قادرا على مجابهة خصمه، بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، دون خوف ولا انهزام ولا انكسار، ودون مجاملة. اذكروا الحقائق كما هي، واتفقوا معهم منذ البداية على أنكم ستكونون صرحاء، فإما أن يقبلوا النقاش بصراحة دون تعتيم على الحقائق، وإما أن نمتنع من خوض النقاش معهم، فإذا رفضوا؛ أخبرهم بأن هذا يعتبر فرارا.

وفقكم الله لنصرة آل محمد الطيبين الطاهرين المظلومين والأخذ بثأرهم ممن قتلهم وظلمهم. والسلام.

الثالث من شوال لسنة ١٤٢٦ من الهجرة النبوية الشريفة.

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل ياسر الحبيب

لقد اجبتني في المرة السابقة حول الاسبال في الصلاة وقول علمائهم فيه، ولكن النواصب وللأسف يأتون بروايات تقول من كون الرسول صلى سابلاً مرة وصلى متكفراً(اي متكتفاً) مرة، ما مدى صحة هذا الكلام، وهل رواتهم

ينقلون بالفعل هذا الامر، إن كان نعم فما هي اصح رواياتهم وأوثقها بهذا الامر بالذات؟

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وردت عندهم بضع روايات في أنه (صلى الله عليه وآله) قد كفّر يديه في الصلاة، عندما وضع اليمنى على اليسرى، كما في هذه الرواية: «**عن وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة، كبّر وصف همام حيال أذنيه، ثم التحف بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى**».(١)

إلا أن الروايات المعارضة لتلك الروايات التي يروونها عن صفة صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) والتي لم يرد فيها التكفير؛ هي أكثر وأشهر. ولذا

---

(١) صحيح مسلم ج٢ ص١٣. وقد فصّل الشيخ هذه المسألة لاحقاً في إحدى حلقات البث المباشر على قناة فدك، فعرض بعض روايات المخالفين التي زعموا فيها أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يتكتّف في الصلاة، فأثبت عدم إمكان الاعتماد عليها وأنها ليست نصّاً فيما يزعمون، لأن وضعه (صلى الله عليه وآله) يده اليمنى على اليسرى قد يكون لعارض كجمع الثوب أو لداعي البرد مثلاً ونحو ذلك، هذا إنْ صحّت هذه الروايات ولا تصح.

حكموا بأن هذا التكفير مسنون وليس بواجب. وأما عندنا فهو باطل ومحرّم كما سبق بيانه.

وفقكم الله لخير الدنيا والآخرة. والسلام.

السابع عشر من شهر ذي الحجة لسنة ١٤٢٦ من الهجرة النبوية الشريفة.

● هل كان عمر بن الخطاب مدمنا على معاقرة الخمر؟

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا العزيز ياسر الحبيب

جعلكم الله ناصراً لدين الله الحق، ومن الآخذين بثار آل محمد مع الإمام الحق(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

شيخنا الجليل

لقد قرأت في كتاب (مذكرات مستر همفر) إن محمد بن عبد الوهاب(عليه اللعنة) كان يقول بأن عمر كان يخلط الخمر بالماء فيشربها، ويقول إنها ليست نجسة ولا حرام!!، ما مدى صحة هذا الكلام؟، والمعروف إن عمر كان

مدمناً على معاقرة الخمرة حتى بعد اسلامه، فهل استمر على هذا الإدمان حتى بعد أن استلم رئاسة المسلمين؟ وهل هذا القول موجود في تواريخهم؟

شيخنا الجليل إني اعلم إنك ستجيبني بأروع الإجابات التي هي من بطون كتبهم وستعطيني الحجج فأشكرك مقدماً جزيل الشكر، ولا يسعني إلا الدعاء لكم بالموفقية وأن يحشرك الله مع من تحب في جنات النعيم.

وأريد عوناً من الإخوان القائمين على الموقع، لأن عندي الكثير من الاصدقاء في العمل من الجنسية الألبانية، وهم يريدون الاطلاع على مذهب أهل البيت بلغتهم، فهل هناك من موقع باللغة الألبانية يعنى بالتشيع؟ علماً إني بحثت كثيراً ولكن للأسف لم يحالفني الحظ ، ارشدونا جزاكم الله.

اخوكم في حب امير المؤمنين ابو تراب

فائز الجبوري

جواب الشيخ: باسمه تقدّست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لا شك في أن عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) كان مدمنا على معاقرة الخمر في الجاهلية والإسلام، أما في الجاهلية فقد اعترف بنفسه أنه من أكثر الناس شربا لها! إذ ورد في مصادرهم: «**إني كنت لأشربَ الناس لها – أي**

للخمر - في الجاهلية»![1] كما قال: **«كنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها»!**[2]

وأما في الإسلام فقد كان إصراره على احتساء الخمر لا نظير له رغم نزول الآيات المتتالية بتحريمها، وذلك باختلاقه عذر أن هذه الآيات ليست واضحة شافية في التحريم وإنما يريد هو آية صريحة في ذلك حتى ينتهي وإلا فلا! ولذا رووا: **«لما نزل تحريم الخمر قال عمر بن الخطاب: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ قال فدعي عمر رضي الله عنه فقُرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً! فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى أن لا يقربنَّ الصلاة سكران، فدُعي عمر فقُرئت عليه فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً! فنزلت الآية التي في المائدة، فدُعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فلما بلغ ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ قال عمر رضي الله عنه: انتهينا! انتهينا»!**[3]

وعندما نزلت الآية الأخيرة التي تحرّم الخمر تحريما قاطعا لا تترك لأمثال عمر من المشككين مجالا؛ حزن عمر واستاء كثيرا وعبّر عن أسفه لأن الله

---

(١) كنز العمال ج٥ ص٥٠٥

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج٣ ص١٠١

(٣) مسند أحمد ج١ ص٥٣

حرّمها وأضاعها وأنزل من قدرها حتى قرنها بالميسر!! حيث ورد: «**عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية؛ كرهها قوم لقوله: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وشربها قوم لقوله: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾. حتى نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة، حتى نزلت: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية؛ فقال عمر: ضيعة لك اليوم قُرنت بالميسر**»![1]

ومع أنه أعلن توبته وامتناعه عن شرب الخمر بقوله: «**انتهينا! انتهينا**»! إلا أنه استمرّ على ذلك باختلاق أعذار طبيّة وما أشبه! فكان يزعم أنه حيث يتناول لحم الجمال فإنه يحتاج لشرب النبيذ لئلا يعسر الهضم عليه! فرووا قوله: «**إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الإبل في بطوننا من أن تؤذينا**»![2]

بل كان يدعو الناس إلى ذلك مدّعيا أن شرب النبيذ يقيم الصلب ويساعد على الهضم! فكان يقول: «**اشربوا هذا النبيذ في هذه الأسقية فإنه يقيم الصلب ويهضم ما في البطن وإنه لم يغلبكم ما وجدتم الماء**»![3]

ولطالما عبّر (لعنة الله عليه) عن عشقه للخمرة حتى وهو على فراش الاحتضار! إذ قالوا له: «**أي الشراب أحبّ إليك؟ فقال: النبيذ**»![4]

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٣١٧

(٢) سنن البيهقي ج٨ ص٢٩٩

(٣) كنز العمال ج٥ ص٥٢٢

(٤) سنن البيهقي ج٣ ص١١٣

أما عن فتواه بتحليل الخمر بكسرها بالماء ومزجهما معا ليقلّ التركيز؛ فمصدرها هذا: «**إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إذا خشيتم من نبيذ شدّته فاكسروه بالماء**»![1] ولذا أفتى بعض فقهائهم بجواز شرب النبيذ في هذه الصورة![2]

هذا مع أنهم رووا أن عمر (لعنة الله عليه) كان يشرب النبيذ الشديد بلا كسره بالماء! حيث جاء: «**روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه كان يشرب النبيذ الشديد! ويقول: إنا لننحر الجزور وإن العنق منها لآل عمر ولا يقطعه إلا النبيذ الشديد**»![3]

وهذا ليس مستغربا، فإن مَن تبلغ به الخسة والدناءة مبلغ الاعتداء على سيدة نساء العالمين وبنت الرسول المصطفى البضعة الزكية فاطمة البتول الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها وروحي فداها) لابد وأن يكون مجمع القذارة والنجاسة والعربدة والوساخة. فلعنة الله عليه، وعلى حزبه، وعلى من بلغته حقيقته فتأثّم أن يلعنه ويتبرّأ منه.

نسأل الله لكم الخير ولنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات. والسلام.

٢١ من شهر شوال لسنة ١٤٢٦ من الهجرة النبوية الشريفة.

---

(١) سنن النسائي ج٨ ص٣٢٦

(٢) راجع كتاب الأم للشافعي ج٦ ص١٥٦

(٣) بدائع الصنائع ج٥ ص١١٦

● **متى امتنع عمر عن شرب النبيذ وهل كان ما يشربه من النوع المسكر؟**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم

ورد في كتاب (دفاع عن السنة) أن عمر بن الخطاب بقي يشرب الخمر حتى نزل قول الله عز وجل (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) فقال عمر انتهينا انتهينا (ص ٦٥) السؤال : هل لديكم تقدير لوقت نزول هذه الآية؟ وبالتالي متى توقف عمر عن شرب الخمر؟ فوقت نزولها إذن أراه مهماً في هذه القضية!

أريد بحثا مستندا رصينا ، لأحتج به على أهل سنة عمر لعنة الله عليه و عليهم، فهم يقولون أن النبيذ فيه المسكر و غير المسكر و الذي كان يستخدمه عمر لعنة الله عليه هو حسب إدعائهم من نوع الغير مسكر ؟ هل كلا النوعين حرام ؟

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بإمامنا الحسين الشهيد صلوات الله عليه، جعلنا الله وإياكم ممن يثأر له مع ولده الحجة المهدي أرواحنا فداه وعجل الله فرجه الشريف.

قد سبق أن أشرنا إلى هذه المسألة في بعض محاضراتنا، والكلام فيها يقع في ثلاث جهات:

الجهة الأولى؛ أن هذه الآية هي الآية ٩٢ من سورة المائدة، وسورة المائدة هي آخر ما نزل من القرآن ترجيحا بقرينة آية إكمال الدين والولاية، حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) راجعا من مكة إلى المدينة. وبقية الأقوال لا يعتد بها بعد وضوح هذه القرينة.

وقد نقل ابن كثير في تفسيره روايات عدّة في تأكيد أن المائدة آخر سورة نزلت من القرآن الحكيم، إذ نقل عن الترمذي والحاكم روايتهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «**آخر سورة أُنزلت المائدة والفتح**»، كما نقل عن الحاكم روايته عن جبير بن نفير قال: «**حججت فدخلت على عائشة فقالت لي: يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم. فقالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه**». وقد وصف الحاكم هذه الرواية أنها صحيحة على شرط الشيخين.[1]

الجهة الثانية؛ أن الاتفاق هو على أن المائدة إنما نزلت بعد حجة الوداع، ولذا نقل ابن كثير في تفسيره عن رواية أحمد وابن مردويه أنها نزلت على رسول الله (صل الله عليه وآله) وهو راكب على الناقة «**وكادت من ثقلها تدق**

(١) راجع تفسير ابن كثير ج٢ ص٣

عنق الناقة»[(١)] وما بين حجة الوداع وبين استشهاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) قرابة شهرين.

وحيث لا قائل بأن الآية ٩٢ (أو ٩١ عندهم) قد نزلت منفصلة عن سورة المائدة؛ فيُعرف بأنها إنما كان وقت نزولها قبل شهرين تقريبا من استشهاد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

الجهة الثالثة؛ اتفاق روايات عدّة على أن هذه الآية إنما نزلت في ذم عمر بن الخطاب حين تعاطى الخمر وسكر وعنّفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعنيفا شديدا إلى درجة أنه ضربه بشيء كان في يده!

روى ذلك شهاب الدين الأبشيهي إذ قال: «**قد أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات، الأولى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[(٢)] فكان من المسلمين من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر. فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾[(٣)] فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها، حتى شربها**

---

(١) المصدر نفسه

(٢) البقرة: ٢٢٠

(٣) النساء: ٤٤

عمر رضي الله عنه فأخذ بلحى بعير وشجّ به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام؟!

أيعجز أن يردّ الموت عني ... وينشرني إذا بليت عظامي؟!

ألا من بلغ الرحمن عني ... بأني تارك شهر الصيام!

فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي!

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان في يده فضربه به، فقال: أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله! فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[١] فقال عمر: انتهينا.. انتهينا»![٢]

وكان عمر أثناء نزول الآيات السابقة يحاول أن يتملص من دلالتها التحريمية رغبة في البقاء على تعاطي الخمر! فقد روى الحاكم عن أبي ميسرة قال: «**لما نزلت تحريم الخمر قال عمر رضي الله عنه: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً! فنزلت: يسألونك عن الخمر والميسر التي في سورة البقرة فدعي عمر**

---

(١) المائدة: ٩٢

(٢) المستطرف لشهاب الدين الأبشيهي ج٢ ص٢٩١ ونقل عنه الزمخشري في ربيع الأبرار

فقرئت عليه فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً! فنزلت التي في المائدة فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون قال عمر: انتهينا انتهينا»!(١)

فلاحظ في الرواية قول أبي ميسرة: «**لما نزلت تحريم الخمر**» أي آية تحريم الخمر. ومعنى هذا أن المسلمين فهموا من الآية أنها تحرّم الخمر بدلالتها الطبيعية، إلا أن عمر يصرّ على أنها قاصرة عن ذلك، إلى أن نزلت الآيات الأخرى! وهذا يكشف عن حب عمر وعشقه للخمر وإصراره على شربه!

وقد روى نظائر هذه الرواية كل من الترمذي في سننه(٢) والبيهقي في سننه(٣) وأحمد في مسنده(٤) وغيرهم كثير.

وعندما صدر التحريم الأكيد من لدن المولى عز وجل في الآية الأخيرة؛ امتعض عمر امتعاضا شديدا عبّر عنه بأن الخمر قد ضاعت من يده بعد اليوم حين قرنها الله تعالى بالميسر! إذ روى السيوطي عن ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «**لما نزلت يسئلونك عن الخمر والميسر الآية؛ كرهها قوم لقوله: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وشربها قوم لقوله: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ حتى نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ فكانوا يدعونها في حين الصلاة**

---

(١) مستدرك الحاكم ج٢ ص٢٧٨

(٢) سنن الترمذي ج٤ ص٣١٩

(٣) سنن البيهقي ج٤ ص١٤٣

(٤) مسند أحمد ج١ ص٥٣

ويشربونها في غير حين الصلاة حتى نزلت: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية؛ فقال عمر: ضيعة لك اليوم قُرنت بالميسر»![١]

وحيث قد عرفت هذه الجهات الثلاث، فيثبت عندك أن عمر بن الخطاب استمرّ في شرب الخمر في الجاهلية وفي الإسلام حتى شهرين قبل استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. هذا على أقل تقدير، لأنه لم يعبّر عن انتهائه شربها إلا حين نزلت الآية الأخيرة في المائدة، وهي آخر سورة نزلت من القرآن الحكيم قبل شهرين من الاستشهاد النبوي.

وقد استمر عمر في شرب الخمر تحت عنوان النبيذ، وقد استفاضت الروايات عند المخالفين في ذلك، فمنها ما رواه المتقي الهندي عن أنس قال: «**كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ**»![٢]

بل إن عمر كان مغرما حتى الثمالة بالنبيذ، فقد رُوي أنه قد أُتي بنبيذ الزبيب، فدعا بماء وصبّه عليه، ثم شرب! وقال: «**إن لنبيذ الطائف غراما**»![٣]

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٣١٧

(٢) كنز العمال ج١٢ ص٦٢٦

(٣) المبسوط ج٢٤ ص٨، وضُبطت الكلمة في بعض المصادر الأخرى (عُراماً) بالعين المهملة، أي قوة وشدة.

وكان تبرير عمر من شربه للنبيذ هو أنه يساعده على هضم لحوم الإبل! فقد روى البيهقي عن عمرو بن ميمون: «**قال عمر رضي الله عنه: إنا لنشرب من النبيذ نبيذا يقطع لحوم الإبل في بطوننا من أن تؤذينا**»![١]

وقد استمر غرام عمر بالخمر والنبيذ حتى آخر لحظات حياته، أي حينما كان ينازع الموت بعد الطعنة المباركة، فقد روى الخطيب عن عمرو بن ميمون قال: «**شهدت عمر حين طُعن أُتي بنبيذ شديد فشربه**»![٢]

ولاحظ هنا أن ابن ميمون وصف النبيذ بأنه «**شديد**» أي ليس خفيفا لا يُسكر! وثمة رواية أخرى يرويها البيهقي عنه، وفيها: «**فحُمل عمر إلى منزله فأتاه الطبيب فقال: أي الشراب أحب اليك؟ فقال: النبيذ! فدعى بالنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طعناته**»![٣]

وبطبيعة الحال فقد اضطر فقهاء المخالفين إلى ابتداع حكم يوافق سنة عمر ويخالف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أن النبيذ يمكن شربه إلى حد لا يسكر المرء فيه، فإن سكر فإنه يحرم عليه!

قال الشافعي: «**قال بعض الناس: الخمر حرام والسكر من كل الشراب ولا يحرم المسكر حتى يسكر منه ولا يحد من شرب نبيذاً مسكراً حتى يسكره.**

(١) سنن البيهقي ج٨ ص٢٩٩

(٢) تاريخ بغداد ج٦ ص١٥٤

(٣) سنن البيهقي ج٣ ص١١٣

فقيل لبعض من قال هذا القول: كيف خالفت ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عن عمر وروي عن علي ولم يقل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه؟ قال: روينا فيه عن عمر أنه شرب فضل شراب رجل حده. قلنا: رويتموه عن رجل مجهول عندكم لا تكون روايته حجة. قال: وكيف يعرف المسكر؟ قلنا: لا نحد أحدا أبدا لم يسكر حتى يقول شربت الخمر أو يشهد به عليه أو يقول شربت ما يسكر أو يشرب من إناء هو ونفر فيسكر بعضهم فيدل ذلك على أن الشراب مسكر، فأما إذا غاب معناه فلا يضرب فيه حدا ولا تعزيرا لأنه إما الحد وإما أن يكون مباحا وإما أن يكون مغيب المعنى، ومغيب المعنى لا يحد فيه أحد ولا يعاقب، إنما يعاقب الناس على اليقين»!(١)

ولا يخفى أن هذا الحكم يخالف قاعدة أن كل مسكر حرام وأن ما كثيره مسكر فقليله حرام، ومعناه أيضا فتح الباب على مصراعيه لكل نهم إلى السكر، فيشرب من النبيذ مقدارا بدعوى أنه لا يسكره!

وأما الرواية التي أشار إليها الشافعي فهي تلك الرواية التي تفضح عمر فضيحة ليس بعدها فضيحة! وحاصلها أن عمر كانت لديه قربة فيها نبيذ، فشرب منه رجل فأقام عليه عمر الحد! فاعترض الرجل قائلا: «**إنما شربت من قربتك**»! فقال له عمر: «**إنما جلدتك لسكرك لا على شرابك**»!(٢)

---

(١) كتاب الأم للشافعي ج٦ ص١٥٦

(٢) العقد الفريد ج١ ص٣٤١

وبهذا اعتبر عمر وتبعه فقهاؤه أنه لا إشكال ولا شبهة في شرب النبيذ ما لم يُسكر!

أما عندنا نحن أتباع النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) فالنبيذ كالخمر، حرام ونجس، لأن النبيذ إنما هو نوع من أنواع الخمر يؤخذ من فاكهة أخرى غير العنب كالزبيب والتمر والشعير، وإنما سُمي نبيذا لأن الفاكهة تُنبذ حتى تختمر وتغلي وتسكر. ودعوى المخالفين بأن هناك نبيذا غير مسكر دعوى بلا دليل، فإن العرب إنما تطلق هذا اللفظ على المسكر فحسب كما ذكره أهل المعاجم، وأما غيره - كماء الشعير - فلا يطلقون عليه لفظ النبيذ، بل يلطقون عليه لفظ ماء الشعير، فيكون اسما مضافا لا اسما مفردا.

قال ابن منظور في لسان العرب: «**النبيذ معروف، واحد الأنبذة. وحكى اللحياني: نبذ تمرا جعله نبيذا، وحكى أيضا: أنبذ فلان تمرا. قال: وهي قليلة وإنما سمي نبيذا لأن الذي يتخذه يأخذ تمرا أو زبيبا فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير مسكرا**».(١)

وفقكم الله لجوامع الخير في الدارين. والسلام.

السابع عشر من شهر محرم الحرام لسنة ١٤٢٨ من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) لسان العرب - مادة: نبذ. ج٣ ص٥١١

- **هل آية النهي عن السكر في الصلاة دليل على إيمان عمر؟**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، و صلى الله و سلم على محمد و آله الطيبين الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم من الأولين و الآخرين

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد التحية إلى الشيخ الحبيب ، لي بعض الأسئلة التي تدور في ذهني ،

أتمنى أن أرى إجابتها ، كما عودنا الشيخ الحبيب حفظه الله

هل صحيح أن آية لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى نزلت في عمر بن الخطاب ؟ و إذا كان الأمر كذلك فلماذا خاطبه الله (يا أيها الذين أمنوا) ؟ لأن الوهابيين يقولون بأن هذا دليل على إيمانه ؟ فبم تردون ؟

و مع تمنياتي لكم بالتوفيق و النصر إن شاءالله

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيدنا ومولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق البار (صلوات الله وسلامه عليهما) جعلنا الله

من الطالبين بثأره مع ولده المنتظر المهدي أرواحنا فداه وعجل الله تعالى فرجه الشريف.

لم نلحظ شاهدا على نزولها خاصة في عمر (عليه لعائن الله) إلا أن ذلك ليس ببعيد إذا لاحظنا مدى عشقه للخمر ومعاقرته له حتى آخر لحظة من حياته! وقد أقرّ بذلك المخالفون، كما مرّ.

وأما ادعاء الوهابيين بأن نزول آية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**﴾ في عمر دليل على إيمانه لأنه خوطب فيها بالإيمان؛ فهو ادعاء مثير للسخرية! فإن القرآن الحكيم خوطب فيه المنافقون بالإيمان أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ**﴾[1] والمعنى أن يا أيها الذين آمَنوا ظاهراً؛ آمِنوا بالله ورسوله باطناً وواقعاً.

ولو أننا أهملنا هذا المعنى وقلنا بأن كل آية ورد فيها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ تكون دليلا على إيمان المخاطَب بها؛ لكان قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ**﴾ لغواً والعياذ بالله! إذ كيف يطلب من (المؤمنين) أن يؤمنوا مع أنهم مؤمنون بالأصل؟!

لهذا نفهم أنه في أحيان يكون الخطاب بالإيمان متوجها إلى أولئك الذين آمنوا ظاهرا، أي المنافقين. ولأن المؤمن الحقّ لا يُتصوَّر أن يسكر؛ فإنه لا يكون هو المقصود بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ**

---

(١) النساء: ١٣٧

سُكَارَى﴾ بل يكون المقصود هو المنافق الذي آمن ظاهرا فلا يتورّع عن شرب الخمر، وهي المحرّمة منذ فجر الخليقة في كل الشرائع لا كما يزعم المخالفون من أنها كانت محلّلة ثم حُرِّمت تدريجا في الإسلام.

فإذا عرفت هذا تعرف أن ما تمسّكوا به لإثبات إيمان صاحبهم عمر إنما قد قبّح وجهه أكثر! إذ أثبت نفاقه وفساده!

وفقكم الله لما يحب ويرضى. والسلام.

٢٥ من شوال لسنة ١٤٢٨ من الهجرة النبوية الشريفة.

• إشكال على قولكم أن النبيذ الذي كان يشربه عمر كان من النوع المسكر

السؤال: اللهم صل وسلم على محمد وال محمد وعجل فرجهم والعن اعداءهم

سماحة العلامة المجاهد الشيخ ياسر الحبيب دام عزه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود أن نلفت انتباه الاخوة العاملين على قناة فدك المباركة الى نقطة فنية تخص هندسة الصوت.

في مقابلة البث المباشر الثانية، لقد كنا نتنبه الى صدور صوت يصدق عليه وصف (الهمس)

عندما ركزنا وجدنا انّ ذلك صوت سماحة الشيخ وهو يحرك لسانه مشتغلا بذكر الله في الوقت الذي يفصل بين مكالمة هاتفية و أخرى بل حتى أثناء تلقي الاتصال الهاتفي.

نحن نجل ونكبر في سماحة الشيخ هذا الانقطاع الدائم لله تعالى ولكنّ التفاتنا الى همس سماحته بالذكر يصرف الذهن عن التركيز على كلام المتصل شيئا ما، فنتمنى منكم عند ملاحظة صدور ذلك الصوت الخفي المتصف بالهمس معالجته بواحدة من الطرق الفنية المتعدده في هندسة الصوت.

هنا عدد من الاسئلة لسماحة الشيخ حفظه الله

١- هل صحيح انّ الركون الى ورع العالم المرجع كاف في الاطمئنان الى اعلميته وفق راي اهل الخبره؟

٢- لماذا لم يصدر اياً من المرجع السيد صادق دام ظله او سماحة السيد المرجع الشيرازي قدس سره بيانا يصرح فيه بضلال الهالك المدعو فضل الله؟.

٣- هل روايات شرب عمر لعنه الله للنبيذ المكسور بالماء يصدق عليها التواتر وفقا لمباني المخالفين؟ أو هل فيها ماهو صحيح السند وفق مبانيهم؟

٤- قرأت لسيد الخوئي عبارة يقول فيها النبيذ الحلال(أنّ أبا حمزة، كان يشرب النبيذ الحلال، فتخيّل علي بن الحسن أنّه النّبيذ الحرام).

انتم ذكرتم يا سماحة الشيخ انّ النبيذ لفظ يطلق على المسكر فقط ونحن معكم في هذا فما هو ردكم على ما ورد في كلام السيد الخوئي وما ردكم على بعض الروايات التي يستدل بها اهل الخلاف (اهل البدعة) من كتب الشيعة على انّ هناك نبيذا حلالا. المعلوم انّ ما ينقع لساعات تسميه العرب(النقيع) وليس النبيذ.

بارك الله فيكم يا سماحة الشيخ ودمتم بعين الله تعالى

عبير

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكرا للتنبيه وتم تحويل الملاحظة للأخوة الفنيين في قناة فدك.

بمراجعة الشيخ،

ج١: غير صحيح، فموضوع الأعلمية مختلف عن موضوع الورع أو الأورعية.

ج٢: في حينها صدر من الإمام الراحل (قدس سره الشريف) ما يدين أفكار البتري الهالك وإن لم يسمّه باسمه، وذلك لأن ديدن هذه المرجعية الإعراض عن ذكر الأسماء.

ج٣: لا أقل من أنها مستفيضة عندهم، وفيها الصحيح القوي كما شهد به ابن حجر العسقلاني إذ قال: «**ذكر البيهقي الأحاديث التي جاءت في كسر النبيذ بالماء، منها حديث همام بن الحرث عن عمر أنه كان في سفر فأتى بنبيذ فشرب منه فقطّب! ثم قال: إن نبيذ الطائف له عُرام (أي شدة)! بضم المهملة وتخفيف الراء، ثم دعا بماء فصبّه عليه ثم شرب. وسنده قوي وهو أصح شيء ورد في ذلك، وليس نصا في أنه بلغ حد الإسكار**»![1]

ج٤: النبيذ إذا أُطلق في اللفظ في الصدر الأول القريب من عهد الجاهلية فهو معروف، وهو المسكر، وهو الذي كان يتناوله عمر بدلالة أحاديثهم التي تضمنت تحقق الإسكار بسببه، ومنها ما رواه الطحاوي عن عامر عن سعيد بن ذي لعوة قال: «**أُتِيَ عمر برجل سكران فجلده، فقال: إنما شربت من شرابك! فقال: وإن كان**»![2]

أما ما بعد ذلك، أي حين استقر أمر الإسلام، فقد انصرف هذا اللفظ إلى الشراب المحلّل، أي ذاك الذي يُنبذ فيه شيء من التمر مثلاً بلا غليان، وذلك

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج١٠ ص٣٤

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي ج٤ ص٢١٨

باعتبار أن المسلمين كانوا واقفين على حرمة هذا دون ذاك، فكانوا يتجنبون صنع المحرّم، إلا من كان من فسقة العامة منهم. فالروايات التي عندنا والتي تفيد حلية النبيذ إنما هي منصرفة إلى هذا النوع الذي شاع تالياً، بدلالة نفس الروايات، ففيها أن السائل يسأل الإمام (عليه السلام) عن النبيذ فيجيبه بالحلية، أو يسقيه من نبيذه رأساً، ثم لمّا يبيّن السائل الكيفية التي يُصنع منها النبيذ في بعض الأمكنة - كالكوفة - والتي تتضمن حصول النقع مع الغليان، يفتيه الإمام (عليه السلام) بحرمة هذا النوع.

ومن أمثلة هذه الروايات ما رواه الكليني عليه الرحمة عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه قال: «**كنت عند أبي جعفر (الجواد) عليه السلام، فقلت: يا جارية اسقيني ماء، فقال لها: اسقيه من نبيذي، فجاءت بنبيذ مريس في قدح من صفر، قلت: لكن أهل الكوفة لا يرضون بهذا، قال: فما نبيذهم؟ قلت: يجعلون فيه القعوة، قال: وما القعوة؟ قلت: الداذي، قال: وما الداذي؟ قلت: ثفل التمر يضرى به الاناء حتى يهدر النبيذ، فيغلى ثم يسكن فيشرب، قال: ذاك حرام**».[1]

ومنها ما رواه أيضاً عن حنان بن سدير قال: «**سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في النبيذ فإن أبا مريم يشربه ويزعم أنك أمرته بشربه؟ فقال: صدق أبو مريم، سألني عن النبيذ فأخبرته أنه حلال، ولم**

(١) الوسائل ج٢٥ ص٣٥٣

يسألني عن المسكر. ثم قال: إن المسكر ما اتقيت فيه أحدا سلطانا ولا غيره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام. فقال له الرجل: هذا النبيذ الذي أذنت لأبي مريم في شربه أي شيء هو؟ فقال: أما أبي فكان يأمر الخادم فيجيء بقدح، فيجعل فيه زبيبا ويغسله غسلا نقيا، ويجعله في إناء، ثم يصب عليه ثلاثة مثله أو أربعة ماء، ثم يجعله بالليل ويشربه بالنهار، ويجعله بالغداة ويشربه بالعشي، وكان يأمر الخادم بغسل الإناء في كل ثلاث لئلا يغتلم، فإن كنتم تريدون النبيذ فهذا النبيذ».(١)

والعدو البكري بحمقه وقلة فقهه خلط بين النبيذ بإطلاق لفظه في أوائل أمر الإسلام مما يقرب من عهد الجاهلية حين كان الانصراف إلى المسكر كما قرّرته معاجم اللغة؛ وبين النبيذ بإطلاق لفظه المنصرف تالياً بعدما استقرّ أمر الإسلام إلى مطلق ما يُنبذ بلا غليان ولا إسكار بما يقرب من الوضع التعيّني.

والإشكال على الطاغية عمر (لعنه الله) إنما هو في تناول الأول، والذي قامت الأدلة الخاصة على أنه بعينه كان مسكراً.

- انتهى جواب الشيخ.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٢

---

(١) المصدر نفسه

● هل ورد نص من أحد علمائنا يفيد بأن عمر بن الخطاب ناصبي؟

السؤال: السلام عليكم

شيخنا في قم المقدسة في بعض اروقتها بسبب توغل الخامنائيين فيها يسعى اتباع الخامنئي الى بث فكرة الدفاع عن الصحابة خصوصا عمر بن الخطاب لعنه الله وكانت احدى الشبهات التي طرحوها علينا هي :(لم يرد نص من احد علماء الشيعة لا قديما ولا حديثا بان عمر بن الخطاب ناصبي) فسؤالنا هل ورد نص من احد علمائنا يقول ما نصه (عمر بن الخطاب ناصبي)فرنجوا منكم ان تذكروا لنا المصادر

وجزاكم الله خيرا

ميرزا عباس

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ أفاد أن هذا الادعاء أسخف من أن يُردّ عليه، فالمعلوم بالضرورة عند أتباع آل محمد (صلوات الله عليهم) أن أبا بكر وعمر وعثمان

وعائشة وحفصة (لعنة الله عليهم) هم رؤوس النواصب وأعداء أهل البيت عليهم السلام.

ويكفيك أن شيخ الطائفة ابن شهرآشوب (رضوان الله تعالى عليه) قد أدرج أسماء هؤلاء - ومن أبرزهم عمر بن الخطاب - في كتابه القيّم «**مثالب النواصب**» معدّداً جناياته وفضائحه، فلو لم يكن عمر ناصبياً لما أدرجه في كتاب يترجم فيه لأعلام النواصب!

وهل نحتاج إلى إيراد أقوال لإثبات نصب وعداء عمر لأهل البيت (عليهم السلام) وذلك أشهر من الشمس؟!

قال المحقق الكركي (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه القيم «تعيين المخالفين لأمير المؤمنين عليه السلام» ما نصّه: «**ومن رؤوس أعدائه - أي أمير المؤمنين عليه السلام - عمر بن الخطاب العدوي القرشي، وهو الفظ الغليظ الجأش الجاني، وأمر عداوته وإيذائه لعلي وفاطمة وأهل البيت عليهم السلام أشهر من الشمس**».[١]

وكون عمر (لعنه الله) عدواً ناصبياً هو أمر ظاهر مفروغ منه عند علمائنا. قال العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) في بحاره: «**إنكار عمر النص الجلي وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام**».[٢]

---

(١) تعيين المخالفين للكركي ص٣٢٠

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٢ ص١٠٩

والأحاديث الواردة في إثبات نصب وعداوة عمر وصاحبيه ونفاقهم وكفرهم أكثر من أن تعدّ أو تُحصى. راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) حيث تجد فيه في المجلد الثلاثين هذا الباب بعنوان: «**باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم**».

نسأل الله أن يحفظكم ويحفظ الحوزة العلمية في قم المقدسة من المنحرفين والمضلين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢١ محرم الحرام ١٤٣١

- **أريد رأيك الشخصي أنت و ليس من الكتب التي تستشهد بها!**

السؤال: السلام على من اتبع الهدي

قرات هنا من قبل ان عمر بن الخطاب كافر و ان ابو بكر كذلك

كيف قد بشرهم الرسول بالجنة و قد نزلت فيهم ايات في القران؟

و بما انك قانع بهذا اعذرني فتبريرك غير مقنع ابدا.

اريد رايك الشخصي انت و ليس من الكتب التي ا تستشهد بها كالبخاري و صحيح مسلم

انظر مناقبهم ايضا في هذه الكتب و لا يجوز المكيال بمكيالين

و اتمني الرد من الشيخ الحبيب نفسه و ليس من المكتب

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ،

أولا: الجواب السابق الذي تقول عنه أنه «غير مقنع» لم يكن على سؤال يطلب إثباتاً على كون أبا بكر وعمر كافريْن بل كان جواباً لطلب نص من أحد علمائنا يفيد أنهما ناصبيان، وكان الجواب ملبيا لهذا الطلب فقط.

ثانيا: الزعم بأن المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بشّر أبا بكر وعمر بالجنة هو زعم باطل لأنه:

١- لم يروَ ذلك عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم الأئمة الشرعيين الذي يجب أخذ الدين عنهم، وإنما رواه أهل البدعة كالبخاري ومسلم.

٢- إن ما يسمى بحديث العشرة المبشرة يشهد بنفسه على وضعه واختلاقه، لأنه رواه سعيد بن زيد الذي زعم أنه أحدهم، وتزكية المرء لنفسه

مردودة فكذا ما انضم إليها من تزكيته لغيره. قال تعالى: ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ**﴾.[(١)]

٣- لو كان الحديث صحيحاً لما غضبت سيدة نساء العالمين (صلوات الله عليها) على أبي بكر وعمر واستشهدت وهي غاضبة عليهما، إذ كيف تغضب على مشهود لهم بالجنة وهي التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها؟! إذاً لا بد أن يكون الذين غضبت عليهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل النار لا من أهل الجنة.

٤- لو كان الحديث صحيحاً لما قاتل هؤلاء العشرة بعضهم بعضاً إذ كيف يعلم أحدهم أن الآخر من أهل الجنة ويقاتله؟! فقد قاتل طلحة والزبير (لعنهما الله) أمير المؤمنين (عليه السلام) في معركة الجمل وأبيا بيعته، وكذا قاتلهما أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى قُتلا.

٥- لو كان الحديث صحيحاً لما شهد بعض هؤلاء العشرة على بعضهم الآخر بالكذب والإثم والغدر والخيانة والفجور والظلم، ففي حديث مسلم عن مالك بن أوس شهادة عمر بن الخطاب أن علياً (عليه السلام) والعباس كانا يعتبرانه ويعتبران أبا بكر بن أبي قحافة «**كاذبين آثمين غادرين خائنين**»![(٢)] وفي رواية الصنعاني وابن حبان أنهما «**ظالمان فاجران**»![(٣)] فكيف

---

(١) النجم: ٣٣

(٢) راجع صحيح مسلم ج٥ ص١٥١

(٣) راجع مصنف الصنعاني ج٥ ص٤٧٠ وصحيح ابن حبان ج١٤ ص٥٧٧

يتهم علي (عليه السلام) أبا بكر وعمر بذلك مع علمه بأنهما وهو جميعاً من أهل الجنة؟! إذاً لا بد أن يكون ذلك الحديث مختلقاً وإلا فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) أورع وأتقى لله من أن يشهد على مشهود له بالجنة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنه كاذب آثم غادر خائن فاجر ظالم.

٦- لو كان الحديث صحيحاً لما ثار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - وفيهم الأتقياء البررة - على الطاغية عثمان بن عفان حتى قتلوه، إذ كيف يثورون على رجل مشهود له بالجنة ويقتلونه؟!

٧- لو كان الحديث صحيحاً لما جزع الطاغية عمر بن الخطاب عند الموت خوفاً من وروده النار، إذ كيف يجزع ويفزع ويخاف النار وقد ضمن له رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجنة؟! روى البخاري عن ابن عباس: «**دخلتُ على عمر لما طُعن فرأيته جزعاً فزعاً! فقلتُ: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، فقال: يابن عباس؛ لو أن لي طلاع الارض ذهباً لافتديتُ به من عذاب الله قبل أن أراه**»![1]

ثالثا: استشهاد الشيخ أحياناً بالبخاري ومسلم ليس من باب اعتقاده بصحة ما فيهما حتى تطالبه بأن يأخذ بأحاديثهما الموضوعة عن مناقب أبي بكر وعمر وعدم الكيل بمكيالين، وإنما استشهاد الشيخ بهذين الكتابين هو من باب «**ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم**» فحيث أن أهل البدعة يلتزمون بصحة

(١) راجع صحيح البخاري ج٢ ص١٩٤

هذين الكتابين فإن الشيخ يلزمهم بذلك حين يحتج عليهم ببعض الأحاديث التي أخرجاها، وإلا فإن الشيخ لا يلتزم إلا بما جاء عن الخلفاء الشرعيين من أهل بيت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين.

وقد قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) لمّا سُئل عن أبي بكر وعمر: «**هما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان. كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام**».[١]

نسأل الله لنا ولكم الهداية.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٥ ربيع الأول ١٤٣٢

(١) الكافي الشريف ج٨ ص١٢٥

● ما ردكم على أسد قصير الذي يزعم أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ليسوا من النواصب؟

السؤال: السلام عليكم شيخي العزيز

وصلني مقطع للمدعو شيخ أسد محمد قصير ، وهو ينفي النصب عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية

وفي مقطع آخر سمعته بإذني ينفي أن الوهابية نواصب إلا المجاهرين ببغض أهل البيت علانية!!! متجاهلا أحاديث الإمام الصادق عليه السلام

والأعظم من ذلك يقول أن الإمام الصادق يقول الصلاة خلف المخالفين (في الصف الأول) كالصلاة خلف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم – والعياذ بالله –

اتمنى أن تبدوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام لئلا يشتبه الناس بقوله

تحياتي

علي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيد الشهداء ومولى الأحرار الإمام أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه).

أفاد سماحة الشيخ بأن إذا صح هذا المنسوب إليه فهو ضال ومنحرف.

وأما الحديث المشار إليه وأمثاله فهو ناظر إلى مورد التقية كما أجاب به سماحته سابقاً، فراجع.(١)

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٩ صفر المظفر ١٤٣٠

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

واللهم صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المستديم المغلظ القديم على أعدائهم وغاصبي حقهم ومنكري فضلهم من الأزل إلى قيام يوم الدين

سماحة الشيخ ياسر الحبيب – أيده الله وسدده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً نعزيكم بذكرى استشهاد سيدتنا ومولاتنا أم البنين صلوات الله عليها

(١) وضعت إدارة الموقع رابطين هنا.

قبل أيام قليلة تجرأ أحد المشايخ المعممين، المعروفين على مستوى الخليج وربما العالم العربي، على مقام سيدتنا ومولاتنا جلال الله ونوره وقدسه فاطمة الزهراء صلوات الله عليها.

إذ ولَّما سُئل عن ظالميها، أبي بكر وعمر لعنة الله عليهما، قال أنهما ليسا بكافرين ولا حتى ناصبيين، محتجًا بحجج هزيلة واهية قبيحة سخيفة لا يقبها حتى المجنون (ولا أنسى أنه رأى نفس الرأي في عثمان ومعاوية كذلك)

المشكلة العظمى أنه ضلل كثير من الشيعة الذين صاروا يهاجموننا لردنا عليه ويواجهوننا بنفس كلامه ورأيه!! كما أنه لَّما واجهناه ورأى منا إصرارنا على موقفنا ومطالبتنا له بأن يتراجع عن كلامه ويعتذر لمقام سيدتنا ومولاتنا الزهراء عليها السلام، زعم أننا عار على التشيع ولسنا منه في شيء..

إنه أسد قصير، وقد صرح برأيه المنحرف في برنامج البالتوك أمام مئات من المؤمنين ووصل للآلاف منهم الذين انقسموا إلى قسمين بين مؤيد ومعارض (وكأن المؤيدين له أكثر)، كما أنه ادعى أن هذا رأي الفقهاء (السيد الخوئي، السيد تقي القمي، السيد الكلبايكاني، وغيرهم) ولا ندري من أين له هذا

هذا ونأمل منكم الوقوف بوجه هذا الضال الذي يلعب بدين الله وكأنه دين أبيه، وحبذا لو استعرضتم آراء الفقهاء المعروفين بهذا الموضوع

هــذا وأعتــذر مــن ســماحتكم اســتعمالي بعــض الألفــاظ التــي لا تليــق بمحضركم، ولكنها كانت أكثر الكلمات لياقة بمثل هذا القصير

نسألكم الدعاء

أحمد مهدي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد لله رب العــالمين والــصلاة والــسلام عــلى ســيدنا محمــد وآلــه الطيبــين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أفــاد الــشيخ أن نفــي المــذكور كفــر ونــصب أبي بكــر وعمــر وعــثمان ومعاويــة (لعــنهم الله) مخــالف لمــا جــاء عــن أئمتنــا الأطهــار (صــلوات الله علــيهم) حيــث استفاضت عنهم الأخبار في أن هؤلاء هم رؤوس الكفر والنصب والعداوة.

ومــن هــذه الأخبــار مــا عــن الحــارث الأعــور قــال: «**دخلــت عــلى عــلي عليــه السلام في بعــض الليــل، فقــال لي: مــا جــاء بــك في هــذه الــساعة؟ قلــت: حبــك يــا أمــير المــؤمنين، قــال: الله؟ قلــت: الله. قــال: ألا أحــدثك بأشــد النــاس عــداوة لنــا وأشدهم عداوة لمن أحبنا؟ قلــت: بــلى يــا أمــير المــؤمنين، أمــا والله لقــد ظننــت ظنــاً. قال: هات ظنك، قلــت: أبــو بكــر وعمــر؟ قــال: ادن منــي يــا أعــور، فــدنوت منــه، فقــال: أبــرأ مــنهما، إني والــذي فلــق الحبــة وبــرأ النــسمة، إنهــما لهــما ظلــماني حقــي**

وتغاصاني ريقي، وحسداني، وآذياني، وإنه ليؤذي أهل النار ضجيجهما ونصبهما ورفع أصواتهما وتعيير رسول الله صلى الله عليه وآله إياهما».(١)

وعن أبي حمزه الثمالي قال: «**قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام وقد خلا: أخبرني عن هذين الرجلين؟ قال: ها أول من ظلمنا حقنا، وأخذا ميراثنا، وجلسا مجلسا كنا أحق به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمهما، كافران، كافر من تولاهما**».(٢)

وفي خبر آخر عنه عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «**قلت له: أسألك عن أبي بكر وعمر؟ قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلها، ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم**».(٣)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر**».(٤)

وجاء في مكاتبة محمد بن علي بن عيسى للإمام الهادي عليه السلام: «**كتبتُ إليه أساله عن الناصب، هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه**

---

(١) تقريب المعارف للحلبي ص٢٤٢ وعنه بحار الأنوار للعلامة المجلسي

(٢) المصدر نفسه ص٢٤٤

(٣) بصائر الدرجات للصفار ج٢ ص٢٨٩ وعنه بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣٠ ص١٤٥

(٤) اعتقادات الصدوق ص١١٢

الجبت و الطاغوت (أبا بكر وعمر) واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب».[١]

فإذا كان تقديم الشخص أبا بكر وعمر على أمير المؤمنين (عليه السلام) يجعله ناصبياً فكيف لا يكون أبو بكر وعمر من النواصب وهما أنفسهما تقدّما على أمير المؤمنين عليه السلام؟!

وأما الادعاء بأن هذا هو رأي الفقهاء.. فقد كتب الشيخ معلّقاً: «هذا من القصور في الفهم، فإن المحقق الخوئي لم ينفِ النصب الواقعي، إنما نفى النصب الحكمي فراراً من الحكم بالنجاسة. قال كما في تقريرات الخلخالي: ومن هنا يُحكم بإسلام الأولَيْن الغاصبَيْن لحق أمير المؤمنين عليه السلام إسلاماً ظاهرياً، لعدم نصبهم - ظاهراً - عداوة أهل البيت، وإنما نازعوهم في تحصيل المقام والرياسة العامة مع الاعتراف بما لهم من الشأن والمنزلة، وهذا وإن كان أشد من الكفر والإلحاد حقيقة إلا أنه لا ينافي الإسلام الظاهري ولا يوجب النجاسة المصطلحة. انتهى كلامه. فدقّق في قوله: (يُحكم بإسلامهم.. إسلاماً ظاهرياً.. لعدم نصبهم ظاهراً) تعرف أن كلامه يدور مدار الحكم الظاهري فقط، لا الحقيقة الواقعية فيهم، فإنه أكد على أنها (أشد من الكفر والإلحاد حقيقة)، فكأنه يقول أن حالهما حال المنافقين، هم كفار في الواقع لكنهم حيث التزموا بالظاهر باسم الإسلام؛ فإن أحكام

---

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي ص٤٩١ عن السرائر لابن إدريس

المسلمين تجري عليهم فلا يُحكم عليهم بالنجاسة. فأين هذا مما ادّعاه؟! على أن المرجع السيد تقي القمي (حفظه الله) ردّ على أستاذه الخوئي في ذلك، فعجباً كيف نسب إليه هذا القول وهو يردّه ويدحضه؟! قال في مباني منهاج الصالحين: ومن الغريب ما عن سيدنا الأستاذ - على ما في التقرير - ومن هنا يُحكم بإسلام الأولَيْن الغاصبَيْن لحق أمير المؤمنين عليه السلام إسلاماً ظاهرياً، لعدم نصبهم - ظاهراً - عداوة أهل البيت، وإنما نازعوهم في تحصيل المقام والرياسة العامة - إلى آخر كلامه؛ فإننا نسأل من سيدنا الأستاذ: أي عداوة أعظم من الهجوم على دار الصديقة وإحراق بابها وضرب الطاهرة الزكية وإسقاط ما في بطنها وهتك حرمة مولى الثقلين وأخذه كالأسير المأخوذ من الترك والديلم وسوقه إلى المسجد لأخذ البيعة منه جبراً وتهديده بالقتل وإنكار كونه أخا رسول الله صلى الله عليه وآله؟! والذي يدل على نصبهم وعداوتهم وانحرافهم أن الصديقة المعصومة لم ترد جواب سلام الرجلين وأعرضت وجهها عنهما وقالت للأول: والله لأدعونَّ عليك ما دامت حياتي! ونتعرض لجملة من هذه القضايا بحول الله في كتابنا (أمير المؤمنين عليه السلام). إلى الله وإلى رسوله المشتكى، ولقد أجاد المحقق الأصفهاني في منظومته حيث قال: لكن كسر الضلع ليس ينجبر، إلا بصمصام عزيز مقتدر. انتهى كلامه. والذي نراه هو أنهما (لعنهما الله) كانا ناصبيّيْن في الحكم أيضاً، غاية ما هنالك أنهما في زمان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يظهر منهما ما ظهر بعده، فيأخذان حكم المنافقين فلا نجاسة، أما بعد استشهاده (صلى الله عليه

وآله) وبدو حملتهما على آل النبوة (صلوات الله عليهم) فإن هذا الذي ظهر منهما كافٍ في الحكم عليهم بالنصب ظاهراً أيضاً، فيستوجب ذلك الحكم بنجاستهم، إلا أن عدم ظهور هذا الحكم آنذاك من المعصومين (عليهم السلام) من حيث الاحتراز أو أو النأي بهم إلى خارج المسجد ونحو ذلك؛ إنما كان لأجل غلبتهم وقهرهم ليس إلا، كما كان حال المشركين الذين كانوا يقربون المسجد الحرام قبل الفتح. وعلى كل حال فهذا الكلام الذي صدر من هذا القاصر كلام باطل، ولسنا ندري إلى أين سيصل الحال بأمثال هؤلاء ممن ارتضى لنفسه أن يكون مطية للظالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

- انتهى بيان الشيخ.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

السؤال: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته شيخنا الجليل

لقد صرح قبل فتره وجيزه المدعو(اسد قصير) في البالتوك وفي غرفه الاسلام الاصيل بالتحديد وقال في رد على سؤال...بان ابو بكر وعمر ومعاويه عليهم لعائن الله بانهم ليسوا نواصب لان خلافهم مع اهل البيت ع ليس بغضا لهم بل هو خلاف دنيوي وقال عنهم بانهم مسلمين...بالنسبه لي ووفق ماقاله ووفق حديث للامام جعفر الصادق ع اعتبره ناصبي وكافر

وملعون..لكن لابد من معرفه رايكم حول كلام هذا الشخص الخطير ايضا وماذا نفعل تجاهه في هذه الحاله...مع فائق الشكر والتقدير

خادم اهل البيت ع

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سبق بيان موقف الشيخ من الشخص المذكور.

أما عن اللازم تجاهه فبمراجعة الشيخ،

يُنصح ويُستتاب، فإن لم يتراجع ويتب فيُعزَّر.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

السؤال: السلام عليكم مولاي الشيخ ياسر الحبيب

نود ان نعلمكم بأن الشيخ اسد قصير قال اللهم إني أبرأ إليك ممن ظلم الزهراء وقتلها وعذبها ، وله تسجيل صوتي يعترف به ان ابي بكر وعمر من الذين قتلوها وظلموها

ارسلنا لسماحتكم اننا مستائين منه في الموقف السابق، ولكن بعد الضغوطات تراجع وقال انا لا اتنازل عن البراء ولو على الدم.

للاحاطة فقط

تحياتي للشيخ وابارك له مولد السيدة الزرهاء عليها الصلاة والسلام

علي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم.

شكراً على الإحاطة.

علّق الشيخ بأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له. نسأل الله الهداية للجميع.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

• لماذا تعادي الشيعة صفوة الخلق بعد النبيين ولا تعادي أمثال أبي لهب وأبي جهل؟!

السؤال: سلام عليكم

الى ياسر الحبيب اولا هداك الله الى الاسلام الحقيقي اسلام ابوبكر وعمر وعثمان وعلي عليهم رضوان الله جميعا

ثانيا ارجو الرد على هذا السؤال الذي اراه مهما جدا فانا من المتابعين لموقعكم لماذا لانسمع ذكرا لابولهب وابوجهل وصناديد قريش الذين قتلو في بدر لماذا هم باعتبار الشيعة اقل كفرا من الخلفاء الثلاث رضي الله عنهم لماذا لانسمع الشيعة يتبرون منهم بشدة وهم اكثر كفار قؤيش من اذى نبي الله والمومنين لكن وللاسف نرى الشيعة تعادي صفوة اللاخلق بعد النبيين ولاتعادي امثال ابولهب وابوجهل الذين يشهد على اذيتهم لرسول الله القاصي والداني ومااملك بالختام الا الدعاء لك بالهداية قبل ان يفاجئك الموت على هذه العقيده الباطلة والسلام

عادل

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولا: لقد تم ذكر أبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان وأمثالهم من طغاة قريش (لعنهم الله) أكثر من مرة على موقع القطرة ضمن إجابات للشيخ أو المكتب، وكذلك في محاضراته المتنوعة، وتم لعنهم أيضاً أكثر من مرة عند ذكرهم، فقولك أنك لم تشاهد أو تسمع ذكرا لهم هو قول غير دقيق، وأما كلامك أن الشيعة لا تعاديهم أو تتبرأ منهم بشدة فهو كلام غير موزون. فنرجو منك مراجعة الروابط التالية لترى بعينيك كيف تم ذكر أبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان ولعنهم.[١]

ثانيا: على فرض أننا لم نذكر هؤلاء مطلقا وكان ذكرنا للمنافقين أمثال أبي بكر وعمر وعثمان (لعنهم الله) أكثر فهذا شيء طبيعي لأن المسلمين لم يختلفوا على أمثال أبي لهب وأبي جهل، فجميعهم يعترفون بأنهم كفار ظالمون، ولكن المسلمين مختلفون على أمثال أبي بكر وعمر فقسم يتوهم أنهم مؤمنون والقسم الآخر يصر على أنهم منافقون، ولهذا من الطبيعي أن يكثر النقاش على هذه الشخصيات وأن يتردد ذكرها أكثر بخلاف الشخصيات التي اتفقنا عليها حيث لا يكثر النقاش فيها لأن أمرها مفروغ منه.

ثالثا: اعتبار أبي بكر وعمر وعثمان (لعنهم الله) أشد كفرا من أبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان (لعنهم الله) هو أمر طبيعي أيضا، لأن المسلمين متفقون على أن المنافق (الكافر في الباطن) أشد كفرا من الكافر في الظاهر،

---

(١) وضعت إدارة الموقع هنا ثمانية روابط لمحاضرات وإجابات.

وعذاب المنافق أشد عند الله تعالى ولهذا جعلهم سبحانه في قعر جهنم حيث قال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ولم يقل مثل ذلك بالنسبة للكفار العاديين. وحيث ثبت بالأدلة والبراهين أن أبا بكر وعمر وعثمان منافقون كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر فمن الطبيعي اعتبارهم أشد كفرا من باقي الكفار.

أما الدليل على أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وأضرابهم من المنافقين فقد فصّله الشيخ في محاضراته وإجاباته السابقة، فنرجو منك مراجعة الروابط التالية.[1]

رابعا: من العجيب أنك تحتج على أهل السنة (الشيعة) بأنهم يطعنون في أبي بكر وعمر أكثر من أبي لهب وأبي جهل بينما أهل البدعة (البكرية) واقعون في نفس الأمر! فكن منصفا وتابع مواقع أهل البدعة على مدى سنة كاملة مثلا وقايس بين طعنهم في أمثال أبي لؤلؤة النهاوندي (رضوان الله عليه) وطعنهم في أبي لهب وأبي جهل، لا تجد هناك قياس بين الاثنين! ففي كل يوم وليلة يطعنون في هذا المسلم المؤمن ويتهمونه بالمجوسية زورا وبهتانا بدعوى أنه عدو إمامهم عمر بن الخطاب، بينما في سنة كاملة ربما لا تجد لهم طعنا واحدا في أبي لهب وأبي جهل مع أنهم من أعدى أعداء الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم! فلماذا لا تحتج عليهم وتقول: لماذا أسمع منكم طعنا في

(١) وضعت إدارة الموقع هنا ٢٢ رابطا لمحاضرات وإجابات.

أبي لؤلـؤة أكثـر مـن طعـنكم في أبي جهـل؟! ولمـاذا تتـبرأون مـن أبي لؤلـؤة بـشدة بينما لا تتبرأون من أبي جهل؟! فجوابهم هو جوابنا.

خامسا: قولك أن أبـا بكـر وعمـر وعـثمان هـم صـفوة الخلـق بعـد النبيـين هـو قـول بـيّن الـشيخ في محاضراتـه بأنـه متهافـت، حيـث أكـد أنـه لـيس هنـاك دليـل شرعـي عليـه ولا جـاء في كتـاب الله أو سـنة نبيـه (صـلى الله عليـه وآلـه) هـذا القول. بل على العكس حتى لـو اعتبرنـا أبـا بكـر وعمـر وعـثمان مـن المـؤمنين فـإن هنـاك أدلـة كثـيرة دلـت عـلى تفـضيل غـيرهم علـيهم، ومنهـا الأدلـة التـي جـاءت بـاعتراف عائـشة بنـت أبي بكـر، فقـد كـشفت عـن اعتقادهـا بـأن هنـاك ثلاثـة أشـخاص مـن أصـحاب النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) كـانوا أفـضل مـن الجميـع حتـى أبي بكـر وعمـر وعـثمان حيـث قالـت: «**كـان في بنـي عبـد الأشـهل ثلاثـة لم يكـن بعـد النبـي مـن المسلمين أحـد أفـضل مـنهم: سـعد بـن معـاذ، وأسـيد بـن حضير، وعباد بن بشر**»![1]

فعـلى أي أسـاس تزعمـون أن أبـا بكـر وعمـر وعـثمان صـفوة الخلـق بعـد النبيـين بيـنما أمكـم عائـشة تقـول غـير ذلـك حيـث تـنص عـلى أن الأفـضل مـنهم ومن الجميع بعـد النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) هـم سـعد بـن معـاذ وأسـيد بـن حـضير وعبـاد بـن بـشر؟! ألا يجـب علـيكم احـترام أمكـم عائـشة فتأخـذوا بعقيدتها بدلا مـن مخالفتهـا بابتـداع عقيـدة أخـرى مـن عنـدكم؟! إذا كانـت أمكـم

(١) الإصـابة في معرفـة الـصحابة لان حجـر ج٣ ص٧١ وأسـد الغابـة في تمييـز الـصحابة لابـن الأثير ج٣ ص١٠٠

عائشة نفسها لا تعترف بأن أبا بكر وعمر وعثمان هم أفضل الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلى أي أساس تزعمون ذلك؟!

وكذلك ابن عمر بن الخطاب نفسه قد اعترف بأن هناك من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هو أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان، فقد قال لعبد الرحمن بن عمير بن سعد: «**ما كان من المسلمين رجل من أصحاب النبي أفضل من أبيك**»![1]

فهذا ابن عمر بن الخطاب ينص على أن عمير بن سعد أفضل من جميع (الصحابة) بمن فيهم أبوه عمر وصاحباه أبو بكر وعثمان! فمن أين ابتدعتم القول بأن أبا بكر وعمر وعثمان هم الأفضل وصفوة الخلق بعد النبيين؟! إذا كان أبناء هؤلاء لا يعتقدون بهذا الاعتقاد فكيف تعتقدون به أنتم؟! هل أنتم أعلم من عائشة وابن عمر؟! أم عقيدتكم تختلف عن عقيدتهم؟! إذاً لا تقولوا بعد الآن نحن على عقيدة السلف الصالح!

سادسا: كلامك أن الإسلام الحقيقي هو إسلام أبي بكر وعمر وعثمان هو أشبه بالمزحة! لأن الإسلام الحقيقي لا يمكن أن يمثله المنافقون والطغاة والمجرمون، إنما يمثله الرسول المصطفى وأهل بيته الطيبون الطاهرون عليهم الصلاة والسلام. ولكي تعرف الفوارق بين إسلام محمد وعلي وأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) وإسلام المنافقين أمثال أبي بكر وعمر وعثمان

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢ ص٥٥٩ وتهذيب الكمال للمزي ج٢٢ ص٣٧٥

وعائشة (عليهم اللعنة والعذاب) فعليك بالاستماع بدقة إلى سلسلة محاضرات سماحة الشيخ بعنوان: (**كيف زُيِّفَ الإسلام؟**) التي سبّبت هداية كثير من المسلمين المخدوعين بحمد الله.

سادسا: اطلع الشيخ على رسالتك وشكر لك دعاءك له بالهداية، وهو أيضا يدعو لك بالهداية إن كنتَ قابلاً لها. يقول الشيخ: «**لنرى أيٌّ منا يستجيب الله دعاءه**».

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٧ جمادى الآخرة ١٤٣١

- **هل زوّج أمير المؤمنين (عليه السلام) ابنته من عمر؟**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عظم الله اجورنا واجوركم بمصاب ابي عبد الله الحسين وجعلنا الله ممن يأخذ بثاره مع امامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف.

شيخنا الجليل ياسر الحبيب

اشكركم جزيل الشكر على اجاباتكم الرائعة التي بعثتم لي اياها حول مظلومة الزهراء، لأني في هذه الايام بحاجة ماسة لهذه الاجابات، لأني اناقش هذه الايام النواصب في منتدياتهم وقد افحمتهم بفضلك بالاجوبة القطعية والبراهين التي هي من كتبهم، وقد وجدت إن بعضهم اقتنع وبعضهم هرب من النقاش وبعضهم رغم الادلة القطعية من ام كتبهم لازالوا على عنادهم للحقيقة.

وقد اثار احدهم هذا التساؤل وقال:

كيف يزوج علي عليه السلام ابنته لعمر رغم عداوته له ورغم كون عمر من قتل زوجته الزهراء؟

شيخنا الجليل

هل لكم ان ترشدونا كيف نرد على هذا الناصبي، وهل بالفعل زوج امير المؤمنين احدى بناته لأبن الزانية صهاك؟، وهل زوجه قبل اجرام عمر بحق الزهراء ام بعد؟ ولماذا زوجه بنته ؟

ارجوكم اجيبونا بأسرع وقت ممكن حتى لايقول عنا النواصب بأنهم افحمونا بالاجابة القطعية. لأني توقفت ههنا عن اجابتهم لأني لا اعرف كيف اجيبهم، انقذونا انقذكم الله يوم لاينفع مال ولا بنون.

شيخنا الجليل

هل لكم ان تنصحونا اي الكتب نتفعنا في النقاشات مع النواصب (بالاخص حول مظلومية الزهراء وإمامة امير المؤمنين علي) بحيث تكون موجودة على الشبكة، ومبسطة بحيث يفهمها ذو المعلومات السطحية.

اشكركم جزيل الشكر ووفقكم الله لمرضاته ولخدمة اهل البيت عليهم السلام

اخوكم في حب امير المؤمنين ابو تراب

فائز الجبوري

جواب الشيخ: باسمه تعالت قدرته.

وعليكم السلام والرحمة والإكرام.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد مولى الكونين أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه وجعلنا الله ممن يثأر له مع ولده المنتظر الحجة أرواحنا فداه وعجل الله فرجه الشريف.

إن مما يضحك الثكلى احتجاج المخالفين بقضية واضحة الوضع والبطلان كهذه لتعديل شخصية اللعين عمر بن الخطاب والإيهام بأنه كان تقيا عادلا شريفا بادعاء أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قد رضيه صهرا له!

ولا أدل على بطلان هذه القضية من مطالعة الروايات الواهنة الواردة حولها في كتبهم. ومنها ما ذكره ابن عبد البر: «**أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، أمّها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم. خطبها عمر بن الخطاب إلى عليّ بن أبي طالب فقال: إنها صغيرة. فقال له عمر: زوجنيها يا أبا الحسن، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال له علي رضي الله عنه: أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها. فبعثها إليه ببرد وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك. فقالت ذلك لعمر. فقال: قولي له: قد رضيت رضي الله عنك. ووضع يده على ساقها فكشفها. فقالت: أتفعل هذا؟! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء! فقال: يا بنية إنه زوجك. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة - وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون - فجلس إليهم فقال لهم:**

رفئوني. فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صل الله عليه وسلّم يقول: كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري. فكان لي به عليه السلام النسب والسبب، فأردت أن أجمع إليه الصهر. فرفّئوه». (١)

وفي رواية أخرى: «خطب عمر بن الخطاب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته من فاطمة، وأكثر تردّده إليه فقال: يا أبا الحسن، ما يحملني على كثرة تردّدي إليك إلاّ حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، فأحببت أنه يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر. فقام عليّ فأمر بابنته من فاطمة فزيّنت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر. فلما رآها قام إليها فاخذ بساقها وقال: قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت قد رضيت. فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: دعاني وقبّلني، فلما قمت أخذ بساقي وقال قولي لأبيك: قد رضيت، فأنكحها إياه. فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب، فعاش حتى كان رجلاً ثم مات». (٢)

وفي رواية أخرى: «أن عمر خطب إلى عليّ ابنته أم كلثوم، فذكر له صغرها، فقيل له: إنه ردّك، فعاوده فقال له عليّ: أبعث بها إليك، فإن رضيت فهي امرأتك. فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها. فقالت: مه! لولا انك أمير

(١) الاستيعاب ج٤ ح١٩٥٤

(٢) تاريخ بغداد ج٦ ص١٨٢

المؤمنين للطمت عينيك! وقال ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه: تزوّج عمر أُم كلثوم على مهر أربعين ألفاً. وقال الزبير: ولدت لعمر ابنه زيداً ورقيّة. وماتت أُم كلثوم وولدها في يوم واحد، أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي، فخرج ليصلح بينهم، فشجّه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة، فعاش أيّاماً وكانت أمّه مريضةً فماتا في يوم واحد. وذكر أبو بشر الدولابي في الذّريّة الطاهرة من طريق ابن إسحاق، عن الحسن بن الحسن بن عليّ، قال: لّما تأيّمت أُمّ كلثوم بنت عليّ عن عمر، فدخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا لها: إن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتصيبين. فدخل عليّ فحمدالله وأثنى عليه وقال: أي بنيّة، إنّ الله قد جعل أمرك بيدك، فإن أحببت أن تجعليه بيدي. فقالت: يا أبت إنّي امرأة أرغب في ما ترغب فيه النساء، وأحب أن أصيب من الدنيا! فقال: هذا من عمل هذين! ثم قال يقول: والله لا أكلّم واحداً منهما أو تفعلين! فأخذا شأنها وسألاها ففعلت، فتزوّجها عون بن جعفر بن أبي طالب. وذكر الدار قطني في كتاب الإخوة: إنّ عوناً مات عنها فتزوّجها أخوه محمد، ثم مات عنها فتزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده. وذكر ابن سعد نحوه وقال في آخره: فكانت تقول: إنّي لأستحيي من أسماء بنت عميس، مات ولداها عندي فأتخوّف على الثالث. قال: فهلكت عنده. ولم تلد لأحد منهم».[1]

وبعد أن تطالع هذه النماذج من الروايات الموضوعة، لاحظ الآتي:

---

(١) الإصابة لابن حجر ج٤ ص٣٢١

أولا: إن مخازي وفضائح صحابتهم وخلفائهم امتلأت بها جميع مصادر الحديث والتاريخ عندهم، سواء كانت تلك المصادر مما يعتبرونه من الصحاح – كالبخاري ومسلم – أو من غيرها من المصادر.

عندما نأتيهم بنماذج من المخازي من الصحاح فإنهم يعمدون إلى تأويلها وتحريف معانيها بشكل مضحك أو التماس الأعذار والحجج السخيفة فرارا من إثباتها على صحابتهم وخلفائهم!

أما عندما نأتيهم بنماذج من تلك المخازي من غير كتب الصحاح فإنهم يعمدون فورا وبلا مناقشة إلى إسقاط تلك الروايات من جهة السند، فيقولون أنها غير صحيحة السند ومرفوضة ولا نلتزم بها!

حسنا.. ماذا بشأن هذه الرواية المكذوبة حول زواج أم كلثوم (سلام الله عليها) من عمر لعنة الله عليه؟! من أين جاءوا بها؟ هل من كتب الصحاح أم من غيرها؟!

بل من غيرها. وأزيدك؛ ليس في جميع الروايات الموضوعة حول هذه القضية رواية واحدة صحيحة السند أو سالمة من القدح والمناقشة عندهم! فما بالهم لا يطبقون المعيار ذاته على أنفسهم في ما يعتبرونه روايات المناقب كما يطبّقونه بحرفنة وامتياز على روايات المثالب؟!

وما بالهم لم يلتفتوا إلى أن كثيراً من رواة هذا الخبر المكذوب هم ممن يناوئون أهل البيت (عليهم السلام) والمشتهرين بذلك، فمنهم على سبيل

المثال أحد قتلة عمار بن ياسر (رضوان الله عليهما) وهو: **عقبة بن عامر الجهني** لعنة الله عليه! ومنهم **الشعبي** الذي كان قاضيا لدى الدولة الأموية! ومنهم **نافع مولى عمر** نفسه الذي وصفه ابن عمر بالكذب وقال له: «**إتق الله يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس**»![1]

كما أن رواة السند إذا تفصحّتهم وجدتهم مرميّين بالكذب والتدليس والوضع باعتراف علماء الجرح والتعديل عندهم! فبأي طريق يمكن إثبات هذا الخبر المكذوب التافه؟! خاصة أن بعض هذه الروايات قد نسبوها إلى الأئمة الطاهرين (عليهم أفضل الصلوات) وهي لعبة مكشوفة لإثبات صحة الواقعة!

ثانيا: تقول رواياتهم المضحكة أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بعث بابنته أم كلثوم (سلام الله عليها) إلى عمر وهي متزينة قبل أن يجري عقد الزواج بينهما! هل يصدق عاقل هذا؟! ثم ألا يستحون مما ذكروه عن إمامهم عمر (لعنه الله) من أنه أخذته الشهوة فكشف عن ساق الفتاة حتى وصفته بأنه «**شيخ سوء**»! فإن كان هذا صحيحا فقد أسقطوا هيبة إمامهم وأثبتوا فسقه ودناءة أخلاقه! وإن لم يكن؛ فهذا هو المراد فتنتفي القضية من أساسها!

وقد فزع أحد علمائهم – وهو سبط ابن الجوزي – مما اشتملت عليه هذه الرواية الموضوعة حيث تنسب إلى عمر مثل هذا الفعل الشنيع، فقال ما نصّه:

---

(١) راجع تهذيب التهذيب ج٦ ص٨٢

«وهذا قبيح والله! لو كانت أَمةً لما فعل بها هذا! ثم بإجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبية، فكيف يُنسب عمر إلى هذا»؟![1]

ثالثا: مما ينبئك عن أن القضية مكذوبة ما نسبوه من سوء قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في ابنيه السبطين الحسن والحسين (عليهما السلام) حيث زعموا أنهما حرّضا أختهما أم كلثوم على أبيهم! وهذا بحد ذاته كافٍ لإثبات أن هذه القضية إنما هي فرية أراد قائلوها الحطّ من مقام أهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام، ومن هذه الروايات وأشباهها تفوح رائحة النصب والعداوة لآل النبي المختار صلوات الله عليهم أجمعين.

رابعا: ومما ينبئك أيضا عن وهن هذه الفرية كثرة التناقضات فيها، فقد زعموا أن أم كلثوم بعدما مات عنها عمر تزوّجت بعون بن جعفر بن أبي طالب، ثم بمحمد بن جعفر، ثم بعبد الله بن جعفر. هذا مع أن المؤرخين قد ذكروا أن كلا من عون ومحمد قد قُتلا في حرب (تستر) التي وقعت في عهد عمر بن الخطاب![2] فكيف تتزوّجهما بعده؟!

أما عبد الله بن جعفر، فهو زوج السيدة زينب (عليها السلام) كما هو معلوم لدى المسلمين كافة، فكيف تتزوج أم كلثوم بزوج شقيقتها وكيف يجمع عبد الله بن جعفر بين أختين وهذا محرّم في الشريعة الإسلامية؟!

---

(١) تذكرة خواص الأمة ص٣٢١

(٢) راجع الاستيعاب لابن عبد البر ج٣ ح١٢٤٧

ولا اعتبار للأقوال التي تقول أن عبد الله بن جعفر قد طلّق زينب ثم تزوجها، لأن هذا واضح البطلان لما عُلم من أن زينب (صلوات الله عليها) قد عاشت إلى ما بعد الطف مع زوجها عبد الله بن جعفر.

ومن التناقضات المثيرة للسخرية أيضا زعمهم أن أم كلثوم قد توفيت في عهد معاوية وصلّى عليها ابن عمر كونها زوجة أبيه![1] في حين أن الجميع يعلمون أنها (عليها السلام) قد عاشت إلى ما بعد ذلك حيث حضرت مع أخيها الحسين (صلوات الله عليها) الطف، وخطبت بعد ذلك بخطبتها الشهيرة في الكوفة والتي ذكرها المؤرخون ومن بينهم بعض مؤرخي العامة كابن طيفور في بلاغات النساء. فهل ماتت أم كلثوم ثم نُشرت من قبرها لتشهد الطف وتخطب خطبتها العصماء؟!

هذا والتناقضات في سيرة أم كلثوم عندهم أكثر من أن تُحصى، كاختلافهم في من تولّد من هذا الزواج المزعوم وكم عاش وكيف مات، مما يشهد على بطلان هذه الفرية.

خامسا: لعلّ بعضهم يحاول إثبات الفرية بالاعتماد على بعض الروايات المنقولة في هذا الشأن الواردة في مصادرنا. هنا نقول أن هذه الروايات لم تستقر عندنا، وكثير منها منقول من كتب العامة كما صرّح مصنّفو المصادر أنفسهم - كالعلامة المجلسي في البحار مثلا - وفي متونها فضلا عن أسنادها

(١) سنن أبي داود ج٢ ص٦٦

اضطراب واضح، وبإعمال قاعدة المخالفة التي مضمونها مخالفة ما تسالم عند العامة تكون هذه الروايات غير معتبرة.

فالحاصل أن قضية تحقق زواج أم كلثوم من عمر إنما هي من المخترعات والأباطيل الموضوعة التي لا أساس لها. والعجب أن لا يجد أهل العامة شيئا يقوّون به موقفهم المؤيد للمجرم عمر (لعنه الله) سوى الترّهات!

نسأل الله تعالى لهم الهداية وانجلاء الغشاوة. والسلام.

١٤ من محرم الحرام لسنة ١٤٢٧ من الهجرة النبوية الشريفة.

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم، قرأت بعض إجاباتكم حول موضوع زواج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام من عمر بن الخطاب، فذكرتم كلاما حول ما ورد في مصادر المخالفين و علقتم عليه، ثم عرجتم لما ورد في مصادر الإمامية ورددتموه بحجة أن أهل البيت عليهم السلام أمرونا بمخالفة العامة، طيب كلامك هذا عليه مجموعة استشكالات:

الأول: أن الروايات المستفيضة التي أمرتنا بالعمل بخلاف العوام كانت تتكلم في حالة تعارض الخبرين، وفي حالة زواج أم كلثوم من عمر لم تتعارض الأخبار أساسا، فلم تتذبذب بين النفي والإثبات، و إنما كلها تثبت هذا الزواج، بل الدخول و الإنجاب في بعض المصاد، فحجتكم في إنكار وقوع

هـذا الـزواج باطلـة مـن هـذه الجهـة كونهـا لم تـرد أخبـار معارضـة حتـى نعمـل بخلاف العوام.

الثـاني:إن أخبـار تـزويج أم كلثـوم فيهـا أخبـار صـحاح وأخـرى حـسان، فمثلا لو رجعـتم لمـرآة العقـول للعلامـة المجلـسي تجـدوه صـحح خـبرا في التـزويج في باب عدة المدخول بها ووثـق خـبر آخـر وعلـق عـلى اثنـين مـنهم بكلمـة حـسن، فمجمـوع مـا ورد في الكـافي أربـع روايـات فيهـا صـحيح وموثـق وآخـرين حـسنين، مـع العلـم بـأن خـبر التـزويج ذكـرت في غـير الكـافي أيـضا بأسـانيد معتبرة، فبذلك لا يمكـن رد كـل هـذه الأخبـار سـندا، فيلـزم التـسليم بوقـوع هـذا الـزواج، بـل الـدخول فراجـع: الكـافي، كتـاب النكـاح، بـاب تـزويج أم كلثـوم، وكتاب الطلاق، باب عدة المدخول بها، وغيره من المصادر.

أقـول: لا يمكـن إلا أن نـسلم بوقـوع هـذا الـزواج، كـما صرح بـه المحقـق الـشيخ عـلي آل محسن في كتـاب لله وللحقيقـة، فراجـع رده عـلى تـزويج أم كلثـوم، وذكر صحة الخبر في غير هذا الكتاب أيضا.

بارك الله بكم، فما هو جوابكم على ما قلنا، و ما رأيكم به؟

أبو محمد الخزرجي

جواب الشيخ: باسمه تعالى شأنه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج١: إنّا نُعمل قاعدة المخالفة في مثل هذا المقام لوجود الشك والترديد، الذي هو الموجب الحقيقي لإعمالها، فورود الخبرين المتعارضين ليس هو الموجب بنفسه؛ بل يكون موجباً لأنه يؤدي إلى الشك والترديد في الصدور وعدمه أو الحجية وعدمها، فيحتاج إلى المرجّح الذي منه مخالفة العامة وكذا الشهرة بين الأصحاب. وبعبارة أخرى؛ إنّا حين ننقح مناط مقبولة ابن حنظلة فإنا لا نحصر إعمال المرجّحات المنصوص عليها بباب التعارض، فحتى لو لم يتعارض الخبران فإن وقوع الشك والترديد العقلائيين يكون كافياً لإعمالها، إذ هو المناط وما تعارض الخبرين إلا مؤدياً إليه. وذلك بحث أصولي لا مجال لتفصيله ههنا ولعلنا نتطرق إليه مستقبلاً في بعض الدروس الحوزوية إن وفّق الله تعالى.

وفي المقام؛ فإن ورود أخبار متضاربة المضامين من طرقنا في زواج أم كلثوم (عليها السلام) من عمر (عليه اللعنة) وتسالم المخالفين في رواياتهم على وقوعه مع وجود قرائن تاريخية تنفيه؛ كل ذلك يبعث على الشك العقلائي في أصل وقوعه والظن بأنه مختلق منهم نصرةً لمذهبهم واحتجاجاً به على إسلام وإيمان صاحبهم، فيكون ذلك مجرى لقوله عليه السلام: «**ما خالف العامة ففيه الرشاد**» فتُعمل قاعدة المخالفة، ولاحظ أنّا نسميها قاعدة لأنها كذلك على دقة التحقيق.

ج٢: لا يلزم للذي تقدّم، ولو أنّا أخذنا بهذا المبنى الضعيف الذي تذكر لكانت النتيجة التسليم بتحريف القرآن الحكيم لأن أخبار التحريف فيها

أضعاف ما في خبر التزويج من الصحاح والحسان كما صرّح به العلامة المجلسي (قدس سره) نفسه في مرآة العقول!

رزقنا الله وإياكم جوامع الخير في الدارين، والسلام.

ليلة ١١ جمادى الآخرة لسنة ١٤٣٠ من الهجرة النبوية الشريفة.

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل زواج أم كلثوم أبنة أمير المؤمنين عليه السلام ثابت عند الشيعة لأن عندما سئل الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله في قناة anb قال هذا الزواج لا أصل لها عند الشيعة ولا أدري ماذا كان يقصد سماحة الشيخ ياسر الحبيب من لا أصل لها عند الشيعة هل كان يقصد لاتوجد روايات عن هذا الموضوع ام كان يقصد توجد روايات ولكن لا أصل لها علما بأن ورد في كتاب الإستبصار في الجزء الثالث باب المتوفي عنها زوجها ....عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد في بيتها أو حيث شائت ؟ قال بل حيث شائت إن عليا عليه السلام لما توفي عمر أتى إلى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها الى بيته . هل هذه الرواية تثبت بأن عمر تزوج أبنة الأمام علي علما بأن الوهابية في موقع اليوتيوب أخذوا المقطع من مقابلة الشيخ على قناة anb وردوا عليه بروايات من بعض كتب الشيعة ومن بين الروايات هذه التي نقلتها لكم فحبذا لو سماحة الشيخ يرد هذه الشبهة بالأدلة المعتبرة وشكرا

الموالي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقصد الشيخ من ذلك أن القضية لا أصل لوقوعها كما أوضحه في إجاباته السابقة.

قال الشيخ: «وفي المقام؛ فإن ورود أخبار متضاربة المضامين من طرقنا في زواج أم كلثوم (عليها السلام) من عمر (عليه اللعنة) وتسالم المخالفين في رواياتهم على وقوعه مع وجود قرائن تاريخية تنفيه؛ كل ذلك يبعث على الشك العقلائي **في أصل وقوعه** والظن بأنه مختلق منهم نصرةً لمذهبهم واحتجاجاً به على إسلام وإيمان صاحبهم».

وقال الشيخ أيضاً: «لعلّ بعضهم يحاول إثبات الفرية بالاعتماد على بعض الروايات المنقولة في هذا الشأن الواردة في مصادرنا. هنا نقول أن هذه الروايات لم تثبت عندنا ومعظمها منقول من كتب العامة كما صرّح مصنّفو المصادر أنفسهم - كالعلامة المجلسي في البحار مثلا – وفي متونها فضلا عن أسنادها اضطراب واضح، وبإعمال قاعدة المخالفة التي مضمونها مخالفة ما

تسالم عند العامة تكون هذه الروايات ساقطة وغير معتبرة. فالحاصل أن قضية زواج أم كلثوم من عمر إنما هي من المخترعات والأباطيل الموضوعة **التي لا أساس لها**».

وهؤلاء الجهلة الوهابيين لا يفهمون الكلام بسبب ضعف قدراتهم العقلية على الاستيعاب، فالشيخ قال في المقابلة التلفزيونية المشار إليها: «**أمر باطل لا أصل له**» فأبطل ونفى أصل الأمر أي القضية الواقعة وليس وجود الروايات التي أوضح الشيخ في جوابه أنها متضاربة المضامين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٢ ربيع الأول ١٤٣١

● **هل صحيح أن عمر بن الخطاب وُلد من زنا؟**

السؤال: سمعت أن عمر بن الخطاب مولود من الزنا فهل هذا صحيح وما هو الدليل؟

مسلم موحد

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

لقد ذكر الشيخ في سلسلة محاضراته بعنوان: (**كيف زُيِّف الإسلام؟**) أن الطاغية عمر بن الخطاب وُلد من سفاح بطريقة عجيبة وغريبة! فقد نصّ على ذلك أحد أكبر وأشهر النسّابين والمفسّرين في تاريخ الإسلام وهو محمد بن السائب الكلبي - وهو من المخالفين - في كتابه (**الصلابة في معرفة الصحابة**) حيث قال: «**كان نفيل لكلب بن لؤي بن غالب القرشي فمات عنه ثم وليه عبد المطلب، وكانت صهاك ترعى غنمه وكان يفرق بينهما في المرعى فاتفق يوماً اجتماعهما في مراح واحد فهواها وعشقها نفيل، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالاً من الأديم وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه، فلما راودها قالت:مالي إلى ما تقول سبيل وقد ألبست هذا الأديم ووضع عليه قفل فقال:أنا أحتال عليه، فأخذ سمناً من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنها حتى استله إلى فخذيها وواقعها فحملت منه بالخطاب،فلما ولدته**

ألقته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخطاب امرأة يهودية اسمها جنازة وربته،فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي الحطاب لذلك بالحاء فصحف بالمعجمة ،وكانت صهاك ترتاده في الخفية فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها،ولم يدر من هي فوقع عليها فحملت منه بحنتمة ،فلما وضعتها ألقتها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن مغيرة بن وليد ورباها فنسبت أليه،فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنتمة فأعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها فولدت عمر ،وكان الخطاب والد عمر لأنه أولد حنتمة إياه حيث تزوجها وحده. لأنه سافح صهاك قبل فأولدها حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك».[1]

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٦ ذو الحجة ١٤٢٦

(١) الصلابة في معرفة الصحابة ج٣ ص٢١٢

● إذا كان عمر ابن زنا فكيف جاز للنبي (صلى الله عليه وآله) أن يتزوج ابنته؟

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: يثير اتباع المعتقد البكري شبهة في اذهان العامة ومختصرها انه اذا كان ماتقولونه عن ابي بكر وعمر صحيح وخصوصا عدم طهارة مولد ابن الخطاب فكيف جاز للنبي (ص) ان يتزوج ابنتيهما وهو القائل تخيروا لنطفكم ان العرق دساس او قل ماهي العلة او الحكمة في سبب تزوج الرسول منهما

حفظكم الله ورعاه وسدد خطاكم

خضير علون حسين

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعليق الشيخ:

«هي ذات العلة التي اضطرت النبي العظيم لوطا (عليه السلام) لأن يتزوج امرأته التي كانت من قوم سوء فاسقين.

إنه أمر الله تعالى لأنبيائه (عليهم السلام) لإقامة الحجة على أممهم، وما على النبي من أنبيائه (عليهم السلام) إلا التسليم لأمر الله تعالى والتضحية لأجله.

وهذا المستشكل ألا يعرف أن أحكام الأنبياء خاصة؟ فمثله كمثل من يحاول الإشكال على إبراهيم (عليه السلام) بأنه كيف أراد ذبح ابنه مع أن القتل بلا ذنب حرام؟ أو كمثل من يحاول الإشكال على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) بأنه كيف تزوج أكثر من أربع والزواج بأكثر من هذا العدد حرام؟

هذه شبهات لا قيمة لها، ولا يمكن تغيير الحقيقة التاريخية في أن الطاغية عمر بن الخطاب (لعنه الله) كان غير طاهر المولد بمثل هذه الادعاءات».

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٣ ذي الحجة ١٤٣١

● هل كان عمر بن الخطاب يساكن المخنثين؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله

نعزيكم بذكرى استشهاد الصديقة الزهراء صلوات الله عليها ، ولعنة الله على عمر

شيخنا العزيز ، نريد توضيحا لهذه الرواية: نص البخاري في كتاب الحدود ، باب نفي أهل المعاصي و المخنثين عن ابن عباس قال: لعن النبي صلى الله عليه وآله و سلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرج فلانا وأخرج عمر فلانا.

هل هذا يعني أن مخنثا كان يسكن مع عمر ثم قام بإخراجه ؟؟ ما صحة هذه الرواية ، مع الشكر الجزيل لكم

علي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال الشيخ: نعم، فقد كان عمر يأوي مخنثا في بيته، والسبب معروف.

أما الشخص المخنث الذي أخرجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يكن هو الذي أدخله بيته، وإنما التي أدخلته عائشة بغير إذن منه صلى الله عليه وآله، وعندما

اكتشف النبي (صلى الله عليه وآله) وجوده في بيته وأنه كان يصف لعائشة عورات النساء؛ طرده ولم يسمح له بالتواجد في المدينة إلا في الأعياد.

وهذا ما اعترف به العدو، فقد روى ابن حجر عن الباوردي بسنده عن أبي بكر بن حفص: «**قالت عائشة لمخنَّث كان بالمدينة يُقال له أنّة: ألا تدلّنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن؟ قال: بلى. فوصف امرأة إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان! فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أنّة اخرج من المدينة إلى حمراء الأسد، فليكن بها منزلك ولا تدخلنَّ المدينة إلا أن يكون للناس عيد**».[1]

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١١ رجب ١٤٣١

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج١ ص٢٨٤ وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي ج٢٠ ص٢١٥

● ما هو الدليل على أن أبا بكر وعمر وعثمان هم الذين حاولوا اغتيال النبي صلى الله عليه وآله في العقبة؟

السؤال: السلام عليكم

جزاك الله خيرا الشيخ ياسر الحبيب و جميع العاملين على هذا الموقع، أتمنى أن تجيبوني على هذا السؤال لو سمحتم: ما هو الدليل على أن أبو بكر وعمر وعثمان هم الذين حاولوا اغتيال النبي يوم العقبة؟

عبد العزيز حسين

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد ذلك في مصادر كثيرة منها ما ذكره الهيثمي: «**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك فانتهى إلى عقبة، فأمر مناديه فنادى لا يأخذن العقبة أحد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير يأخذها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وحذيفة يقوده وعمار بن ياسر يسوقه فأقبل رهط متلثمين على الرواحل حتى غشوا النبي صلى الله عليه سلم فرجع عمار فضرب وجوه الرواحل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة: قد قد فلحقه عمار، فقال: سق سق حتى أناخ، فقال لعمار: هل تعرف القوم؟ فقال: لا كانوا**

متلثمين وقد عرفت عامة الرواحل، قال: أتدري ما أرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أرادوا أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيطرحوه من العقبة، فلما كان بعد ذلك نزع بين عمار وبين رجل منهم شيء ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم أصحاب العقبة الذين أرادوا أن يمكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نرى أنهم أربعة عشر، قال: فإن كنت فيهم فكانوا خمسة عشر، ويشهد عمار أن اثني عشر حزبا لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات».[1]

وقد روى المخالفون ذلك عن أحد كبار محدّثي المخالفين، وهو الوليد بن جميع، حيث قال ابن حزم أنه: «**روى أخبارا فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وإلقاءه من العقبة في تبوك**»![2]

وهذه الأخبار والأحاديث مفقودة مع الأسف، فقد أخفاها المخالفون منعا من افتضاح صحابتهم، وكان ابن حزم مطلعا عليها ولكنه لم ينقلها واكتفى بالطعن في الوليد بن جميع وجرحه، إلا أن ذلك لا يفيده بشيء لأن الرجل ممن روى عنه مسلم في صحيحه والبيهقي في سننه وأحمد بن حنبل في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه وغيرهم، وابن حبّان قد عدّله وترضّى عليه

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ج١ ص١١٠

(٢) المحلّى لابن حزم ج١١ ص٢٢٤

وذكره في الثقات، كما وثّقه الذهبي، فهو إذن من الثقات العدول الذين لا يكذبون في أحاديثهم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١١ ذي القعدة ١٤٣٠

● **لماذا لم يقتل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر إن كانوا منافقين؟**

السؤال: سلام عليكم

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سؤالي: كيف صبر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم على نفاق أصهاره ومن صاحبه طول مدة حياته وحتى وفاته ولم يقتلهم بل قربهم إليه وكان يخلفهم في الصلاة بعض الأحيان؟

ولكم الشكر

حديد القمي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أجاب بنفسه على ذلك، ففي كثير من المواضع كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ما مضمونه: «**حتى لا يقول الناس أن محمدا يقتل أصحابه**»، ومن تلك المواضع حينما حاولوا اغتيال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عند العقبة وقد عرفهم بأسمائهم، فسُئل بأنه لماذا لا تقتلهم؟ فأجاب ما مضمونه «**حتى لا يقول الناس أن محمدا يقتل أصحابه**».

والمخالفون بأنفسهم يقرون بذلك وثابت عندهم في مصادرهم المعتبرة.

وإن كان هذا منطق المخالفين فلماذا لم يقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنافقين في المدينة وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول؟!

فهو على رأي المخالفين هو رأس المنافقين في المدينة!

أما القول بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلّفهم في الصلاة فهذا ما كذبته رواياتهم ناهيك عن رواياتنا.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٤ شهر رمضان المبارك ١٤٣٠

• لماذا لم يقم النبي (صلى الله عليه وآله) بالتخلص من أبي بكر وعمر مع علمه بغدرهم من بعده؟

السؤال: السلام عليكم

لقد طرح علي احد اهل السنه هذا السؤال ..!

إن كان رسول لله صلى الله عليه و آله يعلم بخبث و مكر ابو بكر و عمر و ما سوف يقومون به من من انقلابات و هجوم على الزهراء ،، لماذا لم يقم الرسول اي اجراء ضدهم بل كانو من المقربين على حد زعمهم؟

افيدونا جزاكم الله خير الجزاء

علي سلمان

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ أفاد بأنه ليس في الإسلام عقوبة قبل الجناية فكيف يُطلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يعاقبهم قبل أن يتعرضوا إلى هذا الاختبار والامتحان بعد استشهاده (صلى الله عليه وآله) ويرى الله أفعالهم الإجرامية؟!

إن الله تعالى قد أبقى جميع الظالمين ولم يُبعدهم أو يمنعهم قبل جناياتهم، فقد ترك قابيل يقتل أخاه هابيل، وترك نمرود وفرعون والطواغيت يقتلون أنبياءه (عليهم السلام) كل ذلك لأنه لا بد أن تمتحن البشرية، ولو أن الله تعالى عاقب هؤلاء قبل جناياتهم لكان والعياذ بالله ظالما.

ورسول الله وكذلك جميع الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) إنما ينفذون مشيئة الله تعالى على الأرض، وقد شاء الله تعالى أن يترك أمثال أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم من المنافقين أحراراً حتى يرتكبوا جناياتهم ثم يكون عقابهم يوم القيامة. ولذلك يقول الله تعالى في كتابه: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾.[1]

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢ شهر رمضان ١٤٣٠

---

(١) آل عمران: ١٧٩

● **لماذا أسلم أبو بكر وعمر مع أن الإسلام كان ضعيفا؟**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

شيخنا الجليل ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

طبعاً لا خلاف ولا إشكال على أن أبابكر وعمر قد ظلما أهل البيت وانقلبا على عقبيهما !!

ولكن سؤالي :

إذ كان هذان الشخصان بهذا السوء ، فلم أسلما من البداية ؟؟وكما تعلمون نشأ الإسلام ضعيفاً لا قوة له !!

وما هو الرد على يسألنا عن اسلامهماوأقدميتهما في الإسلام ؟؟

حسين العرادي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد أجاب الشيخ على هذا التساؤل في سلسلة محاضراته بعنوان: **(كيف زُيِّف الإسلام؟)** بما حاصله أنهما أسلما طمعاً حيث نمى إليهما عن اليهود

والنصارى أن نبياً اسمه (محمد) صلى الله عليه وآله وهذه أوصافه سيخرج من مكة وسيملك العرب والعجم، فأسلما عن طمع في أن يخلفاه ويملكان.

وهذا الجواب هو في الحقيقة جواب مولانا الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) عندما رُفع إليه هذا السؤال حيث قال: «**إنهما أسلما طمعا، وذلك أنهما يخالطان مع اليهود ويُخبران بخروج محمد (صلى الله عليه وآله) واستيلائه على العرب من التوراة والكتب والمقدسة، وملاحم قصة محمد (صلى الله عليه وآله) ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصر) على بني اسرائيل إلا أنه يدّعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله فساعدا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله طمعا أن يجدا من جهة ولاية رسول الله ولاية بلد اذا انتظم أمره، وحسن باله، واستقامت ولايته**».[1]

وقد أفاد الشيخ في جواب سؤال سابق: فإن شككوا في حقيقة مخالطة أبي بكر لرهبان اليهود والنصارى كونها مروية في مصادرنا؛ استخرجنا لهم شاهدا من مصادرهم، حيث رووا أن أبا بكر كان مع قافلة تجارية فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحو الشام، فلما توقفت جلس النبي تحت ظل سدرة، فذهب أبو بكر إلى راهب يسأله عن الدين، وهناك سأله الراهب: «**من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال أبو بكر: ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال الراهب: هذا والله نبي! وما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن**

(١) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٢٧٥

مـريم إلا محمـد نبـي الله. فوقـع في قلـب أبي بكـر اليقـين والتـصديق، فلـما نُبّـئ رسـول الله وهـو ابـن أربعـين سـنة، وأبـو بكـر ابـن ثـمان وثلاثـين سـنة، أسـلم وصدّق رسول الله».[1]

يمكـنكم مراجعـة سلـسلة محـاضرات: (**كيـف زُيِّـف الإسـلام؟**) لمزيـد مـن التفصيل.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١ شهر رمضان ١٤٣٠

(١) أسـباب النـزول للواحـدي النيـسابوري ص٢٥٥ وكنـز العـمال ج١٢ ص٥٠٦ وغيرهمـا كثير

• كيف استطاع عمر منع النبي (صلى الله عليه وآله) من كتابة الكتاب مع أن الله عصم نبيّه في التبليغ؟

السؤال: السلام عليكم شيخنا الفاضل

من المعروف عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله عندما حضرته الشهاده بسبب سم عائشه عليها لعائن الله قال_أنقل لكم بالمعنى_(آتوني بورقه وقلم أكتب لكم كتاب لن تضلوا به من بعدي) فقال الظالم عمر بن الخطاب لعنه الله إن الرجل لبهجر فغضب النبي فطرده ومن معه ومن ثم لم يكتب الكتاب.

دخلنا في نقاش مع احد البكرين فطرح علينا عدة تساؤلات استطعت أن أُجيب على معظمها ولكن هذه النقطه لم أستطع حيث قال كيف لعمر أن يمنع الوحي الذي ينزل على رسول الله ولا يكتب الكتاب؟؟

وهل الله لم يعصم نبيه من عمر في التبليغ؟؟(والله عاصمك من الناس)

نرجوا الإجابه في أسرع وقت ممكن شيخنا الفاضل

أبوبخيت

جواب الشيخ: باسمه تعالت قدرته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وماذا يفعل هذا البكري الغبي بما جرى في الحديبية؟! فإن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد توجّه مع أمّته أجمع قاصدا بيت الله الحرام للعمرة بأمره جلّ وعلا، فكيف لم يعصم الله نبيّه من المشركين وهو الذي قد

أوحى إليه بأن يتوجّه إلى بيته بمكة؟! وكيف استطاع المشركون منعه وصدّه فاضطر النبي (صلى الله عليه وآله) لترك ذلك؟! وكيف عدل النبي (صلى الله عليه وآله) عن إنفاذ أمر الله تعالى بالتوجه إلى البيت الحرام ولم يُقاتل المشركين؟! رغم أن ذلك لو وقع لكانت الغلبة فيه للمسلمين والهزيمة للمشركين وذلك بضمان الله تعالى، فإنه سبحانه يقول في شأن الحديبية: ﴿**وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا**﴾.[1]

فإذا كان إنفاذ أمر الله تعالى في كتابة الكتاب لا يمكن العدول عنه أبدا؛ فكذلك إنفاذ أمر الله تعالى في التوجه إلى مكة للعمرة. وإذا كان الله عاصما لنبيّه من المنافقين في كتابة الكتاب؛ فكذلك هو عاصم لنبيّه من المشركين في دخول المسجد الحرام. فماذا يفعل هذا البكري الغبي الآن؟!

إنْ قال: إنّ وحي الله تعالى لنبيّه بأن يتوجّه إلى المسجد الحرام كان مشروطا بأن لا يصدّه أحد من المشركين، وأما إذ صدّوه فإنه يعدل عنه إلى الصلح، والله عاصم نبيّه على كل حال.

قلنا: وكذلك وحي الله تعالى لنبيّه بأن يوصي كتابة يوم الخميس، فإنه كان مشروطا بأن لا يصدّه أحد من المنافقين، وأما إذ صدّوه فإنه يعدل عنه إلى أن يوصي شفاهة، والله عاصم نبيّه على كل حال.

(١) الفتح: ٢٣

ولو أن النبي (صلى الله عليه وآله) أصرّ على كتابة ذلك الكتاب؛ لوقع ما هو أعظم من عدم كتابته، وهو التشكيك في أصل أوامره وما يبلّغه عن الله تعالى، ومنه آيات الوحي، فإن عمر ومن معه من المنافقين (عليهم لعائن الله) كانوا سيصرّون - في حالة كتابة الكتاب - على أن النبي كان حينها في حالة هجر وهذيان ولم يكن في وعيه الكامل! وكان ذلك سيفتح باب التشكيك في كل ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله، فهل أنه حين بلّغ هذه الآية للأمة أو ألقى ذلك الحديث لهم؛ كان في كامل قواه العقلية أم أنه كان يهجر ويهذي والعياذ بالله؟!

وبذا تُتاح الفرصة لعمر وحزبه (لعنهم الله) لأن يحذفوا من آيات القرآن ما شاءوا، ولأن يردّوا من الأحاديث الشريفة ما رغبوا، وكان نتاج كل ذلك شك الناس في أصل نبوّته ورسالته صلى الله عليه وآله وسلم.

لذا فإن النبي (صلى الله عليه وآله) اضطر لأن يعدل عن كتابة الكتاب لئلا يقع في الإسلام فتق أعظم من عدم كتابته، فإن القوم حيث رفضوا أمره وبلغت بهم الوقاحة أن تطاولوا عليه واتهموه بالهجر والهذيان؛ فإنه لا يكون لإصراره على كتابة الكتاب معنى ولا فيه مصلحة، لأن القوم رافضون على كل حال، ولن يتورّعوا عن تشكيك الناس في كل ما صدر عن النبي لاحقا.

لهذا وجدنا أنه حين جرى ما جرى في رزية الخميس، وجاءه بعض الأصحاب في ما بعد نادمين وقد أبدوا رغبتهم بأن يقرّبوا له الدواة والكتف ليكتب وصيته؛ فإنه (صلى الله عليه وآله) رفض ذلك واكتفى بالوصية

الـشفهية. فقـد قـالوا لـه: «**ألا نأتيـك بكتـف يـا رسـول الله ودواة؟ فقـال: أَ بعـدَ الذي قلتم؟! لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا**».[١]

ورُوي في شـأن هـذه الوصـية الـشفهية يومئـذ عـن أم سـلمة رضـوان الله تعـالى عليها: «**سـمعت رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه في مرضـه الـذي قُـبِض فيـه يقـول وقد امتلأت الحجرة مـن أصـحابه: أيهـا النـاس، يوشـك أن أقـبض سريعـا فيُنطلـق بي، وقـد قـدمت إلـيكم المعـذرة إلـيكم، ألا إني مخلِّـف فـيكم كتـاب الله ربّي عـز وجل، وعترتي أهل بيتـي. ثـم أخـذ بيـد عـلي فقـال: هـذا عـلي مـع القـرآن والقـرآن مـع عـلي، خليفتـان نـصيران، لا يفترقـان حتـى يـردا عـليَّ الحـوض فأسـألهما مـاذا خُلِّفتُ فيهما**».[٢]

وأما الآيـة الـشريفة التـي تقـول: ﴿**يَـا أَيُّهَـا الرَّسُـولُ بَلِّـغْ مَـا أُنْــزِلَ إِلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَـلْ فَـمَا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ وَاللهُ يَعْـصِمُكَ مِـنَ النَّـاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَـافِرِينَ**﴾،[٣] فمعناهـا عـصمة الله لنبيّـه في أصـل تبليغـه للنـاس خلافـة وصـيّه عـلي بـن أبي طالـب (علـيهما الـسلام) فـإن ذلـك يـتمّ وتـتمّ البيعـة عليـه في يوم الغدير إذ الآيـة نزلـت هنـاك، ولـيس عـدم تمكّـن النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) مـن تبليـغ ذلـك كتابـةً في يـوم الخمـيس بنـاقض لتلـك العـصمة، لأنـه مـورد

---

(١) إرشاد المفيد ج١ ص١٨٤

(٢) كشف الغمة للإربلي ص٤٣ ونحوه في المعجم الأوسط للطبراني ج٥ ص١٣٥

(٣) المائدة: ٦٨

مشروط، والله عاصم لنبيّه على كل حال، وكان من عصمته له أمره إياه بالعدول عن كتابة الكتاب بعد الذي صنعه المنافقون من الجرأة والجسارة.

وقد بلّغ النبي (صلى الله عليه وآله) الأمر الإلهي بجعل علي (عليه السلام) إماما وخليفة؛ مرات وكرّات، خاصة في الأيام الأخيرة من حياته الشريفة، ولم يكن أمره بكتابة الكتاب إلا رغبة في توكيد الأمر، وإذ تبيّن أن القوم عازمون على نقضه فإنه لا يكون من الحكمة الإصرار على كتابة الكتاب مع ما سيترتّب عليه من خرق أعظم يتمثّل في تشكيك الناس في أصل نبوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فإن ذلك ما كان ليبقي للإسلام إسما ولا رسما.

قد قال الله تعالى: **﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمُوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾**.[1] ومنه تعرف أن النبي (صلى الله عليه وآله) مأمور بالتبليغ، وهو يقوم بوظيفته في إيصال الوحي، ولكن إذا ولّى الكافرون والمنافقون مدبرين، فلا يجب عليه ذلك، فإنما هم موتى وصمٌّ وعميٌ، وهكذا فعل عمر بن الخطاب وحزبه (لعنهم الله) ولذلك لم يكن يجب على النبي (صلى الله عليه وآله) كتابة ذلك الكتاب لهم، لأنهم موتى وصم وعمي، فأي فائدة في كتابة الكتاب لمثل هؤلاء المنافقين؟!

---

(١) النمل ٨١ - ٨٢

ومهما يكن من أمر؛ فإن الإشكال مشترك، لأن المخالف يروي حادثة رزية الخميس وإن لم يعترف بأن الكتاب الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصدد كتابته كان سيتضمن النص على استخلاف علي عليه السلام. فعلى المخالف أن يحلّ الإشكال بنفسه، وأن يفسّر تراجع النبي (صلى الله عليه وآله) عن إنفاذ أمره بعد مجابهة عمر وأصحابه (لعنهم الله) له، وما يقوله المخالف هناك نقوله هنا.

وبهذا يتبيّن لك أن البكري الذي أشكل عليك غبي وجاهل إلى أقصى حد!

زادكم الله وإيانا بصيرة في الدين والدنيا. والسلام.

ليلة الرابع عشر من ربيع الأول لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

• ما هو موقف الأئمة (عليهم السلام) من أبي بكر وعمر وصهيب الرومي والبراء بن عازب؟

السؤال: السلام عليك

س١/ هل الروايات الوارده عند العامه بمدح الشام واهله صحيحه وهل لها نظير عند المعصومين وروایاتهم؟؟

س٢/ هلا اتحفت ناظري ومن معي من المستبصرين بعده احاديث تحذر من ولايه الصنمين بالاسم تعيينا؟؟

س٣/ ماموقف الائمه من ١-صهيب الرومي ٢-البراء بن عازب؟؟مع رواياتهم الشريفه

وشكرا

علي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مبارك عليكم حلول شهر رمضان الفضيل.

بمراجعة الشيخ،

ج١: ليست هذه الأخبار معتبرة ولم نلاحظ لها نظيرا عندنا.

ج٢: منها ما عن الحسين سيد الشهداء (عليه السلام) وقد سأله رجل عن أبي بكر وعمر فقال: «**والله لقد ضيّعانا! وذهبا بحقنا! وجلسا مجلسا كنا أحق به منهما! ووطئا على أعناقنا! وحملا الناس على رقابنا**»![(١)]

وقال عليه السلام أيضا في رواية المنذر الثوري: «**إن أبا بكر وعمر عمدا إلى الأمر وهو لنا كله، فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة! أما والله لتهمز بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا**»![(٢)] (المصدر نفسه).

ومنها ما عن حنان بن سدير عن أبيه قال: «**سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن أبي بكر وعمر فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما! فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا. ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري**

---

(١) تقريب المعارف للحلبي ص٢٤٣

(١) النمل ٨١ – ٨٢

علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».[١]

وللمزيد يمكنكم مراجعة سلسلة محاضرات الشيخ بعنوان: (**بيان آل محمد في أعدائهم**) على هذا الرابط.

ج٣: صهيب الرومي مذموم معلون، فقد روى الكشي عن الصادق عليه السلام: «**كان بلال عبدا صالحاً وكان صهيب عبد سوء كان يبكي على عمر**»[٢] وروى المفيد عن الصادق عليه السلام: «**رحم الله بلالاً كان يحبّنا أهل البيت، ولعن الله صهيباً فإنه كان يعادينا**».[٣]

أما البراء بن عازب فالشيخ متوقف فيه لتعارض الأدلة بين جرحه وتوثيقه. قد ورد أولاً أنه كتم الشهادة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية يوم الغدير، وذلك ما رواه الصدوق عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «**خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: (أيّها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلى، ثم أقبل على أنس ، فقال: ياأنس ، إن كنت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ثمّ لم تشهد لي**

(١) الكافي الشريف ج٨ ص٢٤٥

(٢) رجال الكشي ج١ ص١٩٢

(٣) الاختصاص للمفيد ص٧٣

اليوم بالولاية، فلا أماتك اللهّ حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة، وأمّا أنت ياأشعث، فإن كنت سمعت رسول اللهّ صلّى اللهّ عليه وآله يقول: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أللهم وال من والاه وعاد من عاده). ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك اللهّ حتى يذهب بكريمتيك ، وأمّا أنت ياخالد بن يزيد، فإن كنت سمعت رسول اللهّ صلّى اللهّ عليه وآله، يقول (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك اللهّ إلاّ ميتة جاهلية، وأمّا أنت يابن عازب فإن كنت سمعت رسول اللهّ صلّى اللهّ عليه وآله يقول: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك اللهّ إلاّ حيث هاجرت).

قال جابر بن عبد اللهّ الانصاري: واللهّ لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد للهّ الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذّب، وأمّا خالد بن يزيد، فانّه مات فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيل والابل، فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأمّا البراء بن عازب، فانّه ولاّه معاوية اليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر». [1]

---

(١) الخصال للصدوق ص٢١٩

وقد ورد ثانياً أنه من شيعته (عليه السلام) وذلك ما روه الكشي عن الصادقين عليهما السلام: «**أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال للبراء بن عازب: كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك! تخف علينا العبادة، فلمّا اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا قال أمير المؤمنين عليه السلام: فمن ثمّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير، وتحشرون فرادى، فرادى، ويؤخذ بكم إلى الجنة. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: مابدا لكم؟! مامن أحد يوم القيامة إلاّ وهو يعوي عواء البهائم، أن اشهدوا لنا واستغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين**».[1]

ويمكن الجمع بأنه تاب وآمن ورجع إلى اتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) لولا رواية أن معاوية (لعنه الله) قد ولاّه اليمن ومات بها وهي تقوي بقاء انحرافه إلا أن يُقال أنه كان في ذلك بمنزلة سلمان (عليه الرضوان) في ولايته لعمر (عليه اللعنة) المدائن. ولولا أنه قد ورد أنه لم ينصر أبا عبد الله الحسين (صلوات الله عليه) وذلك ما رواه المفيد عن إسماعيل بن زياد قال: «**إنّ علياً عليه السلام قال للبراء ابن عازب ذات يوم: يابراء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لاتنصره! فلمّا قتل الحسين عليه السلام، كان البراء بن**

(١) رجال الكشي ج١ ص٢٤٣

عـازب يقـول: صـدق واللهّ عـلي بـن أبي طالـب عليـه الـسلام قتـل الحـسين عليـه السلام ولم أنصره، ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم».[١]

فالتوقف في شأنه هو الأولى والأحوط.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢ شهر رمضان ١٤٣٠

(١) الإرشاد للمفيد ص١٥٦

- **في أي المصادر اتهم الإمام الحسين (عليه السلام) أبا بكر وعمر بقتله؟**

السؤال: في أي المصادر اتهم الإمام الحسين عليه السلام أبو بكر و عمر بقتله ؟

أحمد ناجي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في كتب المقاتل كمقتل الحسين للخوارزمي حيث روى أنه عليه السلام: «**وقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم حدد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في قلبه فقال الحسين: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله. ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره! ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، وما عُرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته**

وقال: هكذا والله أكون حتى ألقى جدي رسول الله وأنا مخضوب بدمي وأقول: يا رسول الله قتلني أبو بكر وعمر».[١]

وكان سماحة الشيخ قد بيّن في محاضراته أن النص المطبوع هو: «**يا رسول الله قتلني فلان وفلان**» وذلك لأن النساخ كانوا تحت ضغط التقية في تلك الأزمنة، ورمز (فلان وفلان) يُقصد فيه أبو بكر عمر كما هو معروف عند جميع العلماء والمحققين.

علما بأن مولانا الحسين (عليه السلام) كان شديد النكير على أبي بكر وعمر (لعنة الله عليهما) وهو القائل فيهما وقد سأله رجل عن أبي بكر وعمر: «**والله لقد ضيّعانا! وذهبا بحقنا! وجلسا مجلسا كنا أحق به منهما! ووطئا على أعناقنا! وحملا الناس على رقابنا**»![٢]

وقال عليه السلام أيضا في رواية المنذر الثوري: «**إن أبا بكر وعمر عمدا إلى الأمر وهو لنا كله، فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة! أما والله لتهمز بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا**»![٣]

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٤ شوال ١٤٢٩

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٣٤

(٢) تقريب المعارف للحلبي ص٢٤٣

(٣) المصدر نفسه

• كيف قام عمر بتغيير مبدأ السَّنَة الإسلامية؟

السؤال: السلام عليكم

لاحظت إضافتكم إجابات أسئلة جديدة بتاريخ مغلوط جاء في خاتمتها:

وفقك الله وإيانا للإيمان بدينه الحق، والسلام. ليلة السادس عشر من صفر الأحزان لسنة ١٤٣٠ من الهجرة النبوية الشريفة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٧ صفر المظفر ١٤٣٠

كالإجابة على سؤال: (إذا ثبتت لي إمامة الأئمة بآية محكمة واحدة، فإني سأتشيع فورا والله!)

السؤال ألسنا الآن في السنة الهجرية ١٤٣١؟

محمد

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيد الشهداء ومولى الأحرار الإمام أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه).

التـأريخ صـحيح، ويـسعى سـماحة الـشيخ بـذلك إلى إعـادة التـأريخ الإسـلامي إلى أصـله والـذي يبتـدئ مـن هجـرة النبـي الأكـرم (صـلى الله عليـه وآله) إلى المدينة المنـورة والتـي شرّفهـا بوصـوله (صـلوات الله عليـه وآلـه) في بدايـة شـهر ربيـع الأول، قبـل أن يرجعـه عمـر (لعنـه الله) إلى التـأريخ الجـاهلي الـذي يبتدئ من شهر محرم الحرام.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٩ صفر المظفر ١٤٣٠

السؤال: شكراً لكـم عـلى التوضـيح ولكـن الأمـر يبـدو مـبهما ، هـل أن عمـر أرجع التاريخ للجاهليـة بمقـدار سـنة كاملـة أم أقـل مـن ذلـك ، فعـلى مـا يبـدو لي أنـه أقـل ، كـما أننـا لم نعهـد علـيكم منـاداتكم بهـذا التـصحيح فنتمنـى أن تبينـوه بالتفصيل لأن القـصة معقـدة حـسابيا ، فهـل كـان التـاريخ الهجـري موجـودا قبـل الرسول؟ أي الاعتماد على الأشهر القمرية .. عند العرب؟

وهل تغيرت أسماء الأشهر بعـد هجـرة رسـول الله أم أنهـا كانـت كـما هـي قبـل هجرته ،، نرجو منكم التوضيح بمقدار ما تسمح لكم معرفتكم؟

محمد

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العـالمين والـصلاة والـسلام عـلى سـيدنا محمـد وآلـه الطيبـين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد النبي الأعظم (صلوات الله عليه وآله).

كان قد جرى الحديث مع سماحة الشيخ في المكتب وأخبرنا بهذه المعلومة على هامش بعض الكلام، فسألنا سماحته عن السبب الذي يجعلنا نؤرّخ مع شهر المحرّم، فأجاب بأن ذلك هو المتعارف والسائد للأسف، فاقترحنا على سماحته أن تكون البداية منه لعّل الآخرين يحذون حذوه شيئا فشيئا، فأبدى التأمل في الأمر، ثم وجدنا سماحته أخيرا يؤرخ أجوبته بالتاريخ الصحيح، وهو الآن يُضاف إلى باقي الأمور التي نسبح بها عكس التيار!

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٥ صفر المظفر ١٤٣٠

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الحبيب زاد الله توفيقاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عظم الله لكم الأجر في ذكرى أربعين أبا الأحرار سيد الشهداء عليه السلام

بخصوص مسألة التاريخ الإسلامي الهجري الصحيح نرجو من سماحتكم التوضيح والتفصيل في الإجابة مع ذكر المصادر والأدلة التاريخية

تحياتي ودعائي لكم ودمتم موفقين

الفاطمي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد النبي الأعظم (صلوات الله عليه وآله).

إن مبدأ السنة الإسلامية هو من تاريخ هجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ولا خلاف في أن هجرته (صلى الله عليه وآله) كانت في شهر ربيع الأول، وكان هذا التأريخ بأمره (صلى الله عليه وآله) ومضى عليه أصحابه إلى أن جاء زمان الطاغية عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) فغيّر وجعل مبدأ السنة من محرم كما كان عليه الحال في عهد الجاهلية!

روى الحاكم عن الزهري: «**أن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا قَدِمَ المدينة أمر بالتأريخ، فكُتب في ربيع الأول**».[١]

وقال الأصمعي: «**إنما أرّخوا من ربيع الأول شهر الهجرة**».[٢]

وقال الصاحب بن عباد: «**ودخل المدينة يوم الإثنين لاثني عشرة خلت من ربيع الأول، وكان التاريخ من ذلك، ثم رُدَّ إلى المحرّم**».[٣]

وقال القسطلاني: «**وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكُتِبَ من حين الهجرة، وقيل: إن عمر أول من أرّخ وجعله من المحرّم**».[٤]

وقال ابن شهراشوب: «**قال الطبري ومجاهد في تاريخهما: جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أي يوم نكتب؟ فقال علي عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك أهل الشرك. فكأنه أشار إلى أن لا تبتدعوا بدعة، وتؤرّخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه لمّا قَدِمَ النبي صلى الله عليه وآله المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمّت له سنة. ذكره التاريخي عن ابن شهاب**».[٥]

---

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج٧ ص٢٠٧ عن الحاكم في الإكليل

(٢) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص٧٨

(٣) عنوان المعارف للصاحب بن عباد ص١١

(٤) المواهب اللدنية للقسطلاني ج١ ص٦٧

(٥) مناقب ابن شهراشوب ج١ ص٣٣٨

وبناء عليه فإن السنة المحمدية الإسلامية هي التي تبدأ في شهر ربيع الأول، أما السنة العمرية البدعية الجاهلية فهي التي تبدأ في محرم الحرام. وينبغي الرجوع إلى السنة الإسلامية، فنحن الآن في شهر صفر لسنة ١٤٣٠ لا سنة ١٤٣١، وإنما ندخل هذه السنة الجديدة في شهر ربيع الأول.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٥ صفر المظفر ١٤٣٠

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

شيخنا الجليل أدام الله عزكم..

ما هو رأيكم بما هو متكثر من روايات لأهل البيت عليهم السلام أن السنة تبدأ من شهر رمضان المبارك وليست من محرم ولا من ربيع الأول؟

إبراهيم

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى أحزان أهل البيت النبوة (عليهم السلام) في هذه الأيام حيث فاجعة الهجوم على الدار الإلهية واستشهاد المحسن (صلوات الله عليه).

أفاد سماحة الشيخ بأن ذلك محمول على مبدأ السنة العبادية وسنة القضاء والقدر لمكان ليلة القدر.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣ ربيع الأول ١٤٣١

● يا شيخ الرافضة.. كيف صبر علي (عليه السلام) على هتك حرمة زوجته ولم يقتل عمر؟

السؤال: السلام عليكم ايها الشيخ الرافضي

اعذرني ياشيخ هحكي معكم بصراحة وصدق

فتحملني ورد علي رد من تطلب هدايته وليس رد من تراه معاندا

شوف ياشيخ أنتم تقولون إن الإمام علي لم يقتل عمر عندما انتهك حرمة بيته وزوجته واطفاله لأن رسول الله امره بالصبر

وهذا الكلام غير مقنع حقيقة ابدا لأي واحد حيادي لكون صادق معك

فاي مؤمن واجب عليه واجب الدفاع عن حرمة بيته واهله ولو قتل في ذلك فهو شهيد

فكيف تدعون ان رسول الله يأمره بالصبر على من ينتهك حرمة بيته واهله وابناءه

اي عاقل يقول بهكذا كلام

اي مؤمن شريف مكانه كان قتل عمر فيها خصوصا بعد ان قتل عمر المحسن - كما تقولون - فكيف ينهى رسول الله عليا بالإمتناع عن واجب شرعي اجبني ياشيخ بالله عليك

ثم انكم تقولون إن الإمام علي كان قويا جدا قادر على قتلهم جميعا وحده إذا فلما لم يفعل ؟؟

ألس احقاق الحق واجب طالما انك قادر ولو وحدك طالما قادر

الم يقل الله تعالى {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً} النساء٨٤

اذا هو لا يكلف إلا نفسه من حيث الفعل

فلما ينتظر اكتمال نصاب اربعين رجلا كما تدعي طالما انه وحده قادر على إحقاق الحق

ثم اليس حماية اهل بيته والزود عنهم امر يجب الحفاظ على استقلاليته بعيدا عن قضية الخلافة

فلو فرضا قبلنا قضية ان رسول الله امره بالصبر في قضية الخلافة لأنه يجب ان يجتمع عليه الناس – كحد ادنى اربعين رجلا ولا ادري لما اربعين باي دليل تحديد هذا العدد – فإن حماية زوجته وحرمتها وحرمة بيته وولده امر مستقل كان يجب عليه فيه حتى القتال

اي انه لو هناك بعض المنطق في الصبر في قضية الخلافة لأنه لابد ان يجتمع عليه الناس

فاي منطق في عدم رده على انتهاك بيته وحرمة الزهراء وابناءهما ؟ فهل المسلم يجب ان ينتظر نصرة اربعين شخصا للدفاع عن اهل بيته ؟ اي عاقل يقول بهذا

اتمنى تطلعون جواب شافي

وللعلم ياشيخ الرافضة

لولا اني رأيت عدالتكم حتى على الشيعة وانظمتهم الحاكمة في ادانة جرائمهم وانحرافتهم عن الدين كما تفعل مع مخالفيك من اهل السنة والمحسوبين عليهم

ماكنت تعبت حالي بمراسلتكم

والسلام

سني

جواب الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لهذا الإشكال جوابان، أحدهما نقضي والآخر حلّي.

أما النقضي؛ فبأن ما جرى أثناء الحملة البكرية العمرية على دار علي والزهراء (صلوات الله عليهما وآلهما) قد جرى مثله أيضاً على دار عثمان وزوجته نائلة حين نشبت ثورة المسلمين عليه، وأنتم تروون أن عثمان لم يحرّك

ساكناً ولم يدافع عن نفسه وأهله ولم يتصدّ للذين اقتحموا عليه داره وانتهكوا حرمة نسائه وعياله بدعوى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أوصاه بالصبر. فما بال بائكم تجرّ وباؤنا لا تجر؟!

روى ابن الأثير في أحداث الهجوم على دار عثمان: «**فلما رأوا ذلك ثاروا إلى الباب، فلم يمنعهم أحد منه، والباب مغلق لا يقدرون على الدخول منه، فجاؤوا بنار فأحرقوه والسقيفة التي على الباب، وثار أهل الدار، وعثمان يصلي قد افتتح طه فما شغله ما سمع، ما يخطئ وما يتتعتع، حتى أتى عليها، فلما فرغ جلس إلى المصحف يقرأ فيه، وقرأ: آلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فقال لمن عنده بالدار: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه، ولم يحرقوا الباب إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه، فأحرّج على رجل أن يستقتل أو يقاتل.**[1]

وروى ابن خلدون: «**ثم دخل عليه السفهاء فضربه أحدهم وأكبّت عليه نائلة إمرأته تتقي الضرب بيدها، فنفحها أحدهم بالسيف في أصابعها، ثم قتلوه وسال دمه على المصحف**».[2]

---

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٢ ص١٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج٢ ص١٥٠

وروى ابن كثير: «**أن الغافقي بن حرب تقدّم إليه بعد محمد بن أبي بكر فضربه بحديدة في فيه ورفس المصحف الذي بين يديه برجله، فاستدار المصحف ثم استقرّ بين يدي عثمان رضي الله عنه وسالت عليه الدماء، ثم تقدّم سودان بن حمران بالسيف فمانعته نائلة فقطع أصابعها فَولّت فضرب عجيزتها بيده وقال: إنها لكبيرة العجيزة! وضرب عثمان فقتله**».[1]

وروى الطبري: «**وجاء سودان بن حمران ليضربه فانكبت عليه نائلة ابنة الفرافصة واتقت السيف بيدها فتعمدها ونفح أصابعها فأطن أصابع يدها وولت فغمز أوراكها وقال إنها لكبيرة العجيزة وضرب عثمان فقتله**».[2]

فها أنت ترى أن عثمان قد ترك الرجال يحرقون باب داره ويقتحمونه وينتهكون حرمة امرأته حتى قطعوا أصابعها، بل وقام أحدهم بتحسّس مؤخّرتها وغمزها قائلاً: «**إنها لكبيرة العجيزة**»! وعثمان كأن على رأسه الطير لا ينتفض مدافعاً عن نفسه وعرضه! وحجته في ذلك: «**إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه**».

ولا يُقال: إن الهجوم جرى بغتة فلم يكن عثمان عالماً بالأمر ولو علم لتصدّى للمهاجمين ومنع نفسه ونساءه وعياله منهم. إذ يُقال: بلى إنه كان عالماً، فقد طال حصاره أربعين يوماً على ما ذكره المؤرخون، وقد رآهم

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج٧ ص٢١٠

(٢) تاريخ الطبري ج٢ ص٦٧٦

يحرقون باب داره وهم يهمّون بالدخول، وعَلم أنهم يطلبون قتله بعد ذلك، ومع هذا لم يتصدَّ لهم ولم يقاتلهم بل حرّج على مَن يناصره أن يفعل ذلك دفاعاً عنه، قائلاً: «**لم يحرقوا الباب إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه، فأحرّج على رجل أن يستقتل أو يقاتل**».

ولا يُقال: إن هتك حرمة امرأته جرى بعد مقتله ولو كان جرى أمام عينه لنهض وقاتل وما سكت. إذ يُقال: هذا خلاف الروايات أعلاه التي نطقت بأن قتله كان بعد أن حاولت نائلة الدفاع عنه، ولذا قُطعت أصابعها، فقد كان إذن ينظر لما يجري على امرأته، ورأى بأم عينه كيف قد غُمزت عجيزتها، غاية ما هنالك أنه قد جُرح قبل ذلك. ولا أقل من أنه كان عالماً بأن دخول الرجال عليه بيته يلازم بالضرورة انتهاك حرمة نسائه، فلماذا تركهم يدخلون ولم يحمل السيف دفاعاً عن نفسه وعرضه؟!

فجوابكم على هذا نجيب به - من باب الإلزام - على سؤالكم عن علة ما تزعمون - ولا حقيقة له - من قعود أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عن التصدّي لعمر وأوباشه أثناء هجومهم على داره.

هذا مع أن ههنا فروقاً بين الحادثتيْن، منها أن الهجوم على دار علي والزهراء (صلوات الله عليهما) جرى بغتة، أما الهجوم على دار عثمان ونائلة فقد جرى بعد حصار طويل ومقدمات طويلة، كان عثمان أثناءها قابعاً مرتعباً في بيته ينتظر المدد من معاوية.

والفرق الآخر هو الجواب الحلّي؛ ففي حادثة الهجوم على الدار النبوية هبَّ علي (صلوات الله عليه) كالليث من داخل بيته بمجرد أن سمع استغاثة الزهراء (صلوات الله عليها) عند الباب، فأخذ بتلابيب عمر وطرحه أرضا ووجأ أنفه ورقبته وجلس على صدره وهمّ بقتله لولا أنه تذكر عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: «**يا ابن صهاك! والذي أكرم محمدا - صلى الله عليه وآله - بالنبوة؛ لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليَّ رسول الله لعلمتَ أنك لا تدخل بيتي**».[1]

فمن ذا يقول بأن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لم يدافع عن زوجته بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فالأمير (عليه السلام) هبّ لنجدة زوجته وحامى عنها بمجرّد أن سمع استغاثتها، بل وهمّ بقتل عمر لولا أن تذكر الوصية، لا كما يتوهّم هؤلاء الجهلة من أنه كان ساكتاً ينظر والعياذ بالله. أما ما وقع قبل ذلك من أحداث فإنما جرت فلتة وبشكل متسارع بعدما تطوّر الموقف فجأة واقتحم الأوغاد الدار.

أما أنه لماذا لم يقتص علي (صلوات الله عليه) من أبي بكر وعمر عليهما اللعنة؟ فجوابه: أنه (عليه السلام) حاول ذلك، غير أن القوم كانت لهم عصابة، وهو واحد، فينبغي أن يعدّ لهم عدّة من الرجال. وبالفعل فقد تحرّك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في هذا الاتجاه ودعا الناس إلى مبايعته على

(١) كتاب سُليم بن قيس الهلالي ص٣٨٧

جهاد القوم، لكن العدة التي بها يمكن تحقيق الانتصار عليهم لم تكتمل، وهي عدة الأربعين رجلاً، فقد علم أمير المؤمنين من أخيه رسول الله (صلى الله عليهما وآلهما) أنه بغير تحقق هذا العدد من الرجال لا يتحقق الانتصار.

روى سُليم بن قيس في حديث أن الأشعث بن قيس (لعنه الله) قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «**ما منعك يابن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما؛ أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة - منذ كنتَ قَدِمْتَ العراق - إلا وقد قلتَ فيها قبل أن تنزل عن منبرك: والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله. فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟ فقال له علي عليه السلام: يابن قيس! قلتَ فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أكُ بما صنعوا - حين عاينته - بأعلم مني ولا أشد يقيناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله؛ فما تعهد إليَّ إذا كان ذلك؟ قال: إنْ وجدتَ أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا**».[1]

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص٢١٤

وروى أيضاً عن سلمان الفارسي المحمدي رضوان الله تعالى عليه: «**فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهم السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة (سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير)فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته**».(١)

وروى أيضاً أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأبي بكر وعمر عليهما اللعنة: «**أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي؛ لجاهدتكم في الله**».(٢)

ومن مصادر أهل الخلاف؛ قال ابن أبي الحديد: «**وقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم و تظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وأنه قال وهو يشير إلى القبر: يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي! وأنه قال: وا جعفراه! ولا جعفر لي اليوم! وا حمزتاه! ولا حمزة لي اليوم**».(٣)

---

(١) كتاب سليم ص١٤٦

(٢) كتاب سليم ص٢٧٥

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج١١ ص١١١ وقريب منه رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج١ ص٣١

وروى أيضاً: «**إنّ علياً عليه السلام لّما استنجد بالمسلمين عَقيب يوم السقيفة وما جرى فيه، وكان يحمِل فاطمة عليها السلام ليلاً على حمارٍ، وابناها بين يدي الحِمار وهو عليه السلام يسوقه، فيَطْرُق بيوت الأنصار وغيرهم، ويسألهم النُّصرة والمَعُونة، أجابه أربعون رجلاً، فبايعهم على الموت، وأمرهم أن يُصْبِحوا بُكرةً مُحلّقي رُؤوسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يُوافِهِ عليه السلام منهم إلا أربعة: الزبير، والمِقداد، وأبو ذرّ، وسلمان. ثمّ أتاهم من الليل فناشدهم، فقالوا: نُصبّحك غُدوة، فما جاءه منهم إلا الأربعة، وكذلك في الليلة الثالثة، و كان الزبير أشدّهم له نُصرة، وأنفذهم في طاعته بصيرةً، حلق رأسه وجاءه مِراراً وفي عنقه سيفه، وكذلك الثلاثة الباقون، إلّا أنّ الزبير هو كان الرأس فيهم**».(١)

ومن مجموع الروايات يُستفاد أن عليا (صلوات الله عليه) قد بدأ حملة التحشيد للاقتصاص والأخذ بالثأر وإرجاع الحق إلى نصابه عبر قتال أبي بكر وعمر وعصابتهما الانقلابية، وبايعه أربعون رجلاً على ذلك، فاكتملت العدة، إلا أنه لم يفِ منهم إلا أربعة، فاضطر للعدول عن القتال. فدعوى أنه (عليه السلام) لم يحاول جهاد المجرمين الغاصبين باطلة، أما قعوده بعد ذلك فهو فيه معذور لأنه لم يجد أعواناً بعدة أربعين رجلاً يكفون للقتال كما أمره الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) بذلك. وهذا نظير قعود رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قتال قريش قبل بدر رغم إجرامها بحق المسلمين، وما ذلك

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج١١ ص١٤

إلا لأن العدة المطلوبة - وهي ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً - لم تكتمل، وحين اكتملت أعلن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجهاد بأمر الله تعالى.

فلا يُقال: ولماذا الأربعون؟ إذ يُقال: إن الله تعالى هو مَن يحدّد، وكما حدّد عدة الثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً شرطاً لقتال قريش، كذلك حدّد عدة الأربعين رجلاً لقتال أبي بكر وعمر والمنافقين. فإذا لم يتحقق الشرط سقط القتال. ولهذا نظائر كثيرة في سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. والله هو العالم العارف بالمصالح، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، فليس لأحد الاعتراض على ما يحكم به.

وأما أنه لماذا لم يستخدم علي (عليه السلام) قوته الإعجازية المودعة فيه من قبل الله تعالى فيكتفي بنفسه في قتال أبي بكر وعمر؟ فجوابه: إنه لم يؤذن له في ذلك، وإلا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لديه أضعاف تلك القوة الإعجازية، ومع ذلك لم يستخدمها في غزواته وحروبه، وقاتل برجاله حتى خسر معركة أحد، وكان (صلى الله عليه وآله) يكفيه أن يدعو الله تعالى أن يزلزل الأرض تحت أقدام أعدائه فيستغني بذلك عن دعوة رجاله إلى القتال وخيانتهم له بفرارهم، لكنه لم يفعل ذلك إجمالاً، وما هذا إلا لأن الله تعالى أبى في مثل هذه الموارد إلا أن تجري الأمور بين أوليائه وأعدائه بحسب السياقات الطبيعية لا الإعجازية، ليعلم الذين جاهدوا ويعلم الصابرين، وليعلم أيضاً من يتخلف وينكث. ولو أنه سبحانه أذن لنبيّه أو وليّه وأجرى الإعجاز على يديه في مناجزة أعدائه على الدوام؛ لبطل الامتحان الإلهي

للبشر، إذ كيف يُختبر الناس ليُرى وفاؤهم بالعهد الذي عاهدوا الله عليه إذا لم يُدعوا إلى القتال؟!

فهذا ما صنعه علي (عليه السلام) بأمر الله تعالى، إنه دعا الناس إلى القتال انتصاراً للحق والعدل، وثأراً لرسول الله وبضعته الزكية صلوات الله عليهما وآلهما، غير أن القوم خذلوا ولم يستجب منهم إلا أربعة. فماذا يفعل وليس مأذوناً له أن يقاتل بنفسه وذلك أمر محرّمٌ عليه بأمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله؟! إذ الأولوية شرعاً عليه هي حفظ نفسه.

ثم إن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقتص ممن حاولوا قتله بنفر ناقته على العقبة مخافة أن يُقال أن محمداً لما ظفر بأصحابه أخذ يقتّلهم، فكذلك فعل أمير المؤمنين عليه السلام، لأن محمداً وعلياً وكذا أهل البيت الطاهرين (صلوات الله عليهم) إنما يفدون بأرواحهم دين الله تعالى، فيضحّون ويصبرون على مَن ظلمهم - إن لم تكتمل العدة -انتظاراً لأمر الله وانتقامه، وتقديماً للأهم على المهم.

ولو أن عليّاً (صلوات الله عليه) ناجز القوم القتال والحال هذه لما كان هو علي الذي نعرفه! إنما يكون رجلاً آخر، فعلي الذي قد عرفته صفحات المجد في الإسلام إنما هو ذلك الرجل الذي يقدّم الدين على نفسه، فلو تزاحم أمر حفظ الدين مع أمر اقتصاصه ممن ظلمه وظلم أهله؛ فلا شكّ أنه يقدّم الأول على الثاني، فداءً لدين الله تعالى وقرباناً إليه. ذلك هو أبو الحسن (عليه السلام) الذي كان قادراً على أن ينتقم لكنه صبر، وتلك هي خصال العظماء،

فأن تكون عاجزاً فتصبر فأنت معذور، أما أن تكون قادراً فتصبر مراعاةً لما هو أهم والتزاماً بالشرط ووفاءً بالعهد، فأنت حينذاك تُجَلُّ إجلالاً وتُرى بعين الإعظام والإكبار.

وأما استدلالك بالآية الكريمة فليس في محله، لأن الأمر خاص برسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس عاماً، ولم يقل أحد من فقهاء الإسلام قط أنه يعم سائر الناس فيجب على الواحد أن يبرز لقتال جيش بأكمله! وهو بعد مقيد بما يتحقق به التكليف لرسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه مثلاً لم يخرج للقتال في كثير في من سراياه، ولم يخرج للقتال في حملة أسامة على الروم. فإن قلتَ: إنه كان مريضاً فهو معذور. قلنا: كذلك علي (عليه السلام) كان معذوراً لعلة فقدان الشرط، وكما سقط التكليف هناك عن النبي سقط ههنا عن الوصي صلوات الله عليهما، هذا إن تنزّلنا وقلنا أن الآية في العموم، لكنك عرفتَ أنها في الخصوص. وقد قال إمامنا الصادق صلوات الله عليه: «**إن الله كلّف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلّف أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إنْ لم يجد فئة تقاتل معه، ولم يكلّف هذا أحداً من قبله ولا بعده. وتلا هذه الآية**».[1]

هداك الله وإيانا سواء السبيل، والسلام. ٢٩ من ربيع الآخر لسنة ١٤٣١ من الهجرة النبوية الشريفة.

---

(١) الكافي الشريف للكليني ج٨ ص٢٧٥

السؤال: السلام عليكم ياشيخ ياسر الحبيب ورحمة الله وبركاته

حقيقة لقد كان جوابكم شافي وافي فالاعتراف بالحق فضيلة

واني مشدد عليكم بالسؤال فلا يضيقن صدركم بي

فقداثار جوابكم اشكالان اتمنى توافيني بجوابهما كما اجبت سؤالي هذا

الإشكال الأول قولكم أن الامام علي إنما قدم حفظ الدين على نفسه واهله

وهذا شيئ لا ننكره على الإمام علي

لكن المشكل انه قد اقول لكم بكل بساطة وأي حفظ للدين قد فعل بصبره هذا

وقد تركت الخلافة للمنافقين - وفق إعتقاد الشيعة - يفسدون في الأرض ولا يصلحون ويبتدعون ويخربون دين الله !!

فهلا وضحتم لنا كيف كان صبر الامام علي حفظا للدين والظاهر لنا أنه كان خلاف ذلك

اليس لو كان فعل كالحسين مثلا لكان ايقظ الضمائر مثلا باكرا او على اقل تقدير سيستشهد فلا يكون شاهدا لهذا الفساد مكتوف الايدي

هل مثلا حفظ حياته هو حفظ للدين ام ماذا

ياريت توضحون هالنقطة بحيث لا يبقى فيها لبث

الإشكال الثاني وهو اشد من الاول حقيقة

فانتم قولتم انه عدة اربعين رجلا من الصحابة لم تكتمل في صدق النصرة للإمام علي على العصابة التي جاهدته

فياشيخ بالله عليك اترى صحابة بالآلاف قد يصلون لمائة الف صحابي لم يتوفر فيهم اربعين رجل مؤمن صادق الايمان لنصرة الإمام علي ؟؟

اليس هذا غريبا

وعدد اربعين كما تعلم جد قليل مقارنة بعدد الصحابة

فهل تراك قصدت اربعين مثلا من صحابة المدينة فقط مثلا ام ماذا

ولو فرضنا انه بالمدينة كان عدد الصحابة قليل الم يكن بإمكانه ان يسير للقبائل التي بايعته يوم غدير خم

ثم هناك نقطة اخرى

هل قلوب الصحابة بالمدينة صارت حجرا لدرجة ان فاطمة تمر عليهم ببيوتهم تناشدهم نصرة علي والوفاء ببيعتهم ليه فلا يستجيب منهم عدد قليل كاربعين شخص

اليس هذا امر يثير الاستفهام والاستغراب

ايه كل الصحابة كانوا منافقين حريصين على الدنيا اما ماذا

حقيقي امر غريب

نقطة اخرى بمناسبة الحديث عن الصحابة فقد ادعيتم أن ابوبكر وعمر وجماعتهم خططوا جيدا لقضية الخلافة لكننا نرى أن اول من اجتمع بالسقيفة هم الانصار لا سيدناابوبكر وسيدنا عمر

وقد جاءا الشيخان بعد ماعلموا بما يجري بالسقيفة

فكيف تفسرون هذا

الا يدل هذا على سلامة نية الشيخان

ثم ماذا الانصار بعدهم كانوا طمعانين بالخلافة ام ماذا

ننتظر جوابكم

ونرجو ان لا يضايقكم جوهر اسئلتي العميق

رزقنا الله واياكم رضى اهل البيت رضي الله عنهم والعمل بما يرضيهم

والسلام عليكم

سني

جواب الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ج١: هذا الإشكال مردود بأنّا حيث علمنا أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) أمره بالصبر إن لم يجد أعواناً؛ علمنا أن المصلحة الدينية كانت فيه، أي أن حفظ وبقاء الدين كانت في هذا الصبر، فحتى لو لم نعلم وجه الحكمة

في هذا، وأنه في أي شيء كان حفظاً للدين؟ وجب علينا التسليم بأنه كان حفظاً للدين، لسبق أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك.

ثم إن الإمام (صلوات الله عليه) أشار في بعض الأحاديث إلى أنه لو لم يلتزم الوصية بالصبر لذهب حتى شعار الإقرار بنبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، ولاندثر اسمه الذي يُرفع على المنابر. ومن تلك الأحاديث ما رواه مخالفونا أيضاً، فقد روى ابن أبي الحديد أنه: «**لامته فاطمة على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت، حتى أذَّنَ المؤذن، فلمّا بلغ إلى قوله: (أشهد أن محمداً رسول الله) قال لها: أتحبّين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟ قالت: لا. قال: فهو ما أقول لكِ**».[1]

لو أن الإمام (صلوات الله عليه) حارب دون اكتمال العدة، لأجهزوا عليه وعلى الثلة القليلة من أهل بيته وأصحابه، ثم لاتخذوا سبيل الانتقام توسّعاً، فأسقطوا كل ما يمت إلى بني هاشم بصلة، ولأسقطوا شعار نبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، انتقاماً من أهل بيته. وقد كان القوم على وشك ذلك إنْ تأمَّلْتَ جيداً في التاريخ، فهذا معاوية (لعنه الله) حين يطلب منه المغيرة بن شعبة الكف عن تعقّب بني هاشم بالقتل والإيذاء يقول: «**هيهات هيهات! أي ذكرٍ أرجو بقاءه؟! مَلَكَ أخو تيْمٍ فعدل، وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره! إلا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو عدي**

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٢٠ ص٣٢٦

فاجتهد وشمّر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره! إلا أن يقول قائل: عمر. وإن ابن أبي كبشة ليُصاح به كل يوم خمس مرات: (أشهد أن محمدا رسول الله) فأي عمل يبقى وأي ذكر يدوم بعد هذا؟! لا أبا لك! لا والله إلا دفناً دفناً»![١]

وهذا عبد الله بن الزبير، قد أسقط ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) من خطبة الصلاة نكاية بعلي (عليه السلام) وبني هاشم! قال الزهري: «**كان من أعظم ما أُنكر على عبد الله بن الزبير تركه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته، وقوله حين كُلِّمَ في ذلك: إن له أُهَيْلَ سوء إذا ذُكِرَ استطالوا ومدّوا أعناقهم لذكره»!**[٢]

وكل هذا حصل مع أن عليّاً (صلوات الله عليه) صبر وتحمّل، فما بالك لو أنه لم يصبر وحارب؟! أتراهم يُبقون على اسم محمد (صلى الله عليه وآله) أم تراهم يُبقون على اسم الإسلام؟!

وهذا الصبر وهذه التضحية منه (عليه السلام) لأجل الإبقاء على الاسم والشعار؛ هو أمر ممدوح عند العقلاء، فإن ذهاب الدين بتحريفه من مضمونه لا شك أنه أمر خطير شديد، إلا ان ذهاب اسمه وشعاره هو أخطر وأشد،

---

(١) الموفقيات للزبير بن بكار ص٥٧٦ ومروج الذهب للمسعودي ج٣ ص٤٥٤ وشرح النهج لابن أبي الحديد ج٩ ص٢٣٨

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ج٢ ص٤١٨ ونحوه في العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ج٤ ص٤١٣

فإذا ما رام امرئ الحفاظ على هذا القدر بالتضحية والصبر؛ امتدحه العقلاء، لأن بقاء الاسم والشعار أمر بالغ الأهمية، إذ يمكن تالياً تصحيح مضمونه، أما ذهاب الاسم والشعار واندثاره فذلك يوجب التأسيس من جديد، وهو أصعب من التصحيح.

والمقارنة بين ظرف الأمير (عليه السلام) وظرف الحسين (عليه السلام) مقارنة خاطئة في موضوعها، لأن الحسين (عليه السلام) إنما نهض وحارب بعدما ترسّخ اسم النبي (صلى الله عليه وآله) وشعار الإسلام بما لا إمكان لمحوه، وذلك بعد نحو ستين سنة من بدء الدعوة وانتشارها، حيث وُلدت أجيال على الإسلام. أما علي (عليه السلام) فقد كان في مرحلة لم يمض فيها على قيام الإسلام إلا عشر سنين فقط، ولم يولد عليه إلا من هم معدودون على الأصابع، فلم تكن الدعوة مستقرة تمام الاستقرار، والدليل على ذلك أنه بمجرد أن استشهد النبي (صلى الله عليه وآله) وقعت هزة عنيفة أدت إلى ارتداد كثير من العرب وتبديلهم دينهم.

فلو أنه (عليه السلام) في ذلك الظرف الحساس رفع السيف محارباً بلا اكتمال العدة، لما تبقّى شيء، ولانهدم كل شيء، إذ يكفي أن يرى العرب أن عاصمة الإسلام يحدث فيها اقتتال داخلي على السلطة ليكفر جميعهم بالإسلام والنبوة، علاوة على أن ذلك كان فيه الإجهاز على أمير المؤمنين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) فلا يبقى علم للدين يُرجع إليه، عدا عن أنه سيدفع أبا بكر وعمر وأصحابهما (عليهم اللعنة) لمحو اسم النبي

(صلى الله عليه وآله) انتقاماً، وذلك ليس مستبعداً، فإنّا وجدنا عمر حين تولّى السلطة يدوس برجله كُتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في التولية قائلاً: «**ما هو إلا ملك انصرف**»![1] وحين يُنكَر عليه الإحداث في الدين والغلظة على الرعية يقول: «**أنا زميل محمد**»![2]

فرجل له مثل هذه الجرأة على عهود رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعتبر مرحلته مجرد «**ملك انصرف**» كما ويعتبر نفسه زميلاً للنبي له أن يفعل ما يشاء.. رجلٌ مثل هذا مع ما عُرف منه من الغلظة وقسوة القلب؛ لا يُستبعد منه إن ثار ضده علي (عليه السلام) أن يقتله ثم يشفي غليله بمحو اسم ابن عمه من أن يُذكر على المنابر والمنائر!

فتحصّل من هذا أن صبر الإمام (صلوات الله عليه) حيث لم تكتمل العدة كان لأجل:

(١) إبقاء اسم النبوة وشعار الإسلام.

(٢) حفظ نفسه وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام.

(٣) دفعاً لما هو أفسد من انتقاض أمر الإسلام عند العرب جميعاً.

وهذه كلها من وجوه حفظ الدين بالمعنى الأعم كما لا يخفى، ولولاه لاندرس الدين بالكلية. ومهما يكن فلا تغفل عمّا قدّمناه من أن علينا التسليم

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج١ ص٥٩٦

(٢) تاريخ الطبري ج٣ ص٢٩١

بأن المصلحة الشرعية كانت في هذا الصبر ما لم تكتمل العدة، حتى وإنْ لم نعرف وجهها، لأن الأمر أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الواجب الطاعة، وهو الأعرف بالمصلحة.

ج٢: هنا أكثر من نقطة في الجواب:

الأولى؛ أن هؤلاء الذين تسميهم (صحابة) والذين يصلون إلى مئة ألف، ما هم إلا البشر الذين جاء هذا النبي (صلى الله عليه وآله) لدعوتهم إلى دينه، وقد كانوا من قبل غارقين في أوحال الكفر والجاهلية، فآمن أكثرهم إيماناً قشرياً. يشهد بذلك الكتاب العزيز وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله. فتصوير هؤلاء بصورة (الحواريين) أو بصورة أنهم رجال الدعوة المتفانين؛ هو تجاوز على الحقيقة والواقع. ومثل هؤلاء لا يعوَّل عليهم.

الثانية؛ أن المستظهر من الروايات أن عدة الأربعين إنما كانت مطلوبة من المهاجرين والأنصار لا من غيرهم، باعتبار أن أي تغيير في واقع المجتمع المدني لا يمكن تحققه من سواهم، فهم أهل الحل والعقد، وإليهم تشخص الأنظار.

الثالثة؛ أن الروايات تذكر أن ثمة أربعين رجلاً قد أبدوا استعدادهم لنصرة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في بادئ الأمر على الثورة ضد أبي بكر وعمر ورجالهما، إلا أنهم لم يفوا حين اختبرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) طالباً منهم حلق الرؤوس إيذاناً بالحرب.

روى المفيد عن عمرو بن ثابت عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث: «**إنه لما قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء أربعون رجلاً إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نعطي أحداً طاعةً بعدك أبداً. قال: ولِمَ؟ قالوا: إنّا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير خم. قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال: فأتوني غداً محلّقين. قال: فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثة (سلمان والمقداد وأبو ذر) قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له: ما آن لك أن تستيقظ من نومة الغفلة؟! ارجعوا فلا حاجة لي فيكم! أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد؟! ارجعوا فلا حاجة لي فيكم**».[1]

الثالثة؛ لم يكن لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أن يسير إلى القبائل، فهو من جهة محكوم بالوصية التي تبَيَّن لك أن المطلوب فيها عدة من المهاجرين والأنصار لا من سواهم، وهو من جهة أخرى مضطر للمكوث في المدينة حفظاً لبضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وريحانتيْه ودرءاً لما هو أفسد مما يقع في الدين، وهو من جهة ثالثة محاصَر أصلاً في بيته، وهو من جهة رابعة عارف بأن من هم خارج المدينة من الأعراب لا يُتوقّع منهم شيء، فإن فيهم المؤلفة قلوبهم، ومن هم أشد كفراً ونفاقاً، ومن يعبد الله على حرف، ومن أعلن الكفر الصريح، ومن رجع القهقرى، ومن يؤثر السلامة، ومن يقول: حشرٌ مع الناس عيد! ومثل هؤلاء لا يُرتجى منهم شيء.

---

(١) الاختصاص للمفيد ص٦

إنه إن لم تأتِ النصرة من مثل المهاجرين والأنصار؛ أتراها تأتي من الأعراب ومن يلونهم؟!

الرابعة؛ لا ينبغي استبعاد أن تكون قلوبهم قد صارت كالحجارة أو أشد قسوة؛ أوما علمتَ بخذلانهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد وحنين حتى لم يبقَ منهم معه إلا واحد أو اثنان أو أربع على أعلى الفروض؟! ورسول الله (صلى الله عليه وآله) أعظم حرمةً في نفوسهم من علي والزهراء صلوات الله عليهما! قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستصرخهم يوم أحد وحُنين طالباً نجدتهم وقد احتوشه المشركون من كل جانب.. فإذا بهم لمّا رأوا الموت فرّوا وتركوه وحيداً! وكان في مقدمة مَن فرّ أبو بكر وعمر وعثمان! فيا لقلوب هي أشد قسوة من الحجارة! ويا لنفوس جبانة لم يستقر فيها دين الله!

أوما علمتَ كيف خذل أصحاب موسى (عليه السلام) نبيّهم وخليفته النبي هارون (عليه السلام) فاتبعوا السامري وعبدوا العجل! هذا ولم يكن قد غاب عنهم إلا أربعين ليلة! كفروا فيها بأصل دعوته وهو التوحيد! فيا لأصحاب خونة! ويا لأتباع منافقين قد أُشربوا في قلوبهم العجل!

أجل؛ إنها الدنيا! قد كان هؤلاء الذين تطلق عليهم اسم (الصحابة) عبّاداً لها، نعم إنهم يتظاهرون حين اليُسر والرخاء بالدين والإيمان! ويحملون لك السيف مقاتلين كي يظفروا بالغنائم! حتى إذا حرمهم منها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضجّوا واعترضوا واتهموه بأنه يغلّ! فيردّ الله سبحانه عليهم

بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.[١]

إذا أردتَ معرفة نفوسهم الحقيقية وكيف أنها كانت نفوساً ملوّثةً بحب الدنيا، فأعد قراءة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.[٢] هاهم (الصحابة) الذين ملأ المفتونون بهم الدنيا مديحاً وثناءً، قد بلغ من عمق إيمانهم وتعلقهم بالآخرة أنهم يُبطلون صلاتهم خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وينفضّون إلى اللهو والتجارة ويتركونه قائماً لوحده! فما أعظم إيمان هؤلاء (الصحابة) وما أبعدهم عن الدنيا!

نعم؛ ما أبعدهم عن الدنيا واستعدادهم للتضحية بها في سبيل الآخرة، ولذا حين أمرهم الله تعالى بأن يقدّموا بين يدي نجواهم صدقة في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[٣] تراهم أحجموا عن ذلك إذ أشفقوا على أموالهم! فنزل قوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ

---

(١) آل عمران: ١٦٢

(٢) الجمعة: ١٢

(٣) المجادلة: ١٣

فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾!(١)

نعم، هكذا يكون التعلق بالآخرة والإعراض عن الدنيا.. وإلا فلا!

إن الذين يبخلون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأموالهم، والذين يتركونه من أجل اللهو والتجارة قائماً وهو يصلّي بهم، والذين يخذلونه ويفرّون من بين يديه بعدما يحتوشه المشركون.. هم أصحاب قلوب هي أشد قسوة من الحجارة، ونفوس هي أكدر من الطرق، فكيف تستبعد أن يخذلوا علياً وفاطمة (صلوات الله عليهما) وكيف تستغرب أن يتذرّعوا لهما بالقول: «**قد مضت بيعتنا لهذا الرجل**»!(٢)

قال سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله عليهما: «**إن الناس عبيد الدنيا! والدين لَعِقٌ على ألسنتهم! يحوطونه ما درَّتْ معائشهم! فإذا مُحِّصوا بالبلاء؛ قلَّ الديّانون**»!(٣)

أجل؛ كان الدين لعقاً على ألسن هؤلاء، إنما يوجّهونه حيث تدرّ معائشهم ومصالحهم الدنيوية، وحين أراد الله تمحيصهم بالبلاء، ليعلم مَن ينصر وليّه منهم؛ قلّ الديّانون وانصرفوا! إنما هم عبيد الدنيا! فلا تتعجّبنَّ!

---

(١) المجادلة: ١٤

(٢) السقيفة وفدك للجوهري ص٦٣

(٣) تحف العقول لابن شعبة البحراني ص٢٤٥

ج٣: قد ذكرنا في سلسلة محاضرات (**كيف زُيِّفَ الإسلام؟**) أن الطامعين من الأنصار (كسعد بن عبادة وأسيد بن حضير) حين علموا بأن الطامعين من المهاجرين (كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة) يريدون نيل السلطة؛ أدركوا أن الخليفة الشرعي (عليه السلام) لم تعد له فرصة إذ خذله كبار قومه من قريش وما عادت لهم فيه رغبة، فقالوا حينئذ: «**نحن أحق بها**» فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، فلمّا بلغ نبأ اجتماعهم أبا بكر وعمر وأبا عبيدة؛ تركوا جنازة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتراكضوا نحو السقيفة لئلا تفلت الخلافة من بين أيديهم إلى الأنصار!

فكيف جعلتَ هذا دليلاً على سلامة نية (الشيخين) وهو على العكس أدلّ؟! إذ لو كانا غير طامعيْن في السلطة لاهتموا بجنازة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما فعل علي (عليه السلام) ولتركوا الأنصار يفعلون ما يحلو لهم، وما الذي كان يضير أبا بكر وعمر أن يتولّى سعد بن عبادة مثلاً، إنْ قلتَ: إنها لم يُرِدا أن تستأثر طائفةٌ من المسلمين بالأمر دون الأخرى، وأرادا أن تتشاور الأمة جمعاء لتنصيب الخليفة؛ قيل لك: فإنهما وقعا في ذلك حين قَبِلا بنصب أبي بكر في ذلك الاجتماع بعينه! وقد غابت عنه أكثرية الأمة بما في ذلك رؤوس المهاجرين!

إن قلتَ: إنهما وجدا قريشاً أحق بالخلافة لقربهم من النبي (صلى الله عليه وآله) من الأنصار الذين هم أبعد؛ قيل لك: فإن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) أقرب وأقرب فما بالهما لم يسلّما الأمر إلى علي صلوات الله عليه؟!

إن قلتَ: إنهما وجدا أنفسهما أحق بها؛ قيل لك: وكذلك علي (عليه السلام) فما بالك أخذت جانبهما ولم تأخذ جانبه وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «**علي مع الحقّ والحقّ مع علي، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة**».(١)

ثم إن كونهما قد وجدا أنفسهما أحق بها يعني أنهما قد طمعا فيها! ولا يُقال: فكذلك علي عليه السلام؛ إذ يُقال: هذا قياس مع الفارق، فإنه مكلّف بالنهوض بالخلافة نصّاً من الله تعالى ووصيّةً من رسوله صلى الله عليه وآله. ولم يدَّعِ أبو بكر ولا عمر أن لهما النص والوصية، اللهم إلا غلاة البكرية الذين زعم بعضهم أن الرسول (صلى الله عليه وآله) نصّ على أبي بكر وعمر وعثمان، فأبطلوا بذلك القول بالشورى، ولا نظنك من هؤلاء.

رزقنا الله وإياك ما دعوتَ به حقّاً من نيل رضا أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم، وأنت على الرحب والسعة دوماً، ولا تضايقنا أسئلتك بل تفرحنا لأن السؤال هو ما يقود بالمرء إلى الهدى والبصيرة. بوركت، والسلام. ليلة خمس بقين من جمادى الأولى لسنة إحدى وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج١٤ ص٣٢٠ ومستدرك الحاكم ج٣ ص١٣٤ ومجمع الزوائد للهيثمي ج٧ ص١٣٥ وغيره كثير بألفاظ متنوعة

السؤال: السلام عليكم ياعالم الرافضة

حقيقة لا ادري ماذا اقول لكم وبما ارد عليكم وبما اطعن بمقالتكم

فبعد قراءتي لجوابكم على اشكالي الاثنين لم يعد لدي مفر

للأسف لقد القمتموني حجرا

وانا في اصحابي اعد داهية

فلا اعلم كيف لو تناقش معك عامة السنة وهم ادنى من ان يكونوا دواهي كحالتي

لم يعد لدي اي اشكال على جوهر كلامكم

فقط اسأل حول بعض تفاصيل جوابكم

قولتم سماحة الشيخ (فتصوير هؤلاء بصورة (الحواريين) أو بصورة أنهم رجال الدعوة المتفانين؛ هو تجاوز على الحقيقة والواقع)

فهل كان الحواريين اكثر ايمانا من الصحابة وبقوا على ايمانهم بإعتقادكم ام انك تقصد مجرد المثال من حيث الاعتقاد السائد في كلمة حواريين انها مرادف الاخلاص التام والرجال المخلصين

وقولتم (ولم يدِّعِ أبو بكر ولا عمر أن لهما النص والوصية، اللهم إلا غلاة البكرية الذين زعم بعضهم أن الرسول (صلى الله عليه وآله) نصّ على أبي بكر وعمر وعثمان، فأبطلوا بذلك القول بالشورى، ولا نظنك من هؤلاء.)

نعم صحيح اكثر علماؤنا على انه لا وصية

لكن البعض يقولون هناك ترجيح من النبي لكفة ابي بكر وليس وصية بشكل مباشر بالشكل الذي تقول به الشيعة ويذكرون نصوص عديدة اختصاص ابي بكر من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته ادعوا ابابكر مر ابابكر فاليصل بالناس الخ من نصوص لا نظنها تخفى عن سماحتكم

فكيف تبطلونها وتسقطونها بمنطقية وعقلانية دون تعصب او تحامل كما عهدناكم

وحقيقة لقدت شعرت واحسست بقولت سيدنا الحسين رضي الله عنه التي نقلتموها

"إن الناس عبيد الدنيا! والدين لَعِقٌ على ألسنتهم! يحوطونه ما درَّتْ معائشهم! فإذا مُحِّصوا بالبلاء؛ قلَّ الديّانون"

فانا المسها بواقع كثير من اخواني السنةهنا الذين اخالطهم واعمل معهم للأسف الشديد

رغم ظاهرهم الذي كله سنة في سنة سواك ولحى وقال الله وقال الرسول دوما على افواههم لكن واقعهم حين المواقف لا يكون موافقا لتلك السنن ابدا فيغضبون لأبسط الامور ولا يكظمون غيظا مثلا ففعلا ياشيخ المواقف هي التي تظهر الايمان الحقيقي وليس الرخاء

لكن ياشيخ بما انكم ذكرتم هذه النقطة

فإننا نلاحظ ابوبكر وعمر لم يتغيبا مثلا عن غزوة تبوك رغم صعوبتها وقسوتها وتغيب اكثر المنافقين عنها حتى ان علماء شيعة قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختص الامام علي كرم الله وجهه لرئاسة المدينة فيها دون الخروج معه بسبب ان اكثر المنافقين تخلفوا عنها

فبما تفسر هذه شدة وموقف صعب ولم يتغيب عنها ابوبكر وعمر فبما تفسرون هذا

اليس حريا بهما التغيب لو كانا منافقين باعتقادكم كسائر المنافقين الذين تغيبوا عنها

واشكر دعائكم واسأل الله لكم بمثله

السني

جواب الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم بالأعياد الثلاثة، ذكرى ميلاد إمامنا سيد الشهداء الحسين بن علي، وإمامنا سيد العابدين علي بن الحسين، وسيدنا قمر بني هاشم العباس بن علي، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ج١: الحواريون هم الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه وكانوا أول المقرّبين. ومعلومٌ أنه لم يكن كل أصحاب عيسى (عليه السلام) كذلك، كما لم

يكن كل أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) كذلك، كما لم يكن كل أصحاب الأئمة (عليهم السلام) كذلك. بل هم فئة مخصوصة.

روى الكشي بسنده عن أسباط بن سالم قال: «**قال أبو الحسن موسى بن جعفر (الكاظم) عليهما السلام: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواريّ محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر. ثم ينادي منادٍ: أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله صلوات الله عليهما وآلهما؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني. قال: ثم ينادي منادٍ: أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة ابنة محمد بن عبد الله رسول الله صلوات الله عليهم؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري. قال: ثم ينادي منادٍ أين حواري الحسين عليه السلام؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلّف عنه. قال: ثم ينادي منادٍ: أين حواري علي بن الحسين عليهما السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب. قال: ثم ينادي منادٍ: أين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد عليهم السلام؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين. قال: ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة**

عليهم السلام يوم القيامة، فهؤلاء المتحوّرة أول السابقين وأول المقرّبين وأول المتحوّرين من التابعين».[١]

وعلى هذا، فحواري محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من حواري عيسى (صلوات الله عليه) أما أصحابهما فسواء، فيهم المؤمن الصالح، وفيهم المنافق الطالح، وفيهم الوفي، وفيهم الخائن.

ج٢: حتى لو صحّ أن النبي قد عيّن أبا بكر إماما للمصلين فإن ذلك لا يلازم بالضرورة أن يكون هو الأحق بالخلافة، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) سبق أن عيّن مثلا ابن أم مكتوم - الضرير - للصلاة بالناس، ولم يقل أحد أنه أجدر الناس بالخلافة بسبب ذلك التعيين، إن صحّ.
روى أبو داود عن أنس: «**أن النبي صلى الله عليه وآله استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى**».[٢]

وقد اعترف ابن تيمية بعدم الملازمة قائلا: «**الاستخلاف في الحياة نوع نيابة لا بد لكل ولي أمر، وليس كل من يصلح للاستخلاف في الحياة على بعض الأمة يصلح أن يُستخلف بعد الموت، فإن النبي استخلف غير واحد، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته، كما استعمل ابن أم مكتوم الأعمى في**

---

(١) رجال الكشي ج١ ص٤٠

(٢) سنن أبي داود ج١ ص٩٨

حياته وهو لا يصلح للخلافة بعد موته، وكذلك بشير بن عبد المنذر وغيره».[1]

نقول هذا إن صحّ أنه (صلى الله عليه وآله) قال: «**مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس**» والحال أنه لم يصح، إذ هو مروي عن عائشة، ولا يعتد برواياتها لأنها اعترفت أنها كانت تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، كما في حديث المغافير وحديث أسماء بنت النعمان. ثم إن في الخبر نفسه نصٌّ على أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد عزله عن الإمامة، فقام يُهادى بين رجليْن. وما قيامه ورجلاه تخطّان بالأرض وتحمّله لكل هذه المشقة إلا دليل على أن أمر نصب أبي بكر إماماً لم يكن منه، وإلا فيقبح من الحكيم أن يُبطل ما أمر به توّاً وهو على هذه الحال. ودعوى عائشة أنه فعل ذلك لأنه وجد في نفسه خفة؛ غير مقبولة، لأن الفاصل الزمني لم يتجاوز لحظات.

ثم إن علياً (عليه السلام) على ما رواه مخالفونا كان يتهم عائشة بأنها زوّرت هذا الأمر عن النبي صلى الله عليه وآله. فقد روى ابن أبي الحديد عن أبي يعقوب بن إسماعيل اللمعاني: «**نسب علي عليه السلام عائشة أنها أمرت بلالا مولى أبيها أن يأمره فليصل بالناس، لأن رسول الله كما رُوِيَ قال: ليصل بهم أحدهم. ولم يعيّن. وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله وهو في آخر رمق يتهادى بين علي والفضل بن العباس، حتى قام في المحراب كما ورد في**

---

(١) منهاج السنة لابن تيمية ج٤ ص٩١

الخبر، ثم دخل، فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاتِه حجةً في صرف الأمر إليه. وقال: أيكم يطيب نفسا أن يتقدّم قدميْن قدّمهما رسول الله في الصلاة؟! ولم يحملوا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن، فبويع على هذه النكتة التي اتهمها علي عليه السلام أنها ابتدأت منها. وكان علي عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيرا، ويقول: إنه لم يقل صلى الله عليه وآله: إنكن لصويحبات يوسف؛ إلا إنكارا لهذه الحال، وغضبا منها، لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، وأنه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجدِ ذلك ولا أثّر مع قوة الداعي الذي كان يدعو إلى أبي بكر ويمهّد له قاعدة الأمر، وتقرّرِ حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار، ولما ساعد ذلك من الحظ الفلكي والأمر السمائي الذي جمع عليه القلوب والأهواء، فكانت هذه الحال عند علي أعظم من كل عظيم، وهي الطامة الكبرى والمصيبة العظمى، ولم ينسبها إلا إلى عائشة وحدها، ولا علّق الأمر الواقع إلا بها، فدعا عليها في خلواته وبين خواصّه، وتظلّم إلى الله منها».[1]

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٩ ص١٩٨

وقد سأل ابن أبي الحديد شيخه اللمعاني: «**أفتقول أنت إن عائشة عيّنت أباها للصلاة ورسول الله لم يعيّنه؟! فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن عليا كان يقوله! وتكليفي غير تكليفه، كان حاضرا ولم أكن حاضرا**».[١]

وأنّى لنا أن نصدّق أن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر بإمامة الناس والحال أنه كان قد أمره قبل أيام بأن يلتحق في بعث أسامة لقتال الروم! فقد ذكر ذلك الذهبي في تأريخه[٢]، وابن سعد في طبقاته[٣]، وابن الأثير في الكامل[٤]، وابن الجوزي في منتظمه[٥]، وغيرهم، فالمفروض أن يكون أبو بكر خارج المدينة، وما عودته من البعث ووجوده في المدينة إلا عصيان، فكيف يأمره النبي (صلى الله عليه وآله) والحال هذه؟!

فالحاصل أنه لا يمكن التعويل على هذا الخبر الذي ترويه عائشة.

ج٣: ولمَ لا يُقال أن عدم تخلّفهما عن تبوك دليل على عِظَم دهائهما النابع من نفاقهما، فإن المنافق الداهية يتحاشى أن يظهر نفاقه فيفضح نفسه، ولو أنه تخلّف مع سائر المنافقين لانكشف وانفضح.

---

(١) المصدر نفسه

(٢) تاريخ الذهبي - كتاب المغازي ص٧١٤

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج١ ص٤٨٠

(٤) الكامل في التأريخ لابن الأثير ج٢ ص١٨٠

(٥) المنتظم لابن الجوزي ج٢ ص٤٥٨

وعلى أية حال؛ مع قيام الدليل القطعي على نفاق أبي بكر وعمر، لا بد من أن لا تُعتبر مشاركتهما في تبوك دليلاً على صدق إيمانهما، وإلا لوجب الحكم على عبد الله بن أبي بن سلول بصدق الإيمان أيضاً، لأنه حين كان على فراش الموت قال للنبي صلى الله عليه وآله: «**يا رسول الله، ليس هذا بحين عتاب، هو الموت! فإن متُّ فاحضر غسلي، وأعطني قميصك الذي يلي جلدك فكفّني فيه وصلِّ عليَّ واستغفر لي**».[1]

فهل لأحد أن يزعم أن هذا دليل على صدق إيمانه؟! لأنه لم يكن بحاجة لأن ينافق وهو على فراش الموت وها هو قد طلب من رسول الله قميصه ليكفَّن فيه، وطلب منه حضور غسله، والصلاة عليه والاستغفار له، وما كل هذا إلا كاشف عن اعتقاده بأنه (صلى الله عليه وآله) يقيه العذاب، فهو إذن مؤمن مقرّ بنبوته صلى الله عليه وآله. وقد لبّى النبي (صلى الله عليه وآله) طلبه كما جاء في السيرة أيضاً، فهذا دليل إضافي على صدق إيمانه!

هل لأحد أن يزعم مثل هذا الزعم بناءً على هذه الافتراضات الاستحسانية؟! بالطبع لا، لأن الدليل القطعي قام على نفاق ابن أبي سلول، فلا بد من توجيه طلبه كفن النبي (صلى الله عليه وآله) وحضوره غسله على ما لا يُحكم بسببه بصدق إيمانه. فكذا الحال مع أبي بكر وعمر وأضرابهما، إذ يكفي في قيام الدليل على نفاق الأول آية الغار إذ حُرم من السكينة، والثاني

(١) السيرة النبوية لابن كثير ج٤ ص٦٥

اتهامه النبي (صلى الله عليه وآله) بالهجر والهذيان في قوله: «**إن الرجل ليهجر**» كما فصّلناه في المحاضرات والأجوبة.

ومعلومٌ أن المنافقين كانوا قد اشتركوا مراراً في غزوات وحروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل بعضهم - كالمدعو قزمان المتفق على نفاقه - قاتل باستبسال قتال الأبطال وقُتِل فيها، ومع ذلك كان من أهل النار. فالمشاركة إذن في الحروب والغزوات لا تثبت شيئاً ما لم تحفّها القرائن على صدق الإيمان والإخلاص.

ثم على فرض أن الواحد من هؤلاء كان صادقاً ومخلصاً في بدو أمره، فإنه لا يمتنع أن ينقلب تالياً على عقبيه حين يبتلي الله عباده بعد استشهاد نبيه (صلى الله عليه وآله) ورحيله للرفيق الأعلى، فإنما الأعمال بالخواتيم، وقد وجدنا أبا بكر وعمر وأضرابهما بعد استشهاد النبي (صلى الله عليه وآله) ممن انقلب على عقبيه، وخان وبدّل وابتدع، ولم يرقب في آل محمد (صلوات الله عليهم) إلاً ولا ذمة. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أنار الله بصيرتك للحق والإيمان وأعاذك من أن تعادي له ولياً أو توالي له عدواً، والسلام. الثاني من شعبان المعظم لسنة إحدى وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

● هل صحيح عدم وجود رواية واحدة تلعن أبا بكر وعمر وعائشة بالأسماء صراحةً؟

السؤال: السلام عليكم

كنت في نقاش مع احد الشيعة عن موضوع لعن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة فقال لي هذا الشخص (أنا اتحدى ان تأتي برواية من كتب الشيعة أن أحد الأئمة عليهم السلام صرح باللعن بأسماء هؤلاء) فنفى وجود حتى رواية واحدة في هذا الموضوع واحتج علي يقول الله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) فكان لي ردا عليه لكن لم يكن وافيا فاتمنى الرد من سماحة الشيخ بأقرب وقت.

مهدي دشتي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم.

يمكنكم مراجعة سلسلة (**بيان آل محمد - عليهم السلام - في أعدائهم**) فقد ذكر الشيخ عشرات الروايات ومن ضمنها الروايات التي تذكر أن أهل البيت (عليهم السلام) لعنوا وذموا أعداءهم بالاسم صراحة.

وإحدى هذه الروايات هي ما رواه ثقة الإسلام الكليني وشيخ الطائفة الطوسي (عليهما الرضوان) بسند معتبر عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا: «**سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء، فلان وفلان وفلان ومعاوية - ويسمّيهم - وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية**».[1] وفي لفظ رواية الطوسي: «**التيمي والعدوي وفعلان ومعاوية - ويسميهم - وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية**».

فلاحظ ما جاء في الرواية من أن الإمام (عليه السلام) عندما لعن هؤلاء كان «**يسمّيهم**». وهؤلاء هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم، لكن الراوي حيث لم يكن يستطيع التصريح بأسمائهم فقال: (فلان وفلان.. أو: التيمي والعدوي.. وفلانة وفلانة) فإنه أراد أن لا يظن السامع أن الإمام (عليه السلام) لم يكن يصرّح بأسمائهم حين يلعنهم، فلذلك أكد على ذلك بقوله: «**ويسمّيهم**» أي أن الإمام الصادق (عليه السلام) كان بعد كل صلاة مفروضة يقول في دعائه هكذا: «**اللهم العن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم**».

(١) الكافي ج٣ ص٣٤٢ وتهذيب الأحكام ج٢ ص٣٢١

ومن العيب على الإنسان غير المطلع وغير المتعلم أن يجازف بنفيه وجود حتى رواية واحدة فيها لعن الأئمة (عليهم السلام) لأعدائهم بأسمائهم، والأكثر عيباً أن يجازف بذلك بعض الجهلة من المعممين الذين يرتدون الزي الديني وليسوا لائقين لذلك.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١١ رجب ١٤٣١

السؤال: بسمه تعالى

رأيت جوابا لكم لسائل يسألكم تحت عنوان : أحد «الشيعة» تحداني بأنه لا توجد حتى رواية واحدة فيها اللعن بالأسماء لأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة.. فما ردكم؟

أقول تعليقا على المقام: أنا لست أنكر جواز اللعن في العنوان الاولي وخصوصا عند عدم ورود عناوين ثانوية، ولا نحتاج في هذا الأمر الى رواية للعن أئمة الضلال.

ولكن من العيب ان يتصدر الانسان في اصدار الاحكام ويدعي الاجتهاد الجزئي وانه من اهل الخبرة ويعيب على غيره من العلماء وهو جاهل بأمور علمية

((ومن العيب على الإنسان غير المطلع وغير المتعلم أن يجازف بنفيه وجود حتى رواية واحدة فيها لعن الأئمة (عليهم السلام) لأعدائهم

بأسمائهم، والأكثر عيباً أن يجازف بذلك بعض الجهلة من المعممين الذين يرتدون الزي الديني وليسوا لائقين لذلك.))

الرواية التي وصفتها بالاعتبار فيها سقط بالسند ، فظاهر سند الكليني هو الاعتبار ولكن فيه سقط لراو مجهول ، راجع سند الشيخ وستعرف السقط، الظاهر انك مقلد لغيرك أو لست من أهل هذا الفن.

هذه واحدة فقط مهلكة ولو تتبعنا سقطاتك الباقية فكم سيكون عددها؟!

نصيحة لوجه الله خالصة الزم بيتك ، ولا تكون رأسا يقود الناس بالجهل.

أبو محمد

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق سماحة الشيخ بالقول: «ذكر صاحب الوسائل أن الشيخ في سنده «**ترك قوله عن الخيبري**»[1] فإن أعرضنا عن القول بالزيادة في نسخة التهذيب

(١) الوسائل ج٦ ص٤٦٢

المتداولة وقلنا بالسقوط في سند الكليني؛ لما ضرّ ذلك أيضا في الحكم بالاعتبار من حيث المجموع.

ذلك لأن الخيبري ليس مجهولاً كما توهمت، وإنما هو «**خيبري بن علي الطحان الكوفي**»، والقدح في مذهبه لا يلازم القدح في وثاقته سيما إذا جاء القدح بلفظ: «يُقال»، وقد وقع في أسناد كامل الزيارات كما في ص٢٤٤، ومبنانا وثاقتهم جميعاً كما هو مبنى جمع من الأعاظم، إلا إذا قام الدليل على القدح في وثاقة أحدهم بعينه مع احتفاف ذلك بالقرينة المفضية للاطمئنان، ذلك لأن مبنانا عدم كفاية الظن بالمنقول في الرجال - مع التسليم أنه عن حس لا حدس - لأنا لا نعلم طريق نقل الناقل، فيؤول الأمر إلى الاحتفاف بالقرينة المفضية للاطمئنان لمقاومة التوثيق الإجمالي ورفع اليد عنه. وتفصيل ذلك يكون إن شاء الله في دروس الدراية، فترقب.

وإذ نقول بالمجموع فإن السند يكون معتبراً بلحاظ وقوع الخيبري في أسناد كامل الزيارات، نعم ليس هو بصحيح على الاصطلاح، غير أن الاعتبار الذي نقول به أعم من صحة السند، إنما يُراد به أن هذا السند هل يمكن التعويل عليه أم لا؟ ولذا ترانا لم نعبّر بالصحة بل بالاعتبار.

ثم بعد ذلك يأتي اعتبار المتن، فاعتبار المجموع، وذلك أعم من الأعم فيهما، ويُراد بهذا الأخير أن هذا الحديث هل يمكن التعويل عليه من حيث المجموع أم لا؟

وقد أشرنا إلى ذلك في بعض دروسنا الحوزوية في الدراية وكذا في ثنايا الفقه الاستدلالي والقواعد الفقهية، كما أشرنا إليه أيضا في جوابين سابقين». [١]

- انتهى تعليق الشيخ.

فلا تتسرع وترمي الشيخ بالجهل فإن من العيب أن يرمي طالب العلم الغير بالجهل قبل أن يعرف مبناه فيحاكمه على مبنى غيره! وللعلم فإنك لو

(١) قال سماحته في جواب سابق: «وأما الاطمئنان والوثوق والاعتبار، فعلى مبنى أنه أعمّ من صحة السند وعدمها كما هو الحق..»، وكذلك قال في جواب آخر: «ولا ينحصر الحكم باعتبار الرواية في كونها صحيحة السند، فصحة السند إنما هي إحدى المزايا، وهناك مزايا أخرى تجعل الرواية معتبرة حائزة على الحجية في مقام العمل أو الاعتقاد حتى ولو كانت ضعيفة السند، منها موافقتها للكتاب، واستفاضتها واشتهارها، وأخذ الأصحاب بها، واحتفافها بالقرائن الموجبة للاطمئنان بصدورها، ووجود نظائر لها، ووجود المعارض لها عند أهل الخلاف، ومشموليتها بالقواعد التصحيحية، إلى غير ذلك من مزايا.

وكم من رواية صحيحة السند إلا أنها مسلوبة الاعتبار في مقام العمل أو الاعتقاد، لوجود ما يقدح فيها أو يكسرها، كمعارضتها للكتاب، وشذوذها، وإعراض الأصحاب عنها، وظهور علة فيها، وفقدان النظير لها، وموافقتها لما عند أهل الخلاف، وخروجها عن القواعد التصحيحية. إلى غير ذلك من قوادح.

وعليه، فما يتوهمه الجهلة من أن كل حديث فاقد لصحة السند هو فاقد للحجية والاعتبار هو وهم فاسد، وكذا ما يتوهمونه من أن كل حديث حائز على صحة السند هو حائز على الحجية والاعتبار. فليست هذه الملازمة ضرورية».

دققت لوجدت أن مبنى سماحته يشترك مع مبنى جماعة من الأعاظم ومسلكهم قديما وحديثا.

ثم إن كانت للشيخ دعوى فهي أنه طالب علم فقط، ولتأخذ من غير سماحته تقييمه لعلمه فليس ذلك من شأنه، فإنه لا يدعو لنفسه بحال من الأحوال، قال أكثر من مرة أنه ليس يبني مرجعية، وليس يطرح نفسه قائداً لأحد، إنما هو ناصح، عامل إن شاء الله بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا أقل ولا أكثر.

غفر الله لك! قد كان بإمكانك أن توقف الشيخ على ما توهمته أنت خطأ - والذي ظهر أنه ليس خطأ - ناصحاً بغير لغة الإزراء، فتلك شيمة أهل العلم، ولو أن الشيخ أراد مماحكتك لقال لك: وإنك لهاهنا وأنت تلحن بقولك: «ولا تكون رأسا يقود الناس بالجهل»؟! فالصواب أن تقول: «ولا تكن رأسا..»!

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٣٠ شهر شوال ١٤٣١

• هل صحيح أن الأئمة (عليهم السلام) سمّوا بعض أبنائهم باسم عمر ابن الخطاب؟

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي الحبيب الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

١- هل صحيح أن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) قد سمى أحد أبنائه باسم عمر؟

٢- هل سمى الإمام الحسين (عليه السلام) أحد أبنائه باسم عمر؟

٣- هل سمى الإمام زين العابدين (عليه السلام) أحد أبنائه باسم عمر الأشرف (تخيلوا المسخرة مولاي العزيز عمر وأشرف)؟

٤- هل سمى الإمام الصادق (عليه السلام) إحدى بناته باسم عائشة والتي هي مدفونة في مصر واسمها عائشة النبوية؟

٥- هل سمى الإمام الكاظم (عليه السلام) أحد أبنائه باسم طلحة وبناته باسم عائشة؟

٦- هل صحيح أن السيدة الجليلة نفيسة بنت زيد بن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) المدفونة في مصر والمعروفة بنفيسة العلم والمعرفة كانت على مذهب المدعو مالك بن أنس أحد أئمة المذاهب البكرية؟

أخوكم الرافضي جابر الأسدي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بالنسبة للأسئلة الأولى فبغض النظر عن صحة هذه التفاصيل، فإن الشيخ قد سبق وأجاب على شبهة التسمية هذه في عدة إجابات، ومنها ردّه على الصحفي الكويتي فؤاد الهاشم كما سيأتي. وعليه فأينما يثبت أن لأحد الأئمة (عليهم السلام) ابن يحمل هذه الأسماء؛ لا يكون الداعي إليه تشريف أئمة الكفر والنفاق لعنهم الله وتعمّد التسمية بأسمائهم، وإنما كانت هذه أسماء متداولة بشكل رائج ذلك الزمان. على أن الشيخ لا يعرف للسبطين (عليهما السلام) ابناً يحمل اسم عمر، وذلك على ما يبدو من منتحلات أهل الخلاف.

قال الشيخ في جواب سؤال سابق مؤرخ في ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٦ ما نصه: إن علياً (صلوات الله عليه) لم يسمِّ أحدا من أبنائه بأسماء أعدائه قصد التيمّن بأسماء ذواتهم الخبيثة، بل سمّاهم بالأسماء المعهودة آنذاك، فليس عمر بن الخطاب بأول عمر في التاريخ حتى تكون التسمية بهذا الاسم بقصد التيمّن! وليس عثمان بن عفان بأول عثمان في التاريخ حتى يقال لكل من أسمى ابنه عثمان أنك تقصد التبرّك باسم هذا الشخص! إنما هذه أسماء كانت

متداولـة آنـذاك كـسائر الأسـماء العربيـة، ولم تـصبح علـماً لشخـصية مـا إلا في الأزمان المتأخرة.

والحاصـل أن مولانـا المرتـضى (صـلوات الله عليـه) أسـمى أبنـاءه بأسـماء عاديـة طبيعيـة متداولـة آنـذاك، ولم يُـروَ عنـه إطلاقـا أنـه قـصد التـسمية بهـذه الأسماء تيمّنا بعمـر بـن الخطـاب أو بعـثمان بـن عفـان (لعنـة الله علـيهما)، بـل عـلى العكـس مـن ذلـك، رُوي عنـه أنـه قـد أسـمى ابنـه عـثمان (عليـه الـسلام) بهـذا الاسم استذكارا لـصاحبه عـثمان بـن مظعـون (رضـوان الله عليـه) الـذي كـان مـن الأصـحاب الأخيـار، وقـد تـوفي في زمـن رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه. فقـال علي عليه السلام: «**إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون**».[1]

وأما مـا يـشيعونه مـن وجـود ابـن لأمـير المـؤمنين (عليـه الـسلام) اسـمه «أبـو بكـر» فلـيس بعـد هـذه النـسبة غبـاوة وجهـل أكثـر! ذلـك لأن مفـردة «أبـو بكـر» ليست اسماً، بل كنية، فأن يـسمّي سـيد الفـصحاء (عليـه الـسلام) ابنـا لـه بكنيـة في مثل ذلك الزمان حيـث لا رواج ولا عـادة لـذلك؛ فهـو أمـر بعيـد التـصديق، لأنـه

(١) مقاتـل الطـالبيين لأبي الفـرج الأصـبهاني ص٥٥. وقـد أشـار الـشيخ في إحـدى حلقـات البـث المبـاشر عـلى قنـاة فـدك الفـضائية أثنـاء إجابتـه عـلى سـؤال شـبيه بهـذا الـسؤال إلى روايـة أخـرى ذكرهـا العلامـة المجلـسي في بحـار الأنـوار ج٣١ ص٣٠٧ نقـلاً عـن تـاريخ الثقفـي بسنده عن هبيرة بن مريم قـال: «**كنـا جلوسـاً عنـد عـلي عليـه الـسلام فـدعا ابنـه عـثمان فقـال لـه: يـا عـثمان! ثـم قـال: إني لم أسـمه باسـم عـثمان الـشيخ الكـافر! وإنـما سـميته باسـم عـثمان ابـن مظعون**».

لم يعهد هذا عند العرب قديماً، وإنما جاء في العصور المتأخرة. وربما كان للأمير (عليه السلام) ابن اشتُهر بهذه الكنية، وليس معناه أن الأمير أسماه بهذا الاسم. فهناك الآلاف اشتهروا بكنية أبي بكر، ولم يقل أحد أن آباءهم أسموهم قصدا باسم أبي بكر بن أبي قحافة (لعنة الله عليه)، إذ لهم أسماؤهم وإنما هذه كناهم.

والحق أن حمل وجود هذه الأسماء في جملة أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام) على هذه المحامل المضحكة إنما هو ينبئ عن مدى عجز المخالفين عن إيراد دليل واحد على ما يخدعون أنفسهم به من أن عليا (عليه السلام) ومن سبقه من خلفاء الجور الثلاثة (عليهم اللعنة) إنما كانوا متحابين ومتوائمين، مع أن جميع نصوص التاريخ وشواهده تنبئنا عن العكس تماماً.

- انتهى جواب الشيخ.

وقد كتب المدعو فؤاد الهاشم في جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠٠٨ مقالا بعنوان: «الرصاص المطاطي ليس حلا» جاء فيه: «نقول لذلك المخبول الكويتي المدعو (الحبيب) والهارب من حكم بالسجن والمقيم في لندن حيث يشتم الخليفة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ـ ليل نهار ـ بأن يقرأ كتاب (منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل) وهو من تأليف المحدث الكبير الشيخ عباس القميّ ـ من منشورات مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم ـ تاريخ الطباعة ١٩٩٨ ميلادية، و١٤١٩ هجرية، فسوف يجد في صفحة ٣٦٩ اشارة الى.. عمر بن علي بن أبي طالب ويسمى

بـــ.. عمـر الأطـرف، وهنـاك ايـضا.. عمـر بـن زيـن العابـدين ويـسمى بـــ.. عمـر الاشرف، فهـل سيـستمر في توجيـه الـشتائم الى احـد ابنـاء الإمـام عـلي كـرم الله وجهه»؟!

قام مكتب سماحته بإرسال نسخة من إجابة سماحته المشار إليها أعلاه إلى فؤاد الهاشم مشفوعة بتعليق سماحته على المقال بقوله: «وما يدريك أن الإمام أمير المؤمنين أو الإمام زين العابدين (عليهما السلام) قد سمّيا ابنيهما باسم (عمر) بقصد التسمية باسم عمر بن الخطاب تحديدا؟ هلْ رُويَ عنهما ذلك؟ لمَ لا يكونان قد قصدا تسميتهما باسم (عمر بن أبي سلمة) رضوان الله تعالى عليه، ابن أم سلمة (عليها السلام) زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو أيضا اسمه عمر وقد كان من الأخيار وله مواقف بطولية في نصرة أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى أنه حارب عائشة في معركة الجمل وأشهر سيفه مدافعا عن الحق في وجوه أتباعها وقتل منهم من قتل، وقد كافأه أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك بنصبه واليا على البحرين ثم على بلاد فارس، فهو من أصحاب رسول الله المؤمنين الأجلاء الذين لم يبدّلوا ولم ينقلبوا على أعقابهم بعد استشهاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ولا عجب فهو قد تربّى على يد السيدة الجليلة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليه.

وعلى كل حال فإن ادعاءك أن التسمية كانت بقصد التيمّن بعمر بن الخطاب هو رجم بالغيب، لأن أحداً لم يروِ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قد سمّى ابنه بهذا الاسم لهذا القصد».

ولم ينشر فؤاد الهاشم الردّ متذرعا بقوله في مقالته بتاريخ ٢ أبريل ٢٠٠٨: «ارسل لنا (مكتب الشيخ الحبيب في لندن) رسالة طويلة مكونة من صفحتين فولسكاب ردا على ثلاثة اسطر فقط كتبتها قبل بضعة ايام تتعلق بالشتائم واللعنات التي يرسلها المدعو (الحبيب) ويصبها فوق رؤوس صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حين قلت ـ في الاسطر الثلاثة ـ إن سيدنا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ قد اطلق اسم (عمر) على احد.. ابنائه! لم استطع نشر رد المدعو (الحبيب) لكثرة الشتائم واللعنات والبذاءات التي احتواها، فإن كان من يطلق على نفسه لقب (شيخ دين) هذه هي مفرداته، فماذا ترك ـ اذن ـ للبلطجية وفتوات (العواير)؟! الاسطر القليلة من رسالة هذا البلطجي الحبيب التي استطيع نشرها قوله ان.. (تسمية الامام علي لأحد ابنائه باسم عمر لم يكن بقصد التيمن به بل سماهم بالاسماء المعهودة في ذلك الزمان)! نقول لهذا الدعي.. ان الاسماء المعهودة في ذلك الزمان كانت.. صخر، وحجر، وجبل، وقيس وشعيب، وكليب، وزريب، وشمس، ومناف، وابرهة وعبد المطلب وعبد مناف.. وسلسلة طويلة لن تتسع صفحات الجريدة كلها لكتابتها، فهل ضاقت على الامام علي ـ كرم الله وجهه ـ لائحة هذه الاسماء حين اختار لولده

اسم ـ عمر ـ خاصة وقد عاصر الخليفة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه طفلا وصبيا وشابا ورجلا؟! ثم.. سنفترض ان ما يقوله المدعو الحبيب صحيح، وان اختيار اسم عمر جاء لأنه من الاسماء المعهودة في ذلك الزمان، فهل يستطيع ـ أو يرغب المدعو حبيب ـ ان يطلق اسم صدام على احد ابنائه على اعتبار ان اسم صدام ليس للتيمن به، بل من الاسماء المعهودة في هذا الزمان وكل زمان ايضا؟! هل يستطيع ان يطلق اسم عدي أو قصي على اي من اولاده، أو ينصح بهما كاسمين لأولاد احد اقاربه.. وهما من الاسماء المعهودة في هذا الزمان؟! و.. نكتفي بذلك، وندعو له بالهداية وهو رابض هناك على ارض فرخ الشيطان الاكبر ـ بريطانيا ـ لعله يجد في هواء سمائها النصراني ما يشفي به صدره الذي امتلأ حقدا وكراهية على الاسلام والمسلمين، وهنيئا للاسرائيليين وللحركة الصهيونية على هذا المكروه ـ المسمى جزافا ـ بالحبيب ليمزق اواصر المسلمين و.. خواصرهم»!

وهكذا يقوم هذا الكاتب المشهور بعربدته إلى درجة أن زوجته قد رفعت ضده قضية في المحكمة تطالب بتطليقها منه لأنه يسكر ويعربد كثيرا ويجبرها على ممارسة الشذوذ ويضربها..!! هكذا يقوم مدفوعا من الجماعات البكرية والوهابية بفصل جديد من فصول التهريج فلا ينشر ردّ سماحته متحججا بأنه مليء بالشتائم والبذاءات مع أن الردّ كما ورد أعلاه وكذلك نص جواب سماحته على الشبهة ليس فيه حتى شتيمة واحدة! لكن هو الخوف والرعب من نشر الردّ حتى لا تنكشف سخافة هذه الشبهة.

بينما كان مقال فؤاد الهاشم هو المليء بالشتائم والألفاظ الشوارعية والسوقية البذيئة ولذلك نقلناه بطوله حتى يشاهد الجميع كيف تكون التربية البكرية والأخلاق العمرية!

وقد كرّر هذا الكاتب تهريجه فجاء بنفس الشبهة بأسلوب آخر مع أن سماحة الشيخ قد أجاب عليها وفصل الأمر بأنه لا يمكن لأحد أن يدعي أن الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) قد سمّى ابنه عمر بقصد التيمن بعمر بن الخطاب على وجه الخصوص مع فقدان النص على ذلك خصوصا أنه (عليه الصلاة والسلام) قد صرّح بأنه سمّى ابنه عثمان باسم عثمان بن مظعون (رضوان الله عليه) وليس عثمان بن عفان فيكون ذلك دليلا على أن التسمية بحد ذاتها لا تشير إلى ما يتوهّمه المخالفون ويفترضونه من عند أنفسهم رجما بالغيب كما أوضح سماحته!

وأما أنه لماذا لم يختر الإمام (عليه الصلاة والسلام) اسما آخر غير هذه الأسماء وقياس ذلك على الوضح الحالي فهو قياس فاسد فالإمام علي بن أبي طالب (عليهما الصلاة والسلام) أرفع من هذا المستوى أو أن ينغلق نفسيا خصوصا أنه كما أوضح الشيخ كانت تلك الأسماء لا ترمز إلى هذه الشخصيات بالخصوص في ذلك الزمان أما حاليا فأصبحت ترمز والعبرة هي بتبادر هذه المعاني الشخصية لهذه الأسماء فقياسه على اسم صدام وغير صدام هو قياس فاسد ومضحك! لأن اسم صدام الآن أصبح يرمز لشخصيته ويتبادر إلى الناس ذلك أما قبل ثلاثين سنة أو في السنوات الأولى من حكم

صدام نفسه فلم يكن كذلك ولذلك نجد أن هناك الكثير من أبناء الشيعة أيضا في العراق اسمهم صدام فهو اسم متداول ورائج وكذلك اسم عدي وقصي وخلافه..

وهناك ملايين الأشخاص اسمهم (فؤاد) فهل يريد هذا الكاتب المعربد من كل شخص يقرأ مقالاته البذيئة ويتأفف منها أن يكره هذا الاسم ولا يسمي أبناءه به مع أنه اسم متداول ولا يرمز له بالذات أو هو حكر عليه؟!

كذلك اسم (عمر) فقد كان في ذلك الزمان متداولا ولا يرمز إلى عمر ابن الخطاب بالذات وليس حكرا عليه فهناك قبله عشرات الأشخاص يحملون الاسم نفسه وفي نفس زمانه أيضا كعمر بن أبي سلمة (رضوان الله عليه) وبعده أيضا لكن مع مرور الوقت أصبح يرمز له بالذات فلذلك نهانا الأئمة (عليهم السلام) فيما بعد عن التسمية بهذا الاسم أو غيره من أسماء أعداء وظالمي أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) كما أوضح سماحة الشيخ.

لكن فؤاد الهاشم لا يفهم ولا يريد أن يفهم مفضلا الاستمرار في أسلوب التهريج والعربدة الصحفية!

وأما بالنسبة لسؤالكم الآخر عن نفيسة بمراجعة الشيخ أوضح أنه لم يرَ في الآثار ما يدلّ على جلالة شأنها عند أئمتنا عليهم السلام.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٢ شوال ١٤٣٠

● لماذا يقتص الحجة (عليه السلام) من أبي بكر وعمر على جرائم قابيل ونمرود وفرعون وهما لم يرتكباها؟

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم وافضل الصلاة الزاكية النامية على المصطفى محمدو اله الطيبين الاخيار و اللعن الدئم على اعدائهم.....

شيخينا العزيز .... وفقكم الله لخير الدنيا و الاخرة .. ويعلم الله كم من المحبة المكنونة في صدري لكم

من المسلمات عندنا في زمن الظهور الامام الهدي - ارواحنا له الفداء- ان الامام عجل الله فرجه سيخرج الاول والثاني (لعنهم الله) من قبرهما كما في الروايات ....

ولكن مسأله قصرت عن فهمها مارجو الايضاح .. خلال مطلعات رايت روايه ان الامام عجل الله فرجة سيقتص منهم لأمور حدثت قبل فترة ظهورهما مثل قتل ابن ادم و جمع النار لابراهيم و طرح يوسف بالجب و قتل يحيى و صلب عيسى .... وغير ذلك من امور حرام من(زمان ادم) الى وقت الظهور...كما في الرواية ....

فارجو من سماحتكم التوضيح

ابو علي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

بمراجعة الشيخ أفاد أن الاقتصاص منهما لرضاهما بتلك الفِعال باطناً، فإن الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. وإذا بحثنا في القرآن الكريم نجد هذا المعنى في قوله تعالى: **﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**[1] والآية تخاطب اليهود الذين كانوا معاصرين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن الواضح أنهم بأنفسهم ما كانوا قد قتلوا الأنبياء من قبل، كما أنهم لا يزعمون رضاهم بقتلهم ظاهراً، لكن في الباطن والواقع يرضون بذلك، لذلك نسب الله القتل إليهم بقوله: **﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾**؟! ومن الواضح أن أبا بكر وعمر امتداد لقابيل ونمرود وفرعون وباقي الطغاة لعنة الله عليهم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٤ محرم الحرام ١٤٣٠

(١) آل عمران: ١٨٤

• هل أفضح أبا بكر وعمر مع العلم أني قد أُسجن وأُعذَّب؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف حالك يا شيخنا العزيز

انا الآن إذا شتمت عمر وابوبكر وبقية الشلة تبعهم (لعنهم الله)ولعنهما يسبب علي خطر ربما اسجن وأعذب لا أقتل ولكن انا قصدي بالدفاع عن العترة الطاهرة

هل أنا إذا فعلت هذا الفعل لعتنهما جهرا مع علمي انه يسبب لي خطر إذا علمو عني ما تسمى بالهيئة هل اؤثم على هذا الفعل ام لي أجرا بل وحتى الجوالات الخاصة للشخص ياخذونها ويفتشونها إذا رأو فيه محاظرات ضد ما يسمون بالصحابة سيعذوبوني او يسجونوني وإذا رأو صور حرام ومقاطع وأغاني لا يقول لي شيئا يقول تحرك ويضحك ؟

فأرجو الرد ياشيخنا ونصحنا ماذا نفعل

محمد باقر

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة سماحة الشيخ أشار إلى أهمية وعظمة الالتزام بوصية الإمام الكاظم عليه السلام: «**قل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك**».[1]

وقال الشيخ: على الإنسان المؤمن أن يقيّم الحالة التي يعيش فيها ويعمد إلى أفضل التكتيكات في كسر الباطل وإقامة الحق وهداية الناس، محاولاً قدر المستطاع الحفاظ على نفسه حتى يتحقق على يديه إنجاز أكثر، فإذا لم يجد بداً من التضحية بالنفس في سبيل الله تعالى، فعليه أن يمدّ رقبته للسيف.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٣ شوال ١٤٢٩

(١) تحف العقول لابن شعبة الحراني ص٤٠٨

● هـل تؤيـدون كتابـة عبـارات تـسقيطية لعائـشة وأبي بكـر وعمـر عـلى الجدران؟

السؤال: السلام عليكم شيخنا العزيز ورحمة الله وبركاته

في الآونـة الأخـيرة ازدادت حميـة شـباب الـشيعة في بلـدك الكويـت بعمـل غريب بعض الشيء ..

إذ يقومـون بكتابـة عبـارات تـسقيطية برمـوز القـوم كعمـر وعائـشة وأبـوبكر عليهم اللعنة

ففـي مـصلى داخـل جامعـة الكويـت كتـب عـلى بوسـتر (أبـو بكـر في الجنـة) حـسب معتقـدهم أن عمـر قـال : بيعـة أبي بكـر فلتـة وقـى الله شرهـا ، رواه البخاري !!

ثـم قـام الطـلاب البكريـة بإزالتـه سريعـا، وكـذلك تمزيـق ملـصقات تحمـل مديح لعائشة بنت الكذيب على يد مجهول !!

ومـسجدان في مبـارك الكبـير كتبـت عـلى جدرانـه عبـارات فاضـحة لعمـر وعائشة من قبيل أن عائشة تركـب البعـير و ترضـع الكبـير ومـا يـشبه هـذا المعنـى ، وتمجيد

لأحد الأئمة الأطهار عليهم السلام

وفي جـدران مدرسـة أيـضا كتبـت عبـارات ممـا أدى إلى فـصل طالـب مـسكين ، واليوم نواب بني أمية يعدون جديا لتغليظ العقوبة إلى الإعدام

وشيعة الكويت يتعرضون إلى أبشع أنواع التمييز العنصري و التكفير ، فهل تجدون أن هذا العمل جائز مع ما يترتب عليه من أخطار حتمية للشيعة الكرام

إذا كانت الإجابة نعم فسأكون أول من يفعل ذلك وحدد لي العبارة التي تراها مناسبة

حفظكم الله

علي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحته عبّر للمتصلين من الكويت عن تأييده ومباركته لهذه الظاهرة التعبيرية إذا كان يُراد منها تنبيه الغافلين من أهل الخلاف إلى ضرورة البراءة الشرعية من الذين انقلبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخانوه من بعده، وقد نصح سماحته بالاستمرار في ذلك وتعميم هذه الظاهرة على جميع البلدان لدفع المجتمعات الإسلامية إلى التحرر من تقديس واحترام الشخصيات الإجرامية.

كما بيّن سماحته أن كل ثورة لا بد أن تشتمل على تضحيات، وهذه تعتبر ثورة عقائدية وإنسانية ضد رموز الكفر والظلم والإرهاب، ومن الطبيعي أن تقوم الأنظمة الاستبدادية وفلول وبقايا بني أمية بمواجهتها بقسوة، ولكن كل ذلك يهون إذا كانت النية خالصة لوجه الله تعالى، وقد قال الإمام الباقر عليه السلام: «**أيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خدّيه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار**».(١)

وقد أكد سماحته أن هذا العمل من حيث الأصل شرعي، فقد كان بعض المخلصين من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) يقومون بإظهار البراءة في المساجد أو الأمكنة التي كانت تكتظ بأهل الخلاف، وقد عرّضهم ذلك إلى القتل بأبشع الأساليب، إلا أن الأئمة (عليهم السلام) لم ينكروا عليهم، بل اعتبروهم من حواريّيهم، وأثنوا عليهم أعظم الثناء.

فمثلاً هناك رجل عظيم جليل القدر يُدعى يحيى بن أم الطويل المطعمي (رضوان الله تعالى عليه) كان باب الإمام زين العابدين (صلوات الله وسلامه عليه) كما ذكره الشيخ ابن شهراشوب في المناقب(٢). هذا الرجل كان مؤمنا وشجاعاً وجريئاً إلى أقصى حد.

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٢٩١

(٢) مناقب ابن شهراشوب ج٣ ص٣١١

وصفه الإمام الباقر (عليه السلام) بأنه كان «**يُظهر الفتوّة**».[(١)]

ووصفه الإمام الصادق (عليه السلام) بأنه كان أحد الثلاثة الذين لم يرتدوا بعد استشهاد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) مما يكشف عن عظيم إيمانه. قال الصادق عليه السلام: «**ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم. ثم إن الناس لحقوا وكثروا**».[(٢)] علماً أن يحيى بن أم الطويل هو السبب في تشيّع أبي خالد الكابلي أيضاً في قصة مفصلة.

ووصفه الإمام الكاظم (عليه السلام) بأنه من الحواريين في قوله: «**إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين حواري علي بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب**».[(٣)]

كان يحيى بن أم الطويل (رضوان الله تعالى عليه) يظهر البراءة أمام المخالفين بكل صراحة، ويلعن أعداء آل محمد عليهم السلام، فقد روى ثقة الإسلام الكليني عن اليمان بن عبيد الله قال: «**رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى بأعلى صوته: معشر أولياء الله! إنّا براء مما تسمعون، من**

---

(١) رجال الكشي ص٩٦

(٢) رجال الكشي ص٩٥

(٣) الاختصاص للشيخ المفيد ص٦١

سبَّ عليّاً عليه السلام فعليه لعنة الله، ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله».[1]

وكان القليل من المخالفين يستجيبون ليحيى وأكثرهم لا يستجيب لدعوته للبراءة، وهو ما دفعه لأن يدخل المسجد النبوي الشريف ويعلن عن كفره بمن فيه من المخالفين وبغضه لهم! فقد روى الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: كفرنا بكم! وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً»!**[2]

وهذا العمل من يحيى بن أم الطويل هو في الواقع من التأسي والاقتداء بسيرة الخليل إبراهيم (عليه السلام) وأصحابه المؤمنين، فقد قال الله تعالى: **«قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ»**.[3]

وبسبب إظهاره للبراءة أمر الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي (لعنه الله) بقطع يديه ورجليه، ثم قتله فمات شهيداً سلام الله عليه.

---

(١) الكافي للكليني ج٢ ص٣٧٩

(٢) الاختصاص للمفيد ص٦٤

(٣) الممتحنة: ٥

يقول الشيخ: «**إذا كان أحدكم مستعداً لأن ينال مقام الشهداء والحواريين فليفعل كما فعل يحيى بن أم الطويل رضوان الله عليه**».

يوصي الشيخ بترشيد عبارات البراءة التي يتم كتابتها أو نشرها، وأن لا تتضمن كلمات بذيئة.

ومن العبارات المقترحة:

- يا أيها المسلمون! أبو بكر وعمر وعائشة في النار.
- البراءة من أبي بكر وعمر وعائشة واجبة على كل مسلم ومسلمة.
- المسلم لا يوالي أبا بكر وعمر وعائشة.
- اللهم نبرأ إليك من أبي بكر وعمر وعائشة.
- عمر طاغية مجرم قام بتهويد الإسلام.
- عمر أدخل البدع والتعاليم المجوسية في الإسلام.
- أبو بكر وعمر سيّدا المنافقين.
- عائشة قتلت النبي صلى الله عليه وآله.
- عائشة المدانة من فوق سبع سماوات في سورة التحريم.
- عائشة مجرمة حرب.
- عائشة رأس الكفر كما قال النبي صلى الله عليه وآله.
- عائشة قرن الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وآله.
- عائشة في النار كما أن امرأة نوح وامرأة لوط في النار.
- الشعب يريد إسقاط عائشة.

▪ رضاع الكبير = عائشة زانية محترفة.

ويوصي الشيخ الأخوة الذين يقومون بكتابة الشعارات التي تعبر عن الغضب على أعداء الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) بالأمور التالية:

▪ أن تكون نيتهم خالصة لوجه الله تعالى، لا يريدون بذلك مجرد استفزاز الآخرين بل تنبيه الغافلين منهم إلى أهمية البراءة من أعداء الدين.

▪ أن يوطّنوا النفس على التضحية في سبيل الله سبحانه وتعالى.

▪ أن يلتزموا بالاحتياطات التي تمنع الظالمين من اعتقالهم.

▪ من يقوم بهذا العمل عليه قبل أن يخرج من بيته أن يكون على طهارة ووضوء ويقرأ سورة التوحيد ست مرات عن كل جانب، الأمام والخلف واليمين واليسار والأعلى والأسفل، ثم يقرأ آية الكرسي، حتى يكون ذلك درعاً له إن شاء الله تعالى.

▪ أيضا على من يقوم بهذا العمل أن يأخذ السبحة الحسينية المقدسة بيده ويقول ثلاث مرات دعاء الاعتصام: «**أصبحت اللهم معتصما بذمامك وجوارك المنيع الذى لا يطاوَل ولا يُحاوَل، من شر كل غاشم وطارق، من سائر من خلقت وما خلقت، من خلقك الصامت والناطق، في جنة كل مخوف، بلباس سابغة حصينة، وهى ولاء أهل بيت نبيك محمد صلي الله عليه وآله محتجزا، من كل قاصد لي أذية، بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم، والتمسك بحبلهم جميعا موقنا أن الحق لهم ومعهم، ومنهم وفيهم**

وبهم، أوالي من والوا، وأعادي من عادوا، وأجانب من جانبوا، فصل على محمد وآله، وأعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه، يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السماوات والارض إنا جعلنا من بين ايدهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون».

ثم يقبِّل السبحة ويمسح بها عينيه ويقول: «**اللهم إني أسألك بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جده وبحق أبيه، وبحق أمه وبحق أخيه، وبحق ولده الطاهرين عليهم السلام، اجعلها شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وحفظا من كل سوء**».

ويجعل السبحة معه ويتوكل على الله ويخرج لكتابة الشعارات أو لصق الملصقات أو ما أشبه. وإذا كان الخروج بالليل فليستبدل كلمة (أصبحت) بكلمة (أمسيت) في دعاء الاعتصام الشريف.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٠ جمادى لآخرة ١٤٣٢

● أعجبني حديثكم عن علاقة عمر بن الخطاب باليهود

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والصلاة والسلام على نبينا محمد وإله الطيبين الطاهرين.

(القوم أبناء القوم).

أعجبني حديثكم عن علاقة عمر بن الخطاب باليهود وتلقيه تعاليمه منهم وكيف أنه منع تدوين الحديث النبوي الشريف،[1] بينما استبدل ذلك بالقصاصين اليهود الذين كانت لهم الصلاحية الحصرية في الجلوس على منبر النبي لسرد الإسرائليات على المسلمين، وهما اليهوديين كعب الأحبار وتميم الداري.

وقد شكرا أبو بكر وعمر لكعب الأحبار نصيحته لهما بملازمة النبي والتظاهر بالإسلام لما قرأه من أخبار تفيد بأن النبي سوف ينتصر لامحالة، فكونا قريبين منه لتنالا الملك من بعده.

أنا شيعي من السعودية وقد وقع في يدي كتاب عنوانه \"تاريخ آل سعود\" وهو يتحدث عن أصول أسرة آل سعود التي تعود إلى يهود \"القينقاع\".

(١) تطرق الشيخ أكثر من مرة لذلك في محاضراته، وعلى الخصوص في سلسلة (كيف **زُيِّف الإسلام؟**)

مؤلف هذا كتاب مناضل سعودي سني اسمه \"ناصر السعيد\" وقد دفع حياته بإذابته في حمض الأسيد بسبب تأليفه لهذا الكتاب، على يد الأعور السكير \"فهد آل سعود\".

وقد هالني مافيه من حقائق عن دور آل سعود في تسليم أرض فلسطين لأبناء عمهم الصهاينة. وقيامهم باغتيال عبدالناصر بالسم، وإستبداله بالخائن السادات.

وغيرها من الحقائق عن كيفية إنشاء دين الشيطان الدين الوهابي على يد الجاسوسين البريطانيين اليهوديين \"جون فيلبي\" و\"مستر همفر\" لإبدال الإسلام بدين الوثن الدين الوهابي.

عن طريق ممارسة اللواط مع كبيرهم \"محمد بن عبدالوهاب\" كما كان يفعل عمر وابن تيمية.

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم لسماحة الشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

• **هذا ما حصل لي عندما أذعت محاضرتكم عن عمر في وسط الشارع!**

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِ على محمد و آل محمد و عجل الله فرجهم و لعن اعدائهم لا سيما الصنمين

في البداية اشكركم و اشكر الشيخ الحبيب على ما يقوم به من فضح للظلمة بينما عجز آخرون عن ما يقوم به حبا في الدنيا

السنة الماضية و في يوم ٩ ربيع يوم هلاك الطاغية عمر عليه اللعنة ، كنت قد حضرت سماعات (DJ) الكبيرة و وضعتها في منتصف الشارع المزدحم طبعا هذا في الصباح مع اثنان من اصحابي و قد قالوا لي يا نعيم الكهرباء ستطفأ بالـ ثانية عشر ظهراً فانا قلت لهم ليس هناك اي مشكلة و كنت هادئاً جداً معهم فقبل ان تطفأ الكهرباء شغلت احدى محاظرات الشيخ الحبيب (صور من قذارة عمر) و بعد ان انتهت المحاظرة انطفأت الكهرباء و بعد مدة فجأة اصبحت عصبياً و غضبت بشكل لا يوصف و اصبحت اصرخ على اصدقائي الاثنين فقال لي احد اصحابي اذهب للبيت يا نعيم و تعال العصر حتى نكمل الاحتفال فأخذت اللابتوب و دخلت في احدى الشوارع الضيقة و المسدودة التي توصلني للبيت و انا ماشي اتصل بي صاحبي الذي تركتهُ عند السماعات و مكان الاحتفال قال لي نعيم بمجرد ان دخلت في (الفرع) اتى رجال الامن سيارتين سلفادور و معهم ملازم محمد و هو عصبي و سأل عليك يريد ان يعتقلك لانك شغلت محاظرة فيها لعن و مثالب لعمر بن

الخطاب ، فعندها عرفت لماذا اصبحت غاضب فجأة و اخذت اللابتوب وذهبت بسرعة . بأعتقادي ان الزهراء عليها السلام حمتني و دافعت عني في ذلك اليوم

ملاحضة : ملازم محمد اكثر من مرة هددني بالاعتقال لانني العن و اسب عمر وابوبكر وعائشة و اشغل محاظرات الشيخ الحبيب في اي مناسية و كان يضايقني دائماً و كان اصدقائي يحذروني منهُ و كنت اقول لهم الزهراء ستعاقبه سبحان الله هو الان في احدى السجون الامريكية و انا حر

ارجوكم دعوا الشيخ يقرأ هذا و يقول لي هل هذه كرامة . و اطلب من الشيخ الحبيب ان يدعوا لي حتى اخطب البنت التي اريدها لان الجميع يقولون انها لن تكون لي.

نعيم علي الفاطمي

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اطلع الشيخ على رسالتكم وكتب معلّقاً:

«هنيئاً لك يا أخاه! إن روحك ثورية فاطمية، فكيف تظن أن الصديقة الكبرى (صلوات الله عليها) تتخلى عنك! حاشاها! حتى لو كنت دخلتَ

السجن، لكنت تجدها تحميك وتخلصك ولو بعد زمن، فتخرج مرفوع الرأس، شامخاً، مفتخراً بأنك قد ناديتَ بالبراءة من قاتلها (لعنه الله) على رؤوس الأشهاد. هذا ما حصل معي حين سجنوني.

لقد حصل لك مثل ما حصل للشاعر الجليل البطل كاظم الأُزري (رضوان الله تعالى عليه) صاحب القصيدة الأزرية، وهو صاحب البيت المعروف اليوم «أي المحاجر لا تبكي عليك دماً.. أبكيت والله حتى محجر الحجر». كان رضوان الله عليه يهجو أبا بكر وعمر وعثمان (لعنهم الله) علناً في الشارع أمام دكان لأحد المخالفين زمن العثمانيين، فشكاه إلى القاضي، فنجّته الزهراء (صلوات الله عليها) في قصة مفصلة تجدها في رياحين الشريعة ص١٦٧.

فامضِ على ما أنتَ عليه، واعقد العزم على فضح أعداء الله والعترة الطاهرة (صلوات الله عليهم) وتحمّل ما قد يرد عليك، فإن له حلاوة. وقد دعوتَ لك، وأجدّد لك الدعاء إن شاء الله تعالى، لتنال مرادك في الزواج. بوركت وسعدت».

- انتهى تعليق الشيخ.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٧ جمادى الاولى ١٤٣٢

• رسالة من أحد أبناء العامة في البحرين: بدأت أعرف الحق منكم ولكن لماذا هذه القساوة؟

السؤال: السلام عليكم فضيلة الشيخ ياسر

كيف حالك ؟

معك محمد (....) - اسكن في البحرين

شاهدت موقعك هذا وقرأت كل المواضيع واستمعت لمحاضراتك ورأيتها لا تخلو من ذم الصحابة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولكن عندما عرفت أن الصحابة لا يمكن أن يكونو كلهم عدول .. آمنت بما آمنتم به في جانب العدالة

وقرأت بنفسي عن السيدة عائشة تقول إن فاطمة لا تكذب !!

و العجب بكل صراحة مذاهبنا تحاول تبرأة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رغم غضب سيدتنا فاطمة منهما رضي الله عنها ورأيت من بعض الدعاة من لا يبالي ولاكن لا يجرؤ على الاعتراف والمجاهرة بأنهم يكذبونها ويتهمونها بطلب ما ليس لها كالإرث وفدك !!

رأيت الكره لفاطمة خلف تلك الابتسامات المصطنعة وبعضهم لا يستطيع ان يبتسم عند اي حديث يخصها وابيها صلى الله عليه وسلم

قرأت الكثير من الأدلة عندكم ولكني ساسالك شيخ ياسر عن سبب قساوتكم في المواضيع (كالاصرار على السب - غير اللعن-)وبالمقابل قساوة

السلف الصالح تجاهكم في التشنيع وعرض كل صغيرة وكبيرة - صدقا او افتراءا -- ضدكم / انا وزملائي طلبو منا أن نجعل منكم موضع الشبهة وقالوا الكذب عليكم جائز لرد اشكالاتكم !! إلا أنني اجتهدت في مناظراتكم بالحق والبينة

عرفت أن معظم ما تكتبون لا يخلو من الحقيقة الحقة التي يتجاهلها بعض الدعاة غفر الله لهم

مع أن ما اوردتموه لا يعني كله الحقيقة ولكن اتعجب كيف تأتون بمصادر صحيحة ومغيرة في الطبعات الحديثة !! - فهذا ما جعل مني أرجع لأسألكم لأنني طردت من درس العقائد

كنت أشارك بعدة نشاطات كهذه ونشاطات أخرى سياسية لا لهدف سوى العيش في بلد معزز مكرم !!

فإنا في البحرين نتوظف في الجيش الوطني والشرطة ومكافحة الشغب والمخابرات وإمامة المساجد ليس إلا للوقوع بالنشطاء السياسيون الشيعة في هذا البلد واستهدافهم بالمسرحيات وتشويه السمعة .. وكبارنا يشعلون الفتن بين احزابهم ... (وذا سر بيني وبينكم)

شيخ ياسر اعدوني انكم لا تشهدوا اي خبر عني وبإذنه جل وعلا سوف اتوب لله

ما أردت معرفته هو هل :

بقائي في البحرين من دون حاجة لأن بيتي في الشام اكبر وخيامنا اوسع – – هل به ذنب او اثم ؟!

وهل الرجوع لدعاتنا كالشيخ الفوزان وابن الجبرين والشيخ العريفي وعدنان عرعور والشيخ الكعبي والبشيشي والشيخ السعيدي عندكم من مضلات اهل السنة ؟ ام هدف البحث العادل مثلما نبحث عندكم نبحث ايضا عند دعاتنا للإنصاف !

وشكرا

جواب الشيخ: باسمه تقدست أسماؤه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إنّا نحمد فيك – أيها الأخ الكريم – غيرتك على بنت نبيّنا (صلى الله عليه وآله) وبضعته الطاهرة فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) التي تعرّضت لأبشع الجرائم الوحشية حتى قُتلت شهيدة بأبي هي وأمي.

وإن غيرتك هذه تكشف عن معدنك الأصيل، فأنت ابن قبيلة (...) التي طالما وجدنا فيها رجالاً أوفياء لأهل بيت نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعندما علموا بما تعرّضت له الزهراء (صلوات الله عليها) أبوا أن يرضوا عمّن كانت هي ساخطة غاضبة عليهم.

ولنعمَ ما قال الشاعر:

أتموتُ البتول غضبى ونرضى؟! ما كـذا يصـنعُ البنـون الكِـرامُ[(١)]

وإنّا نتوسّـم فيـك الخـير والـصلاح، ونرجـو أن يهـديك الله تعـالى إلى ولايـة آل محمـد (صـلوات الله علـيهم) وأن يخلّـصك - كـما خلّـص أجـدادنا - مـن ولايـة الظـالمين المنـافقين كـأبي بكـر وعمـر وعـثمان وعائـشة علـيهم لعـائن الله، الـذين حرّفـوا ديـن الإسـلام العظـيم وأدخلـوا فيـه المعتقـدات والأسـاطير اليهوديـة والنصرانية والمجوسية.

وندعو لك بأن تمـوت كـما نمـوت عـلى الـسنة والجماعـة حتـى يرزقنـا الله جميعـا الجنة، فـإن رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) قـال عـلى مـا يرويـه المخـالفون: «**ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة**».[(٢)]

أمـا قـساوتنا عـلى أمثـال أبي بكـر وعمـر؛ فإنـك لـو تعرّضـت والـدتك إلى اعتداء بـسيط مـن رجـل غريـب - كـأن يلطمهـا عـلى خـدّها - لمـا هـدأت نفـسك إلا حـين تقتلـه وتقطّعـه إربـاً إربـاً، فكيـف تريـد منّـا أن نهـدأ ولا ننـتقم ممـن لطـم سـيدة نـساء العـالمين (صـلوات الله عليهـا) ورفـسها وضربهـا بالـسوط ووجأهـا بنعل الـسيف وكـسر ضـلعها وأنبـت المـسمار في صـدرها وأسـقط جنينهـا وأحـرق بدنها وأمرضها إلى أن ماتت شهيدة مقتولة؟!

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٦ ص٥٠

(٢) تفـسير الكـشاف للزمخـشري ج٣ ص٨٢ والحـوادث الجامعـة لابـن الفـوطي ص١٥٣ وفرائد السبطين للحموي الشافعي ص٤٩ وينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٧

والله ثم والله؛ لو أنك شعرت بما نشعر به - ونظنك في المستقبل القريب ستشعر - لما طابت نفسك أبداً إلا أن تقوم بما نقوم به ولربما أكثر، فإن الزهراء (أرواحنا فداها) أغلى عندنا وعند كل مسلم مؤمن من الآباء والأمهات.

ثم إن جرائم أبي بكر وعمر لا تنحصران في ظلمهما للزهراء (عليها السلام) فإنك خبير بما فعلاه في حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي حق أهل بيته (عليهم السلام) وفي أحق أصحابه المخلصين (عليهم رضوان الله) وفي حق هذه الأمة أجمع، بل في حق الله جلّ وعلا إذ حلّلا حرامه وحرّما حلاله وقلبا دينه.

وهاهنا يكون من الواجب الشرعي على كل مسلم ومسلمة أن يُعلن البراءة منهما وينهى الناس عن ولايتهما التزاما بالنهي عن المنكر. وله في هذا السبيل أن يتحامل عليهما ويقسو بل له أن يجهر بسوء القول ضدهما لأن ذلك يكون ردّا لباطلهما ومقابلةً لقسوتهما بالمثل وصداً لظُلمهما، فقد قال الله تعالى: **﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾**.[1]

ثم إنك لو تدّبرت في قصة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) التي حكاها الله تعالى في كتابه لعلمتَ بأن ما نقوم به ضدّهما ليس سوى التزام شرعي صِرف، فإن إبراهيم الخليل (عليه السلام) حينما انطلق في دعوته عمد إلى أكثر

---

(١) النساء: ١٤٩

الأساليب قسوة! عندما قام بتكسير أصنامهم التي هي عندهم أقدس مقدساتهم إذ هي آلهتهم التي يعبدونها! وأنت عالم بردة فعلهم العنيفة على هذا العمل. فهل أن إبراهيم (صلوات الله عليه) كانت تنقصه الخبرة بالأساليب الدعوية الكثيرة الأخرى أو أنه كان يجهلها - والعياذ بالله - حتى عمد إلى هذا الأسلوب القاسي الاستفزازي؟! قطعا لا؛ وإنما كان في لجوؤه لهذا الأسلوب حكيما، ففي أحيان لا يمكن إيقاظ المجتمع من وهم المقدسات الزائفة والخرافات والأباطيل إلا بكسرها وسحقها وتدميرها بشكل مباشر على نحو يصعق المجتمع ويجعله يصحو من غيبوبته! تماما كالمغشي عليه الذي نضطر أحيانا إلى أن نصفعه صفعة قوية على وجهه حتى يفيق!

لقد حاول معهم إبراهيم (عليه السلام) أولا بأسلوب التمثيل التدريجي، عندما أشار إلى الكوكب والقمر والشمس قائلا لكلٍّ منها: ﴿**هَـٰذَا رَبِّي**﴾! عسى أن ينبّه أذهان الناس إلى أنه ما من إله إلا الله وحده، وفي ختام هذا المشهد أعلنها بعد ذلك: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾.[1]

ثم استخدم معهم إبراهيم (عليه السلام) أسلوب الحوار، فجادلهم مرارا على أمل أن يهتدوا، إلا أن كل هذه المحاولات لم تنفع ولم تحقق النتيجة المرجوّة، فكان لا بد حينها من (**صعقة الإنقاذ**) وإن كانت قاسية أو استفزازية أو مؤلمة.

---

(١) الأنعام: ٧٩ - ٨٠

أراد خليل الله (صلوات الله عليه) أن يُشهدهم واقعيا كيف أن الآلهة التي يعكفون على عبادتها لم تستطع حتى حماية نفسها من الكسر! فكيف تكون آلهة تُعبد؟!

لهذا خَطى إبراهيم (عليه السلام) هذه الخطوة الصعبة وتحمّل نتائجها الخطيرة التي هانت في سبيل هدف تكوين النواة الإيمانية في ذلك المجتمع الوثني الكافر، فبعد هذه الخطوة الشجاعة راجع بعض القوم أنفسهم وأدركوا ما هم عليه من ضلال فآمنوا بدعوة إبراهيم عليه السلام، وقد أمرنا الله تعالى بأن نقتدي بهؤلاء ونجعلهم أسوة حسنة لنا في أسلوب تعاملهم مع قومهم، فبأي أسلوب تعاملوا؟

إنه أسلوب يحمل كثيرا من القسوة والتحدي والجرأة والإصرار على نسف الرموز المقدسة للآخرين وإعلان البراءة منهم والتعبير بصراحة عن عداوتهم وبغضهم لهم إلى الأبد ما داموا لا يتخلّوْن عن عقيدتهم الفاسدة! وذلك هو ما حكاه الله تعالى لنا إذ يقول عزّ من قائل: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾.[1]

(١) الممتحنة: ٥

لقد اتخذوا أشد المواقف واستخدموا أقسى العبارات، فقد قالوا لقومهم: ﴿**إِنَّا بُرَءَاؤُاْ مِنكُمْ**﴾! ولم يكتفوا بذلك بل أردفوه بما هو أشد حين قالوا: ﴿**كَفَرْنَا بِكُمْ**﴾! ولم يكتفوا بذلك أيضا فزادوا قائلين: ﴿**وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا**﴾! ومع هذا فالله تعالى يأمرنا بالاقتداء بهم في صنيعهم هذا إذ يقول: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾!

هذا وقد بيّنا للناس سبب ما قد يعتبرونه قسوة منا على رموزهم المقدّسة الزائفة، وذلك في مقالٍ لنا بعنوان: (**لأننا نحبّكم.. نؤلمكم**)![1] فارجع إليه إن أحببت لتعرف أننا لا نتعمّد ذلك بقصد الإساءة إلى المشاعر وإنما دافعنا هو إنقاذ الناس من النار وإرشادهم إلى طريق الجنة.

أما بقاؤك في البحرين فالذي نراه لك هو أن تبقى، وأن تتحاشى في عملك ظُلم المؤمنين أو تعريضهم للخطر، وأن تسعى لرفع الظُّلم عنهم والدفع عنهم، وذلك يكون بتواصلك معهم وأن تعمل كعينٍ لهم في تلك الأجهزة القمعية، وأجرك عظيم عند الله تعالى إنْ قصدتَ ذلك.

أما رجوعك إلى مشايخكم فلا نرى فيه بأساً، فلعلّ الله يجعلكم سبباً لهداية بعضهم، وحتى إنْ لم يهتدوا فإن رجوعك لهم واكتشافك لجهلهم وعنادهم سيرسّخ في نفسك بُطلان عقيدتهم ويؤكّد لك أحقية الشيعة الموالين لمحمد وآله الأطهار عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام.

---

(١) تأتي المقالة كاملة في ملحق هذا الكتاب ص٢٨٠

وإنّا لطالما دفعنا أبناءنا وإخواننا إلى هؤلاء ليناظروهم ويجادلوهم، فنحن الشيعة نوجب وجوباً شرعياً على كل مكلَّف بالغ أن يبحث في العقائد والملل والنحل، حتى يعرف أن التشيّع هو الحقّ، ولا نجيز أن يكون المرء شيعيا تقليدا لآبائه وأجداده، فإنه لا تقليد في أصول الدين، وهذه مسألة فتوائية تجدها في أوّل كل رسالة عملية من رسائل المراجع العظام.

ونحن لا ندفع أبناءنا إلى ذلك إلا لعلمنا بأن مباحثاتهم مع الغير ستُرجعهم إلى التشيّع من جديد ولكن باعتقاد أرسخ وأقوى، فنحن على يقين من ديننا، أما الآخرون فلا، لذا تجدهم يحرّمون على أبنائهم ملاقاة مشايخ الشيعة وعلمائهم أو قراءة كتبهم! فيما نحن لا تكاد تجد مكتبة شيعية واحدة تخلو من مصادر أهل العامة المخالفين وكتبهم كصحيحي البخاري ومسلم بل وحتى كتب ابن تيمية الناصبي عليه لعائن الله!

نسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية والتوفيق إلى صراطه المستقيم.

والسلام.

الرابع عشر من ربيع الآخر لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

● شكرا لكم فقد كنت أحب عمر أكثر من رسول الله والآن أنا ألعنه!

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انا اسمي ممدوح مصطفي محمد عطية الابراشي

مصري المولد في ١٩٥٨

كنت أعمل مديرا للحاسب الالي في بنك القاهرة لمدة ١٨ عاما ثم تزوجت من أمرأة فنلندية عام١٩٩١ وأقمنا بمصر لمدة ٨ سنوات ثم رزقنا بطفل اسمه علي مصطفي وسافرت الي فنلندة منذ ٩ سنوات بسبب مرضه(ارجو ان يدعو له الشيخ بالشفاء)

ثم عملت بشركة فننت بفنلندة وهي شركة خاصة بالتليفونات وعملت بها كخبير حاسب ألي لمدة ٥ سنوات ثم حدث لي حادث منذ ٤ سنوات فلا استطيع العمل بعد ولكن احمد الله كثيرا حيث ان هذا الحادث قد غير مجري حياتي تماما. والان نرجع الي مصر فعلي مدار هذه السنوات الاولي في مصر كنت من الذين يتبعون الطرق الصوفية وكان شيخي يقول عندما يأتي سيدنا المهدي عليه السلام سوف نحكم بالطريقة الجعفرية الاثني عشرية.

ولكن كان الحب الشديد الي عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق كان يفوق الوصف لدرجة انني كنت اذهب الي الشيخ واقول له انني اجد حب عمر بن الخطاب اكثر من سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم!!!!

وعندما اتيت الي فنلندا تعرفت علي صديق عراقي يمتلك محل لبيع المنتجات العربية واللحوم الحلال وهو شيعي وكانت البدايات بأني عندما أذهب اشتري بعض الاشياء نتكلم في الدين ولم اكن اعلم انه شيعي وكانت كل المعلومات اللي اعرفها عن طريق شيخي اننا سوف نحكم بالمذهب الجعفري الاثني عشري ولاكن لم اقرأ اي شئ عن المذهب الشيعي لعدم التفرغ والعمل بصفة مستمرة.

وفي يوم قام صديقي الشيعي بأهداء كتاب اسمة ليالي بيشاور عندما كنت طريح الفراش بعد الحادث ولم اتمالك نفسي فقرأت الكتاب كاملا في ٣ ايام لم اكن انام من الالم من الحادث ولكنه كان اهون من الام انهيار صورة ابو بكر وعمر عليهم لعنة الله. وظللت ابحث ونزلت الي مصر عدة مرات وانا احاول جاهدا معرفة الامور وهل ما قرأته صحيح هل كل شئ علي مدار الاربعين سنة الماضية كان هباءا منثورا. وذهبت الي الحج مع صديقي الشيعي وكان الشيخ عبدالزهراء النجدي معنا وهو صديق عزيز ولأبني الكبير المهندس أحمد حيث انه جاء معي الي الحج وبحمد الله كانت رحلة موفقة وعرفت الكثير عن الشيعة الامامية ولكن لم تكن كافية بعد للعن ابو بكر وعمر واستمريت في القراءة والبحث.

ووجدت نفسي في يوم امام القطرة والشيخ الحبيب ربنا يكرمه يارب لأنه انار الامور تماما ليس لي وحدي ولكن لأبني المهندس أحمد هو الأن يعمل رسالة الماجستير بجامعة يوفاسكولا بفنلنده ونتابع محاضرات الشيخ الحبيب

السهلة الجميلة الواضحة التي تعالج العقول والقلوب معا بأسلوبه الهادي الشيق نفعنا الله به وارجو من الله ان ينير قلب احمد ابني فهو مازال علي طريق الصوفيه ولكنه موال لآاهل البيت ولاكن لا يسب ابو بكر ولا عمر يمكن لضغط العائلة بمصر انا شخصيا كادوا يبيحوا دمي بس علشان قلت ان ابو بكر وعمر دول شوية عيال لا يجب ان يقارنوا بمولانا الامام عليز علي اية حال انا كنت اسأل نفسي عدة اسئلة

١- كم عدد المشركين الذين قتلهم عمر بن الخطاب ؟

طبعا النتيجة مخزية القتلي هم واحد فقط(خاله اما كان من ضمن الاسري) بطل الاسلام اللي الجن والشياطين بيخافه منه طلع انه قطه لأ ده مش قطة ده فأر وفار من جميع المعارك وكان اول واحد بيهرب في المعارك بلوي والله .

٢- يوم الهجرة القصة حمامة راقدة علي بيض وعنكبوتعامل عش والحياة جميلة وهادية ليه بقي يطلع ثعبان يلدغ ابو بكر ويقولك انه كان بيسد جحور الثعابين راح لسعه ثعبان بقي والنبي دي قصة تدخل العقل بقي اللي يدافع عن النبي يكون جزاءة لسعة ثعبان.

سلامي كثيرا الي الشيخ الحبيب هو الذي شجعني للعن الملعونين عمر وابو بكر وهو الذي انار تماما الطريق لي سوف اكتب لاحقا كيف انشاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقى سماحة الشيخ الحبيب ببالغ السرور رسالتكم الكريمة ودعا لكم بكل خير وتوفيق في الدنيا والآخرة وأن يقرّ الله عيونكم برؤية آل محمد (عليهم السلام) وقد أخذوا بيدكم إلى الجنة.

وقد دعا سماحته لابنكم الكريم بالشفاء العاجل وسيستمر بالدعاء له إن شاء الله تعالى.

نهنيكم مرة أخرى على ركوب سفينة النجاة والاعتصام بالعروة الوثقى ونتمنى تواصلكم الدائم معنا ونسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٩

● هذه قصتي مع التشيع وحبي لقناة فدك مع أن جدي الأكبر هو عمر ابن الخطاب!

السؤال: لسلام عليكم ورحمة الله و بركاته،،،

سماحة الشيخ / ياسر الحبيب

تحية طيبة و بعد

ادام الله ظلكم و امد في عمركم و جعلكم ذخرا لهذه الأمة،،،

اود ان اشكر جهودكم المثمرة من خلال ماتبذلونه على قناة فدك المحببة على قلبي من محاضرات توضح لنا مدى زيف المذهب البكري و العمري لعنة الله عليهم الى يوم الدين.

كنت فيما مضى من اهل السنة و الحمدالله قد تشيعت منذ سنتين و لي قصة مع التشيع حيثانني من عائلة عمرية تعود بنسبها لجدي الأكبر لعنه الله عمر الظالم حيث تبرأت منه إلى يوم الدين و من كل ظالمي اهل بيت رسول الله عليهم افضل الصلوات .

تزوجت بشيعي حيث اننا في لبنان نتزاوج من بعضنا .

و لم يرغمني زوجي على التشيع و لكن كان يتمنى ان اعرف الحق كنت استمع لما يقال عن اهل البيت الكرام و قد تابعت بعض القنوات الفضائية الشيعية و شيئا فشيئا بدأت تضارب عندي الأقوال و الأحاديث الباطلةو كنت اشك اانا على حق ام على باطل .

و في يوم و عندما كنت اصلي سالت رب العالمين الهداية و أن يبين لي الحق من الباطل ،، فقد تربيت في بيت سني على مدى ٣٥ عاما فكان صعبا على تقبل ما انا مقبله عليه بسهولة و تكذيب دين ابائي .

و قد كررت طلبي في كل صلاة وعاهدت ربي على قبول الحق مهما كان.

و في يوم و انا نائمة فإذا بصوت في المنام يردد لي اسم الإمام علي عليه السلام .

و من هنا بدأت ابحث واقرأ في كتب البخاري و مسلم و الكافي الشريف و خطب الإمام علي و بعض مراجع الشيعة و أقارن الأحاديث بين السنة و الشيعة فيما يتعلق خصوصا بولاية الإمام علي و مظلومية الزهراء عليها السلام حيث عملت بمنطق العقل و ليس منطق الرجال و بحثت في سيرة بني امية اكثر و بيزيد و معاوية لعهنهم الله و موقفهم من اهل البيت و بحثت ايضا في خديعة سقيفة بني ساعدة و كل يوم تزيد قناعاتي و احلل ما اسمع من احاديث عائشة لعنها الله و ما نسبته من كذب و افتراء على رسول الله اهي متوافقة مع نصوص القران ام مخالفة له و للعقل .

و بعد سنةسألت رب العالمين ليزيدني إيمانا لما أنا مقبلة عليه و هذه المرة كان الجواب حيث حلمت بإسم الله العلي العظيم و هو مكتوب على الغيومفي السماء و يتساقط بين يدي و اسم الإمام علي و سيفه مخطوط في السماء و هنا صحوت احمد الله على ما انا فيه.

لقد شعرت بحلاوة الإيمان و دائما أحب معرفة المزيد عن آل البيت الكرام و ذلك لما فاتني من عمري دون ان اعرفهم حق المعرفة. لقد كنت منذ صغري لا احب شيوخ البكرية و لا احب سماع خطبهم التافهةو خصوصا هذا الذي يسمى القرضاوي التي لا تروي النفس بمواعظهم المتكررة .

و كنت اسأل دائما من مرجعيتنا لماذا لا يوجد شيخ يتفق بأي رواية مع شيخ آخر ، لماذا لم ندرس في مدارسنا (حيث أنني مقيمة في قطر) حديث الغدير لماذا تفسير القرآن عندهم سطحي خالي من التعمق و التحليل ولا يتفق مع احاديث الرسول و غيره الكثير .

اما الآن فأنا في اسعد ايامي و احب قناة فدك كثيرا حيث عرفت ايضأعن طريقها كل ما كنت اجهل عن عائشة لعنها الله و اتابعكم يوميا.

فإلى الأمام يا شيخنا نصرك الله .

سيدي ارجو منكم طرح كتاب الفاحشة الوجه الآخر لعائشة بصيغة pdf او اي صيغة اخرى لأتمكن من قراءته حيث يصعب هنا طلبه لأن الجمارك تراقب كل ما يدخل من كتب مخالفة .

و لكم جزيل الشكر

احبكم في الله

ام عبدالله

جواب المكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد سُرَّ بها كثيراً ودعا لكم بأن يحفظكم الله ويُنعم عليكم بكرامته ويرزقكم شفاعة المصطفى خاتم المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم) وأن يجمعكم معهم في الجنة في أعلى عليين.

ومن جانبنا نشكركم على إطرائكم العطر على قناة فدك ونسأل الله تعالى منه القبول وأن تستمروا بالدعاء لنا لمواصلة المسيرة.

أما بالنسبة لكتاب الفاحشة فهو غير متوفر بنسخة إلكترونية وما عليكم إلا تزويدنا بعنوانكم ونحن نقوم بإذن الله بإيصال الكتاب إليكم بأية طريقة مضمونة إن شاء الله تعالى. اتركوا ذلك لنا.

شكرا لتواصلكم ونسألكم الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٩ رجب ١٤٣٢

ملحــق

لأننا نحبكم نؤلمكم!

كنا ومازلنـا في غـير مقـام الإنكـار لحقيقـة أن مـا نمنهجـه ونطرحـه يتـسبب في إيلام وإيذاء مشاعر بعـض أتبـاع الطوائـف الدينيـة، سـيما أهـل العامـة، إذ كنـا قـد أدركنا ذلك سلفا كتحـصيل حاصـل حتـى قبـل أن نخطـو خطـوة عمليـة واحـدة، أي قبـل الإعـلان عـن قيـام هيئـة خـدام المهـدي (عليـه الـسلام) وقبـل تأسـيس أجهزتها وإطلاق مشاريعها وإصدار إصداراتها.

وبطبيعـة الحـال؛ كانـت ردود الفعـل التـي تردنـا مـن أبنـاء العامـة تنبئنـا عـن حجم الألم والأذى الـذي طغـى عـلى مـشاعر معظمهـم بـسبب مـا ننـشره ونروّجـه من مفاهيم عقديـة ونتاجـات فكريـة، وقـد بـدا لنـا ذلـك الحجـم مهـولاً حقـاً، إلا أنــه لم يزدنــا إلا عزيمــةً وإصراراً عــلى مواصــلة الــدرب وتحمّــل المــشقة رغــم المخاطر التي توجّهت صوبنا والأضرار التي لحقت بنا!

ولا شــك أنهــم اليــوم يتــساءلون عــن ســبب هــذا الإصرار؛ ســيما وأن هــذا الإصرار يبعــث في النفــوس تــساؤلات شــائكة عــدّة مــن قبيــل: إلى أيــن يريــد أن يوصـلنا هـؤلاء ومـا الـذي يريدونـه بالتحديـد؟ هـل هـم جماعـة تكفيريـة؟ هـل عندهم نزعات عنفيـة؟ هـل يـسعون إلى تقـويض أسـس الـسلم الأهـلي؟ هـل هـم مـدفوعون مـن الخـارج؟ هـل يريـدون العـودة بنـا إلى زمـن الاحتقـان الطـائفي؟

هل لديهم تنظيمات وخلايا سرية؟ هل فكرهم قائم على إلغاء الآخر؟ هل يربّون جيلاً على حسب مقاييسهم ليستولوا على الأوضاع مستقبلاً؟ كيف يؤّمنون أنفسهم مع كل الضربات والملاحقات الحكومية التي تطالهم؟ هل لديهم اختراقات للأجهزة الحكومية إلى درجة إخراج من يشاؤون من السجن ومن البلاد؟ هل لديهم قدرة على غسيل الأدمغة أو التنويم المغناطيسي إلى درجة تغيير عقيدة أفراد من غير الشيعة وتجنيدهم لصالحهم؟

هذه مجرد عينة من التساؤلات «المريبة» التي شاعت كثيرا في الآونة الأخيرة، والتي أظهرت مدى الدهشة التي انتابت الآخرين من قيام هذا التيار فجأة وتصدّره لساحة الأحداث، تلك الدهشة التي جعلت كثيرين يضطرون للقفز عالياً على الواقع لتحليل بقاء نشاط هذا التيار رغم كل المحاولات التي بُذلت للقضاء على نشاطه، فكانت هذه الأسئلة نماذج لما رَشُح عن هذا القفز الخيالي.

أما إنْ أريدَ الواقع بما هو واقع؛ فنقول جوابا لهؤلاء المتسائلين والمرتابين والمُتألّمين: إنكم لن تعرفوا حقيقة إرادتنا وما نشعر به، كما لن تعرفوا سبب إصرارنا وعزيمتنا؛ إلا إذا استوعبتم - جيداً وبتجرّد موضوعي - هذا التسلسل التاريخي المجمل للأحداث منذ فجر الخليقة، فمنه ستفهمون كنه خدام المهدي (عليه السلام) ومنه ستدركون الأبعاد التي يتحرّكون فيها، ومنه أيضاً ستستوعبون أن مشاعر الألم التي اعترتكم إنما جاءت من تعلّق بالوهم! كالمريض النفسي الذي يتألم بشدّة من قص ورقة بالمقص وهو يصرخ

قـائلا: «لا تقطعـوا يـدي! إنكـم تؤلمـوني»! والحـال أن أحـداً لم يلمـس يـده وإنـما أحسّ بالألم لتعلّقه بالوهم ليس إلا.

إن التـاريخ في تسلـسله يجـدّد نفـسه ويجـدّد لنـا العـبر والـدروس، فـدعونا نلقي نظرة عليه.

حكى لنـا التـاريخ أن الله تعـالى أرسـل آدم (عليـه الـصلاة والـسلام) ليؤسـس جنـسا بـشريا يعبـد الله وحـده، ولكنـه بعـد أن تـوفي؛ نـشب الـصراع بـين أبنائـه، واستطاع أبنـاء اللعـين قابيـل - الـذي قتـل أخـاه الـصالح هابيـل - امـتلاك القـوة بـالإجرام والـبطش، فقهـروا الـوصي الـشرعي لآدم، وهـو ابنـه شـيث هبـة الله (عليه السلام) ونفوه وأبنـاءه المـؤمنين الموحّـدين الـذين كـانوا عـلى ديـن أبـيهم آدم إلى إحدى الجزر النائية وعزلـوهم هنـاك! ثـم أشـاع أبنـاء قابيـل في مـا بيـنهم أن الله أمرهم بعبادة النار، فعبد أبناؤهم النار بدلا من الله تعالى!

وحكـى لنـا التـاريخ أن المـؤمنين القلائـل الـذين بقـوا أوفيـاء لآدم واتبعـوا أوصـياءه الـشرعيين؛ اسـتمروا في الـصبر والتحمّـل والتحـدي إلى أن أرسـل الله نوحـا (عليـه الـصلاة والـسلام) ليـصحّح المـسيرة البـشرية فيقـضي عـلى عبـادة الأصـنام الخمـس «ودّ وسـواع ويغـوث ويعـوق ونـسر»، ومهـما بـذل نـوح مـن جهـود لهدايـة النـاس قـابلوه بـالازدراء والتحقـير، فـأجرى الله فـيهم الطوفـان ليغرقهم وأصنامهم التـي يعبـدونها مـن دون الله. وأنجـى الله نوحـا ومـن معـه مـن المـؤمنين القلائـل، ولكـن بمجـرد أن تـوفي نـوح (عليـه الـسلام) لم تمـضِ مـدة طويلـة حتـى نـشب الـصراع في أبنائـه وأحفـاده، وأهمـل النـاس الـوصي الـشرعي

لنوح، وهو ابنه سام (عليه السلام) فلم يأخذوا منه معالم دينهم، حتى عادوا بعد فترة وجيزة إلى عبادة الأصنام الخمس نفسها من جديد بعدما نقّبوا عنها بين الرمال وعثروا عليها بعد إذ أغرقها الطوفان!

وحكى لنا التاريخ أن المؤمنين القلائل الذين بقوا أوفياء لنوح واتبعوا أوصياءه الشرعيين؛ استمروا في الصبر والتحمّل والتحدّي إلى أن أرسل الله تعالى إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) ليصحح المسيرة البشرية وينقيها من الكفر والشرك، ولكنه بعدما توفي، نشب الصراع بين أحفاده فقام أبناء إسحاق (عليه السلام) الذين مالوا عن دين أبيهم وجدّهم بالبطش بالأوصياء الشرعيين لإبراهيم (عليهم السلام) فقتلوهم وأذاقوهم ألوان العذاب، وشرّدوهم في البلاد، ثم اخترعوا لهم دينا آخر يختلف عما جاء به إبراهيم وإن نسبوه إليه زورا!

وحكى لنا التاريخ أن المؤمنين القلائل الذين بقوا أوفياء لإبراهيم واتبعوا أوصياءه الشرعيين؛ استمروا في الصبر والتحمّل والتحدّي إلى أن أرسل الله تعالى موسى (عليه الصلاة والسلام) ليصحح مسيرة البشرية، سيما مسيرة ذرية إسحاق التي ضلّت وتاهت، ولكنه بعدما توفي، نشب الصراع بين أمته واستطاع المنافقون منهم جرّ زوجته صفوراء بنت شعيب لمحاربة وصيّه الشرعي، وهو يوشع بن نون (عليه السلام) ورغم أن يوشع انتصر عليهم إلا أنهم تحيّنوا فرصة موته لينقلبوا عليه وعلى دين موسى من جديد، وتم لهم ما أرادوا إذ بطشوا بأوصياء موسى وقتلوهم ونفوهم حتى اخترعوا لأنفسهم

دينا آخر وأوهموا الناس أنه دين موسى نفسه، ثم جعلوا الحكومة بيد قبائلهم يتداولونها ويتلقّفونها تلقّف الكرة حتى أفسدوا العباد والبلاد وقتلوا من الأنبياء سبعين ألف نبي دون أن يهتزّ لهم جفن!

وحكى لنا التاريخ أن المؤمنين القلائل الذين بقوا أوفياء لموسى واتبعوا أوصياءه الشرعيين؛ استمروا في الصبر والتحمّل والتحدّي إلى أن أرسل الله تعالى سليمان (عليه الصلاة والسلام) ليصحح مسيرة البشرية وليخلّصها من الانحراف بقوة الحكم والسلطان الذي سلبه المنحرفون عن الدين، ولكنه بعدما توفي، نشب الصراع بين قومه الذين انقلبوا على وصيه الشرعي آصف بن برخيا (عليه السلام) فعزلوه وأتباعه، ثم نصبوا لأنفسهم حاكما يدعى (رحبعام) كان بالأمس القريب ملعونا على لسان سليمان ومنفيا من قبله إلى مصر! فجعلوه خليفته بدلا من أوصيائه الشرعيين حتى عاث في الدين فسادا وأخربه من جديد!

وحكى لنا التاريخ أن المؤمنين القلائل الذين بقوا أوفياء لسليمان واتبعوا أوصياءه الشرعيين؛ استمروا في الصبر والتحمّل والتحدّي إلى أن أرسل الله تعالى عيسى (عليه الصلاة والسلام) ليصحح مسيرة البشرية ويعيدها إلى التوحيد والدين الحق، ولكنه بعدما رفعه الله إليه، نشب الصراع بين أتباعه الذين خذلوا وصيّه الشرعي شمعون الصفا (عليه السلام) واتبعوا أحد ألدّ أعدائه سابقا وهو (بولس) الذي تلطّخت يداه بدماء الشهداء من المؤمنين بعيسى! فكان في بادئ الأمر متعصبا لليهودية يقتل كل شخص آمن بالمسيح،

ويضطهد أتباعه اضطهادا عظيما، ومع هذا التفّ الناس حوله بعد ثلاثين سنة من ارتحال عيسى للسماء واعتبروه خليفة عيسى بدلا من خليفته الشرعي لأنه تساهل مع أحكام شريعتهم وأباح لهم الكثير مما كان يحرّمه عليهم وصيه شمعون حتى صنع لهم دينا آخر منسوبا لعيسى وعيسى بريء منه!

وحكى لنا التاريخ أن المؤمنين القلائل الذين بقوا أوفياء لعيسى واتبعوا أوصياءه الشرعيين؛ استمروا في الصبر والتحمّل والتحدّي إلى أن أرسل الله تعالى محمدا خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصحح مسار البشرية كافة ويعيدها إلى عبادة الله الواحد عبادة صافية نقية من كل رجس ودنس وانحراف، ولكنه بعدما استشهد مسموما، نشب الصراع بين قومه، فخذلوا وصيّه الشرعي وابن عمّه علي بن أبي طالب (عليهما الصلاة والسلام) ونصبوا بدلا منه أحد أكبر المنافقين وهو المدعو أبو بكر بن أبي قحافة ليكون خليفته! فقام وقرينه المدعو عمر بن الخطاب وأشياعهما بتحريف الدين الذي جاء به هذا النبي الخاتم. ثم استعان المنافقون بزوجته عائشة بنت أبي بكر لمحاربة الوصي الشرعي علي، ورغم أنه انتصر عليهم إلا أنهم تحيّنوا فرصة مقتله فاضطهدوا أبناءه الأوصياء الشرعيين من بعده وقتلوا أتباعهم ونكّلوا بهم أيما تنكيل، وأصبحت خلافة هذا النبي وميراثه بيد أعدائه بالأمس كبني أمية وآل أبي سفيان!

وحكى لنا التاريخ أن المؤمنين القلائل الذين بقوا أوفياء لمحمد (صلى الله عليه وآله) واتبعوا أوصياءه الشرعيين؛ استمروا في الصبر والتحمّل

والتحدّي ومازالوا كذلك حتى يأذن الله لخاتم هؤلاء الأوصياء - وهو المهدي من آل محمد - بالظهور والنهوض لاستلام القيادة الإسلامية العالمية وإعادة البشرية من جديد إلى دين الله الحق وتنقيته من شوائب الانحراف التي علقت به.

فهذا هو التسلسل التاريخي لعلاقة البشر بالله تبارك وتعالى، كل أمة انقلبت على نبيها وولاة أمورها الربانيين، بينما كانت كل فرقة مؤمنة من تلك الأمم تنتظر مجيء مصلح يصلح ما أفسده الكفرة والمنافقون والضالون من الدين والدنيا، وخلال كل فترة من فترات الانتظار؛ كانت تلك الفرق المؤمنة تسعى لهداية الضالين والمنحرفين والمنخدعين، وكان مناوئوهم يجابهونها بحملات حربية ضارية باسم الدين أيضا، وعلى مختلف الجبهات والأصعدة، ولم يكن لها إلا أن تصبر وتحتسب، وتتحمل، وتتحدى الواقع، لأن الأمل يحدوها بتحقيق هداية من هم حولها من الناس.

بطبيعة الحال تعرّض المؤمنون والأوفياء للشرعية الإلهية على الأرض لشتى صنوف العذاب، ولمختلف أنواع الإشاعات الكاذبة التي لم يسلم منها حتى أنبياء الله! ودائما في بداية الطريق.. كان المؤمنون يتسببون في إيلام غيرهم ممن شبّوا وشابوا على أديان منحرفة واتباع رموز ذات قداسة عندهم، فلم يكن المخدوعون يتحمّلون أن يسمعوا من المؤمنين الحق والصدق، ولم يكن عندهم الاستعداد لأن يتحمّلوا إهانة آلهتهم، أو الشخصيات الكبرى

التـي كـانوا يظنـون أن لهـا الفـضل في تـوجيههم نحـو الله! والحـال أنهـا أبعـدتهم تماما عن الله.. باسم الله!

غـير أن المـؤمنين صـبروا وتحمّلـوا، وأدركـوا حقيقـة أن عمليـة التغيـير للواقـع الانحـرافي المـتراكم منـذ قـرون يحتـاج إلى صـبر طويـل، وأن الخطـوات الأولى لا شـك ستتـسبب في إيـلام مـشاعر المخـدوعين لأنهـم سيـسمعون كلامـا ينـسف جميـع مـا تركّـز في أذهـانهم مـن مـسلّمات عقيديـة. وهـذا هـو مـا حـصل مـع نبينـا الأعظـم (صـلى الله عليـه وآلـه) حيـث كـان مـشركو قـريش يـضيقون ذرعـا «بمحمد هذا الذي يعيب آلهتنا ويذكرها بسوء»!

وطفـق المـشركون بخيـالهم يقفـزون عـلى الواقـع محاولـة لتحليـل أسـباب هـذا الإصرار المحمّـدي العجيـب عـلى مواصـلة طريـق المناقـضة للوضـع القـائم رغـم كـل العـذاب الـذي صـبّوه عليـه، فزعمـوا أنـه يريـد الملـك! وزعمـوا أنـه يريـد الـشهرة! وزعمـوا أنـه يريـد المـال! وزعمـوا أنـه يريـد أن يغـدو كاهنـا! ثـم لّمـا لم يجدوا شيئا من تلـك الافـتراءات ينطبـق عليـه لم يجـدوا حـلا للريـب الـذي اعـترى نفوسهم المريضة سوى القول: «إن محمدا قد جُنّ.. أو هو ساحر»! نعوذ بالله.

ولـو أمعـن هـؤلاء المـشركون النظـر وتفكّـروا قلـيلا برويّـة، لعلمـوا أن محمـدا هـذا لم يعـب آلهـتهم ولم يـسئ إلى ديـنهم ولم يتـسبب في إيـذاء مـشاعرهم إلا لأنـه يحبّهم.. نعم يحبّهم، فـلا يريـد لهـم البقـاء متعلّقـين بـالوهم، الـوهم بـأنهم يعبـدون الله عن طريق الأصنام.. والحال أنهم يعبدون الأصنام فقط!

وهكـذا لـو أمعنـتم - أعزاءنـا - النظـر وتفكّـرتم قلـيلا في أمرنـا، لعلمـتم أننـا لم نعـب رمـوزكم المقدسـة ولم نـسئ إلى مـذهبكم ولم نتـسبب في إيـلام مـشاعركم إلا لأننـا نحـبكم.. نعـم نحـبكم، فـلا نريـد لكـم البقـاء متعلّقـين بـالوهم، الـوهم بأنكم تعبدون الله عن طريـق أبي بكـر وعمـر وعائـشة.. والحـال أنكـم تعبـدون أبـا بكـر وعمـر وعائـشة لأنهـم حرّمـوا حـلال الله وحلّلـوا حـرام الله وقلبـوا أحكـام الله، ومـن حيـث لا تـشعرون تـركتم مـا أمـر الله بـه وأخـذتم بـما أمـر بـه أبـو بكـر وعمـر وعائـشة وأضرابهـم الـذين جعلـوكم تـسيرون في طريـق تظنونـه الإسـلام لكنه بعيد عنه بعد الأرض عـن الـسماء! ولـو دققـتم في الفـوارق بـين إسـلام محمـد وأهــل بيتــه (صــلوات الله علــيهم) وإســلام أبي بكــر وعمــر وعائــشة (علــيهم اللعنـة) لعـرفتم مـاذا نعنـي، فـالأول أنـتج العلـم والحـضارة والتقـدّم والرقـي، والآخر أنتج الجهل والتخلّف والإرهاب والإجرام.. والعمليات الانتحارية!

نحـن اليـوم نعـيش وإيـاكم في زمـن الانتظـار لظهـور حجـة الله عـلى أرضـه (عليـه الـصلاة والـسلام) تمامـا كـما عـاش أسـلافنا في أزمـان الانتظـار لظهـور بعـض الأنبيـاء والأوصـياء (علـيهم الـصلاة والـسلام)، وفي هـذه المرحلـة نريـد لكم النجـاة، ونريـد لكـم أن تتبيّنـوا طريـق الحـق، وتـستنيروا بـضيائه، لا أن تبقـوا عـلى الـدين المنحـرف الـذي خُـدعتم بـه. والـذي يحـبّكم حقـا هـو الـذي يـوعّيكم بــذلك، لا الــذي يــشارك في تغييــب الحقيقــة عــنكم، لتخــسروا آخــرتكم بعــد دنياكم، وعندئذ لا ينفع الندم.

إننا لا نتقصّد إيلام مشاعركم ولا إيذاء خواطركم، لكن ذلك يقع في نفوسكم لا إراديا بسبب ما عشتم فيه من بيئة أهملت توعيتكم وراكمت عليكم كثيرا من المفاهيم المغلوطة التي حرمتكم من الحقيقة.

كل ما نرجوه منكم عندما يصلكم شيء منّا لامس المحظورات عندكم؛ أن لا تفزعوا، وأن تعطّلوا – ولو قليلا – مشاعركم وعواطفكم، وتحاولوا ملاحظة ما وصلكم بتجرّد موضوعي، لتروا هل أنه كان موافقا للدليل أم لا؟ فإذا وجدتموه كذلك فاستجمعوا شجاعتكم، واخطوا خطوتكم الجريئة بترك الضلال والتمسك بالهدى، هدى محمد وآله أرواحنا فداهم، كما فعل الملايين قبلكم ومازالوا.. ونحن منهم! فلم يكن آباؤنا وأجدادنا إلا على ملّتكم، ثم بعد ذلك اهتدوا بنور الولاية المحمدية العلوية الفاطمية، وانظروا حولكم وستجدون الآلاف كل عام يخطون هذه الخطوة الشجاعة ويعلنونها مدويّة: «أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن محمدا رسول الله.. أشهد أن عليا ولي الله». وفي (المنبر)[1] وحدها لاشك أنكم رأيتم العشرات من هؤلاء، وقد وُثِّقت تجاربهم لتكون الحجة عليكم.

---

(١) يقصد سماحته مجلة (المنبر) التي كان يصدرها مكتب هيئة خدام المهدي (عليه السلام) في الكويت بالتعاون مع مكتبي قم المقدسة وبيروت، وكانت المجلة تجري مقابلات صحفية مع الكثير من المهتدين لولاية آل محمد عليهم الصلاة والسلام. علماً أن سماحته كتب هذه المقالة قبل سنوات من الانطلاقات الكبيرة للهيئة مثل قناة (فدك) من مكتب لندن، ولذلك تخلو مقالة الشيخ من الإشارة إليها.

إن الخـدام سـيظلون يحبّـونكم، ويرجـون لكـم الخـير، ويـدعون الله تعـالى أن تركبـوا معهـم في سـفينة النجـاة، سـفينة محمـد وأهـل بيتـه الأطهـار (صـلوات الله وسـلامه علـيهم أجمعـين)، ولـولا ذاك لمـا خـاطروا بحيـاتهم، ولـولا هـذا الأمـل بإصلاح الأمة وإعادتها إلى ولايـة أهـل البيـت (علـيهم الـسلام) لمـا سـمعتم عـنهم خبرا، ولما تألمتم أبدا!

عـذرا عـلى الآلام.. فإننـا لا نقـصدها لكـم، ولكنهـا تـأتي عرضـيا، تمامـا كـما يفعل الطبيـب مـع مريـضه، يحـاول أن ينقـذه بمعالجـات معينـة، فيتـسبب في إيذائـه وإيلامه أولا، لأن المعالجة تقتضي ذلك ليس إلا.

عـذرا عـلى الآلام.. فإننـا تألمنـا قـبلكم ولكننـا تجاوزناهـا بعزيمـة البحـث عـن الحق والوصول إلى الله تعالى. ولأننا نحبكم.. نؤلمكم!

الفهـــرس

المقدمـة ٧

وقائـع المحاكمـة

صحيفة الدعوى ١٠
شهادة الشاهد الأول: محمد بن إسماعيل البخاري ١٢
شهادة الشاهد الثاني: محمد بن محمد الغزالي ١٥
شهادة الشاهد الثالث: أحمد بن حنبل ١٧
شهادة الشاهد الرابع: محمد بن سعد بن منيع الزهري ١٨
إضافات المدعي العام ١٩
استدعاء المتهم: عمر بن الخطاب ٢١
استجواب المتهم عن علة تخلفه عن جيش أسامة وعصيانه الأمر النبوي ٢٢
تعلّل المتهم بتردي صحة النبي ﷺ وأنه يمكن أن يخطئ ٢٤
زعم المتهم أنه لا يمكن قبول كل ما صدر عن النبي ﷺ ٢٧
تثبيت المدعي العام أن النبي ﷺ كان في كامل وعيه وإدراكه ٢٨
اعتراف المتهم بأنه وجماعته كرهوا أمر الكتاب الذي كان النبي عازماً على كتابته ٢٩
إنكار المتهم أن النبي ﷺ كان سيكتب اسم الإمام علي عليه السلام في ذلك الكتاب ٣١
مواجهة الادعاء المتهم بشهادة الشاهد الخامس: أحمد بن أبي طاهر البغدادي ٣٣

رفع الجلسة للمداولة وإصدار الحكم ٣٧

نص الحكم وحيثياته ٣٨

أسئلة وأجوبة

هل نصدّق كلامكم في ذم الصحابة أم نصدق كتاب الله الذي يمدحهم؟ ٤٢
لماذا تكذبون علينا؟ ٥٠
تكرهون عمر بن الخطاب لأنه قتل أبا لؤلؤة المجوسي! ٥٨
لماذا يحب الشيعة أبا لؤلؤة قاتل عمر مع أنه لم يكن مسلما بل مجوسيا؟ ٦٥
ما هي مصادر تعرض الزهراء عليها السلام للهجمة الوحشية العمرية؟ ٦٩
ما هو قولكم في إحياء يوم هلاك عمر بالفرح والسرور؟ ٧٣
أسئلة عن بعض بدع عمر ٨٤
هل كان عمر بن الخطاب مدمنا على معاقرة الخمر؟ ٩٧
متى امتنع عمر عن شرب النبيذ وهل كان ما يشربه من النوع المسكر؟ ١٠٢
هل آية النهي عن السكر في الصلاة دليل على إيمان عمر؟ ١١١
إشكال على قولكم أن النبيذ الذي كان يشربه عمر كان من النوع المسكر ١١٣
هل ورد نص من أحد علمائنا يفيد بأن عمر بن الخطاب ناصبي؟ ١١٩
أريد رأيك الشخصي أنت و ليس من الكتب التي تستشهد بها! ١٢١
ردكم على أسد قصير الذي زعم أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ليسوا من النواصب ١٢٦
لماذا تعادي الشيعة صفوة الخلق بعد النبيين ولا تعادي أمثال أبي لهب وأبي جهل؟! ١٣٦
هل زوّج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر؟ ١٤٢
هل صحيح أن عمر بن الخطاب وُلد من زنا؟ ١٥٧
إذا كان عمر ابن زنا فكيف جاز للنبي صلى الله عليه وآله أن يتزوج ابنته؟ ١٥٩
هل كان عمر بن الخطاب يساكن المخنثين؟ ١٦١
ما هو الدليل على أن أبا بكر وعمر وعثمان حاولوا اغتيال النبي صلى الله عليه وآله في العقبة؟ ٥٨٧

لماذا لم يقتل النبي الأكرم ﷺ أبا بكر وعمر إن كانوا منافقين؟ ١٦٥
لماذا لم يقم النبي ﷺ بالتخلص من أبي بكر وعمر مع علمه بغدرهم من بعده؟ ١٦٧
لماذا أسلم أبو بكر وعمر مع أن الإسلام كان ضعيفا؟ ١٦٩
كيف استطاع عمر منع النبي ﷺ من كتابة الكتاب مع أن الله عصم نبيّه في التبليغ؟ ١٧٢
ما هو موقف الأئمة عليهم السلام من أبي بكر وعمر وصهيب الرومي والبراء بن عازب؟ ١٧٨
في أي المصادر اتهم الإمام الحسين عليه السلام أبا بكر وعمر بقتله؟ ١٨٤
كيف قام عمر بتغيير مبدأ السَّنَة الإسلامية؟ ١٨٦
يا شيخ الرافضة.. كيف صبر علي عليه السلام على هتك حرمة زوجته ولم يقتل عمر؟ ١٩٣
هل صحيح عدم وجود رواية واحدة تلعن أبا بكر وعمر وعائشة بالأسماء صراحةً؟ ٦٤١
هل صحيح أن الأئمة عليهم السلام سمّوا بعض أبنائهم باسم عمر بن الخطاب؟ ٢٣٧
لماذا يقتص الحجة عليه السلام من أبي بكر وعمر على جرائم قابيل ونمرود وفرعون؟ ٢٤٦
هل أفضح أبا بكر وعمر مع العلم أني قد أُسجن وأُعذَّب؟ ٢٤٨
هل تؤيدون كتابة عبارات تسقيطية لعائشة وأبي بكر وعمر على الجدران؟ ٢٥٠
أعجبني حديثكم عن علاقة عمر بن الخطاب باليهود ٢٥٨
هذا ما حصل لي عندما أذعت محاضرتكم عن عمر في وسط الشارع! ٢٦٠
رسالة من أحد أبناء العامة في البحرين: بدأت أعرف الحق منكم ولكن لماذا هذه القساوة؟ ٢٦٣
شكرا لكم فقد كنت أحب عمر أكثر من رسول الله والآن أنا ألعنه! ٢٧٢
هذه قصتي مع التشيع وحبي لقناة فدك مع أن جدي الأكبر هو عمر بن الخطاب! ٢٧٦

ملحــق

لأننا نحبكم نؤلمكم! ٢٨٠





SECOND TYRANT ON TRAIL

The trial that was conducted by
His eminence Sheikh Yasser al-Habib
against Umar bin al-Khattab and broadcast
live on Fadak satellite channel a t the night of
25th of the holy month of Ramadan 1432
presented together with Q&A



Khoddam al-Mahdi organisation


ISBN 978-0-9566230-1-0

UK £8.99
US $14.99
History/Religion/Islam